







محنوي كبي

جياة كالي

ولرالحيد

جميع المعقوق تحف فوظة لِدَار لِيلِيْل

الاهسداء

اللهـم ... منسك ... وإليسك

محمود شلبي

ببينب إله للزعن لاتعم

مفتكمة

يا رب ... لك الحد ... مله الساوات ... ومل الأرض ... ومل ما ما ما ما الأرض ... وكلما الشت من شيء بعد ... أهل الثناء والمجد ... أحق ما قال العبد ... وكلما الكعد ...

والصلاة والسلام على إمام النبيين ... وعلى آله وصحبه أجمعين ...

وسلام على المرسلين ... والحمد لله رب العالمين ...

ويعدي

سلبان . . . بن داوود ؟ ا

لئن كان داوود نبياً عظيماً كرياً ... و ولقد أتينا داوود منا فعناؤ ، ا..

فإن سلمان ... ورث كل أولئك عن أبيه ... د وورث سليان داوود ، ...

ثم زاده الله ... قوق ذلك كله ... مُملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ...

« وهنَّ لَى مُلكا لا ينبغي لأحد من بعدي ، ...

فكيف يكون سليان ... ذلك الذي تجمع له عجد أبيه داوود ... ثم زاده الله فضلًا على فضل ... ومثلكاً فوق مثلك ... وعلماً بعد علم ؟!.

ذلكم سليان ...

وذلكم موضوع هذا الكتاب ؟ أ.

A 16 . .

¿ 14A+

محمود شلبي

ووهبنا ۱۰۰۰ لدا وود ۰۰۰۰ سلیمان ۱۰۰۰

کا وقع . . .

الاختيار ... على يوسف ... من دون إخوته جمعاً ...

وقع الاختيار ... على 'سليان ... من دون اخوته جميماً ...

وكماكان يوسف أصغر إلحوته ...

كان سليمان من أصغر اخوته كذلك ...

منالك في يوسف:

«يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين».

فنظر إلى الطفل الجميل ... ولاطفه في حنان وامتنان :

« يا 'بني لا تقصص رع ياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للانسان عدو مبين ، .

ونظر الطفل الرائع إلى أبيه ... كأنه لا يدري ١٤

فقال الأب:

وكذلك يجتبيك ربك ويعامك من تأويل الأحاديث .

« ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كها أغهسما على أبَّو َيك من قبل ابراهيم وإسحاق . . . »

لقد وقع الاختيار على يوسف و وربك يخلق ما يشاء ويختار » أ...

وها هنا ... في ُسليمان ...

نفس الناموس ... ولن تجد لسُنة الله تبديلا ...

« ووهبتا لداوود سليان » أ...

كان سلبان طفلاً . . . وكان له إخوة يكبرونه سناً . . .

ولكن النبوة ... لا تكون للأكبر سناً ... ولا للأكثر مالاً وولداً ... ولا للأكثر حظوة عند الناس ... وإنما هي شيء عظيم ... يهبه الله لمن يشاء من عماده « الله أعلم حيث يجعل رسالته » ...

فكان سليان . . . هو الهبة التي وهبها الله لداوود . . .

هو الممة التي امتن الله بها على داوود ...

كما كان يوسف . . . هو المنة التي امتن الله على يعقوب . . .

ان لداوود كثيراً من الأولاد الذكور ... قيل انه مات عن تسعة عشر من الذكور ...

ولكن أحـــداً منهم . . . لم يسجله الله في سجل الشرف بقوله «ووهسا لداوود» . . .

وإنما « مُسلمان » هو النعمة ... وهو المنة ... وهو الهبة ... وهو الهدية...

دسجل الله ذلك .. اشارة الى عظيم ما وهب لداوود... فقال : « ووهبنا لداوود سليان » ا..

أما سائر أولاد داوود ... فليسوا من مرتبة سليمان ...

إن تمام الحقيقة الداوودية . . . في تمام الحقيقة السليمانية . . .

وكال الشخصية الداوزدية . . . في ظهور الشخصية السلمانية .

كاكان تمام الحقيقة اليعقوبية ... في ظهور الحقيقة اليوسفية ... تجد الإشارة إلى ذلك في قوله عز من قائل :

« ويتم نعبته عليك .

وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم وإستحاق » . ثم ماذا ؟!

انظر و وهبنا لداوود سليان .

« نعم العبد إلله أو"اب » !..

نعم العبد ... داوود ... انه أو ّاب ...

ونعم العبد . . . سليان . . . انه أوَّاب ! . .

ووقع الثناء . . . على الوالد والولد . . .

إشارة إلى أن تمام داوود ... في ظهور سليمان ...

كا أن تمام سليان ... كان في ظهور داوود !..

وحين يقول سبحانه ... عن عبد « نعم العبد » أ..

فقد اجتمع له النعيم والإنعام كله ...

« وأوتينا من كل شيء » ا...

وهكذا كا رأيت ...

حين أراد أن يتم نعمته على ابراهيم ... وهب له اسماعيل وإسحاق ...

د الخمد لله الذي وهب لي على الكبر إساعيل واستحـــاق أن ربي السبيع الدعاء » .

وحين أراد أن يتم نعمته على زكريا ... وهب له يحيى ...

« فهُمَب لي من لدنك وليمًا » . . .

وحين أراد أن يتم نعمته على يعقوب . . . وهب له يوسف . . .

وحين أراد أن يتم نعمته على داوود . . . وهب له سليمان . . .

« ووهينا لداوود سليبان نعم العبد إنه أو اب »

ناموس مطرد ... متكور ...

وسُنَّة من ُسنن الله ...

فتأمُّل ... وتفكسُر !..

فقومنا وا ... سليمان ١٤٠٠٠

الفطنة ...

أو الذكاء ...

أو العبقرية ...

أو الإدراك السريح للأمور ...

شرط يتحتم توافره فيمن يقع عليه اختيار الله لعبد من عباده ... ليكون نبياً ... أو رسولاً ...

ذلك أن النبي أو الرسمول ... يبعثه الله ... ليرفع مستوى البشر إلى أفق أعلى ...

فيتبحتم أن تكون صفاته ... أعلى... وأزكى ... وأرقى ... وأسمى ... من صفات الذين ينبعث اليهم نبياً أو رسولاً ...

ومن تلك الصفات العليا ... صفة الفطانة ... أو سرعة الفهم للأمور ... ولننظر الآن كيف تلألأت تلك الصفة ... من سليان ... صبيتًا !..

« وداوودَ وسلمانَ إذ يحكمان في الحرّث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنسًا لحكمهم شاهدين .

« ففه مناها سليهان و كاذ آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكندًا فاعلين » .

ما هي هذه القصة الجيئة ١٠٠٠

وما هو هــــذا الحُسُكم العظيم . . الذي شرفه الله . . إشهوده « وكنسًا لحـُكمهم شاهدين » ؟ ا.

11 11.

الذي ليس كشد شيء ... يشهد هذا الحسكم ١١.

فما هو هذا الحسكم العظيم ؟!.

« وداوود » وأذكر قصة النبي الملك دارود ...

« وسليبان » واذكر سليمان ... إذكان صبياً في الحادية عشرة من عمره ... وقد أجلسه أبوه الملك داوود في مجلس القضـــاء ... ليتمرن على أعمال الحشكم والمثلك ...

اذكر داوود ... واذكر سليان ابنه ...

ر إذ يحكمان ، إذ أصدر داوود 'حكماً . . . فنقضه سليمان . . . وأصدر 'حكماً . . . غير ُحكم أبيه . . .

د في المحرث ، في الزرع ...

وكانت القصة . . . أو القضية التي ُعرضت عليها . . .

« اذ نفشت فيه غنم القوم » إذ رعت فيه ليلا بلا راع . . . أغنام القوم . . .

أتى خصمان ... قال أحدهما: ان زرعاً لي قد آتى ثمسره ... ودنت قطافه ... وصار بهجة للناظرين ... وفجأة انتشرت فيه غنم خصمي هذا ... ولم يردها راد" ... ويحكم وثاقها راع ... وانسابت في الزرع ليلاً ... فأهلكته وأبادته حتى صارا أثراً بعد عين 1..

قال صاحب الزرع ما قال ، ولم يبطل صاحب الغيام ادعاءه بحجة أو دليل ...

فثبتت عليه التهمة . . . وحقت عليه كامة القضاء . . .

هذه هي القضية ...

« وكندًا لحسكمهم شاهدين ، حاضرين ... نسمع ونرى ...

فماذًا كان 'حكم داوود . . . النبي المُمَلِكُ ؟!.

حكم داوود . . . لصاحب الزرع . . . بالغنم . . . يأخذها خالصة له تعويضاً عن زرعه . . . وجزاء إهمال أصحابها الذين تركوها فنفشت في الزرع ليلا . . . وانتشرت فيه حتى أهلكته وأتت عليه . . .

وفغه مناها سليهان ، فأوحينا إلى الصبي سليان ... وفهمناه الحق
 من القضية ...

فقال سليان : غير هذا أر منتى . . . ودون هذا أوفق ! . .

فدهش القوم لحراءة العلام ...

وانتظروا صامتين ما وراءه ل..

فقال سليان :

ء 'ندمع الغنم إلى أهل الحرث ، ينتفعون بألبانها وأولادها وأشعارها .

و ثم يترادً"ان ، فيأخذ كلُّ ما كان تحت يميته .

ه وبذلك لا يكون هناك عتم ولا 'غرام.

« فهدا أقرب إلى العدل ؛ وأصح في الحسُكم ، وأولى في القضاء ، إ...

هدا هو 'حكم سليمان في القضية ...

وقضي . . . داوود . . . بما حکم سلیان ؟. .

ورَجع داوود إلى الحق . . . بعد أن نطق به الصبي . . .

يعلم أن الله يشهد القضية بنفسه ...

وأنه سبحانه ... هو الذي فهَّمها سليمان !..

وقرأت عينز داوود ... باينه ...

وأيقن أرخ ذاك الصبي ... الذكي ... هو وارث النبوة من بعده ... ووارث المُلكُ ...

وها هي أنوار النبوة ... تتلألًا منه ... صبيتًا ...

فكيف إذا أسترى نبيتًا ١١.

ما أعظم ثلك القضية !..

لقد حيزت لها العظمة من أطرافها ...

الله يشهدها « وكشنا لحكمهم شاهدين » !..

والقاضي . . . داوود . . . النبي العظيم . . . والمسَّلك الكويم ! . .

وعضو هيئة المحكمة ... سليمان ... النبي القادم ... بعد أبيه داوود ...

وأصدر القاضي 'حكما ...

وأشار سليمان بحكم آخر ...

وكنلاً أتينا 'حكمًا وعلمًا ، ...

فاجتمع لهذه القضية الشرف كله ...

وحسبها شرفاً . . . ان الله يشهدها . . . وكفى به شهيداً . . .

وأن الحاكم فيها ... نبيان عظيان كريان ...

نبي ملك ... قائم ...

ونبي مُلك ... سوف يقوم !..

وورث ... سلیمان ... دا وود ... ۱۶۰

شاخ ...

الملك داوورد ... ولزم الفراش سقيماً ...

ولكل داء دواء إلا الكبر ا..

وتطلع الناس . . . وتحدثوا مَن يكون على عرش داوود ١٤

وحاول « أدُونيًّا » أحد أبناء داوود ... أن يهتبل الفرصة ... ويلفت اليه الأنظار ... وأعانه على ذلك بعض اخوته ...

إلا أن فريقاً آخر وفعوا الأمر ... إلى الملك داوود في فراشه ...

فحسم الملكُ الفتنة فوراً وقال :

د ادع لي صادوق الكاهن وناثان النبي ، ...

فدخلوا إلى الملك داوود ...

- « فقال الملك لهم : خذوا معكم عبيد سيدكم .
- « وأركبوا سليهان ابني على البغلة التي لي وانزلوا به الى جيحون.
 - « و ليمسحه هناك صادوق الكاهن وناثان النبيي مَلِكاً ...
 - « واضربوا بالبوق .
 - « وقولوا ليحيى الملك سليبان » ...
 - ونفذ هؤلاء أمر داوود . . .

- وقال جميسع الشعب :
- وليحيى الملك سليان ، ...
- « وصعد جميع الشعب وراءه » ...
- وأفلتت الفرصة من ﴿ أَدُونَيُّنَّا ﴾ . . . وصار سليمان تَملكما ! . .
 - « وقال داوود لسليهان ابنه :
 - ه تشدد ، وتشجع ، واعمل .
 - « لا تخف و لا ترتعب ؛ لأن الرب الاله إلمي معك .
- د لا يخذلك ولا يتركك ، حتى تكمل كل عمل خدمة بيت الرب » .
 - ثم أعلن داوود لكل الجمع :
 - « ان سليمان ابني الذي وحدم اختار م الله .
 - « انما هو صغير ، وغش ، والعمل عظيم .
 - « لأن الحيكل ليس لانسان بل للوب الاله » .
 - ودعا داوود لابنه سلمان ...
 - « وأما سليهان ابنى فأعطه قلباً كاملاً .
 - د ليحفظ وصاياك ، شهاداتك وفرانصك .
 - « وليعمل الجييع .
 - « وليبني الهيكل الذي هيات ُ له ۽ .
 - « وجلس سليان على كرسي الرب ملكاً مكان داوود أبيه » ...
- وأطاعه الجميع ... الرؤساء والأبطال وجمينع أولاد الملك داوود ...
 - وعظم الرب سليان جدا ...

﴿ وجمل عليه جلالا ملكياً ﴾ [..

فلما مات داوود ... ودُفن مع آبائه ...

انتقل كل شيء إلى سليان ... ظاهراً ... وباطناً ...

و استوى سليمان ... نبياً ... مَـلُكِـكاً ...

وكانت الآيام التي مملك فيها سليمان أربعين سنة ...

حافلة ... الأعمال العظيمة ... والأحداث الجسيمة ... والعجائب التي لم تكن لأحد من بعده !..

عبقرية ... سليمان ... ١٩

الأنبياء . . .

ليس كمثل ذكائهم ذكاء أ...

هم أعلى ... البشر على الإطلاق ... عقولاً ...

الرأتان ... تختصان اليه ... في رضيع ...

كل منهما تزعم أنه وليدها ... فماذا كان ُحكم سلمان ؟ أ.

المك تفاصيل القصة كا وردت عند أهل الكتاب :

« حيينند أتت أمرأتان زانيتان إلى الملك ووقفتا بين يديه .

د قلمالت المرأة الواحدة : استمع يا سيدي .

« اني أنا وهذه المرأة ساكنتان في بيت واحد ، وقد ولدت معها في البيت .

« وفي اليوم الثالث بعد ولادتي ، ولدت هذه المرأة أيضاً ، وكنا معا ، ولم يكن معنا غريب في البيث غيرنا ، نحن كلتينا في البيث ،

فهات ابن هذه في الليل ، لأنها اضطحعت عليه .

« فقامت في وسط الليل ، وأخسسلت ابني من جانبي ، وأمتك نالهة ، وأصبحمته في حضنها ، وأشجمت ابنها الميت في حضنهي .

و فلما قبت سباحا الأرضع ابني إذا هو ميت .

« ولما تأملت فيه في الصباح ، إذا هو ليس ايني الذي ولدته .

« وكانت المرأة الأخرى تقول : كلا ، بل ابني الحيي وإبنك الموت .

« وهذه تقول : لا بل ابنك الميت وأبني الحي .

« وتكلما أمام الملك .

« فقال الملك . هذه بقول ، هذا ابني الحي وإبنك الميت ، وتلك تقول : لا بل ابنك الميت وإبني الحي .

« فقال الملك : انتوتي بسيف .

فأتوا بسيف الى بين يدي الملك .

« فقال الملك : اشطروا الولد اللحبي اثنين ، وأعطوا نسفاً للواحدة ، وتصفأ للأخرى .

« فتكلمت المرأة التي ابنها الحي إلى الملك .

« لأن أحشاءها اضطرمت على ابنها .

«وقالت: استمع ياسيدي.

د أعطوها الولدالحي ولا تمينتوه .

« وأما تلك فقالت : لا يكون لي ولا لك .

« اشطروه .

« فأجاب الملك وقال : أعطوها الولد الحبي ، ولا تميتوم ، فانها أمَّه »!...

هذه هي التفاصيل ... كما وردت عند أهل الكتاب ...

وهذه عبقرية سليمان . . . وهذا لون من ألوان ذكاء الأنساء . . .

ومن دلائل النبوة الخاتمة ... أن القصة وردت مختصرة في صحيح الإمام البخاري ... وإليك النص :

«عن أبي هريرة رضي الله عنه :

« انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

« مثلي ومثل الناس ، كمثل رجل استوقد ناراً ، فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار .

« وقال : كانت امرأتان معيها ابناهها .

د جاء الذنب فذهب يابن احداها.

« فقالت صاحبتها : اغما ذهب بابنك .

و وقالت الأخرى: انما ذهب بابنك.

« فتحاكما الى داود .

« فقصى به الكبرى .

« فخر جمتا على سلمان بن داود ، فأخبرناه .

« فقال : ائتوني بالسكين ، أشقه بيديها .

و فقالت المسفرى: لا تفعل برحمك الله ، هو ابسها .

« فقصني به الصغري » أ. .

وهذا الحديث من دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

فمثل هدا التفصيل لا يكون إلا عن وحي يرحى أ....

ثم انظر الى الدفة التي لا تكون إلا بمن شهيد الواقعة ... وعلم بدقائقها « فقضي به للصغرى » ١ !.

 لقد ثبتت هذه القضية عن سليمان ... وأوردها البخاري في صحيحه ... فأعطت لنا لوناً جميلًا من ألوان ذكاء الأنبياء ...

وإن اشعاعات قوله تمالى « فههم مناها سليهان » في قضية الحرث ... التي ذكرها ...

ما زالت تتشعشع ... ها هنا ... وحيث شاء الله ...

فكها فسَوسه سبحانه هناك الحنكم ... فوسه ها هنا الحبكم ...

د وكُنُلا" أتبيئا ُحكماً وعلماً ﴾ [..

الملك ... يأمر بقتل ... « أُدُونياً » ... ١٤

ألملك . . .

له مقتضات . . . وحتمات . . . وضروريات ! . . .

ان ﴿ أَمُونَيًّا ﴾ هذا أخ أكبر لسليمان ... غير شقيق ... أخ لأب ...

وقد حاول أثناء مرض الملك داوود ... أن يجمع الناس عليه ليكون مَلكاً بعد أبيه ...

فلما حسم داوود الأمر ... وأمر بسليمان ملكاً ... ضاعت الفرصة من « أدونيًّا » ... وانكشف أمره وأمر من شايعوه ...

إلا أنه لم يهدأ ... وبدأ يتدلل ويظهر أنه كان صاحب العرش ... لولا ما قرره داوود ... واختياره لسليمان لم..

ثم جاء وأدُونيًّا ﴾ إلى أم سليان ...

فقال ؛ أنت تعلمين أن المُملك كان ني ... فدار المُملك وصار لأخي لأنه من قِبِسَل الرب صار له .

« والآن أسألك سؤالاً واحداً فلا ترديني فيه » .

فقالت له: تكلم.

فقال: قولي لسليان الملك لأنه لا يردك أن يعطيني « أبيشَجَ الشونمية » امرأة .

فدخلت أم سليان إلى الملك لتكلمه عن ﴿ أَدُونَيًّا ﴾ ...

فقالت : لتنعط

﴿ الشُّونُمَةُ ﴾ لأدرنيًّا أَخْيِكُ امرأة .

فقال الملك سليان لأمه : ولمساذا أنت تسألين أبيشج الشوتمية لأدونياً فاسألي له المالك . لأنه أخي الأكبر مني ...

﴿ وَحَلَّفَ سَلِّيانَ المُّلُكُ بِالرَّبِ قَائِلًا ؛ هَكَذَا يَفْصُلُ لِي ۖ اللَّهُ ﴾ وهكذا يريد .

« انه قد تكلم أدونيًا بهذا الكلام حد نفسه .

« والآن ، حي مو الرب الذي ثبتني ، وأجلسني على كرسي داوود أبي ، والذي صنع لي بيتاً كما تكلم .

و إنه اليوم أيقتل أدونياً ، أ . .

ولمل الكلمة التي أطاحت برأس أدونيًا ... هي قوله لأم سليان « انت تعلمين ان المُلك كان لى » !..

اذا هو لم يستسلم ... وما زال الأمر يدور في رأسه !..

منالك أصدر الملك سليان أمراً بقتله ا...

وأرسل الملك سليان اليه كن بطش به فمات !..

ولم يقف الأمر عند قتل وأدونيًا » رأس الفتنة ...

بل هناك رموس عاونته في فتنته ...

مناك المكاهن الذي شايعه ... فأمر سليمان به ... فطرده عن أن يكون كاهنا لدب ... وإن كان يستحق القتل ... وهناك و يو آنب ، الذي مال وراء أدونينًا . . . فأمر به سليان ففشتل . . .

ثم عيثن سليان رجلًا مخلصًا له مكانه على الجيش ...

وجعل الملك . . . صادوق الكاهن . . . مكان الكاهن الذي عزله . . .

انها حركة قطمير ...

القضاء على رأس الفتنة ...

وتغيير في المناصب العليا ...

والمُنك مو المُلك ...

له مقتضيات ... وله ضرورات ... وله حتميات

ولقد ... فتناً ... سليمان ...؟!

قال عز من قائل :

د ولقد فتنبًّا سليان .

« والقينا على كرسيَّه جسَدا ثم اناب » .

ذكر الفخر الرازي في تفسيره وجوها لتفسير هذه الآية ...

أحسنها أن سليمان ابتلى بمرض شديد ، ضنى منه ، حتى صار لشدة المرض ، كأنه جسد ، أو جسم بلا روح . . . « ثم أناب » أي رجع إلى حالة الصحة .

و في موجة هذا التفسير أقول ...

الأنبياء أشد الناس بلاء ...

لأنهم أعظم الناس عطاء...

هذه ... بتلك ... فيتحقق التوازن ... الذي هو الناموس العام ... في تركيب الإنسان ...

د قالت عائشة :

« ما رأيت ُ رجاد أشد ً عليه الوجع ُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم » . [أخرجه مسلم]

قالوا: الوجع هنا المرض ، والعرب تسمي كل مرض وجَعًا ... أي ما رأيت ُ أحداً أشد عليه المرض من رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

د عن عبد الله قال:

« دخلت ٔ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبوعك .

« فمسسته بيدي .

« فقلت أ: يا رسول الله ٤ اللك لتوعك وعكا شديدا .

« فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل اني اوعك كما 'يوعك'
 رجلان منكم .

ه قال : فقلت : ذلك أن لك أجر َيْن .

« فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجَلُ ... »

[أخرجه مسلم]

قالوا : الوعنك هو الحمى ، وقيل ألمها ... أي : انك لتألم ألما شديداً ...

وقالوا. والحكمة في كون الأنسياء أشهد بلاء ؟ ثم الأمثل فالأمثل ؟ أتهم مخصوصون بكهال الصبر ؛ وصحة الاحتساب ؛ ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ؛ ليتم لهم الخير « ويضاعف لهم الآجر ، ويظهر صبرهم ورضاهم ...

قلت ... ولما كان سليمان ... عليه السلام ... نبياً من الأنبياء ... تحتم أن يجرى عليه ناموس الأنبياء ... وهو أنهم أشد الناس بلاء ...

فكيف وسليان ... من أعظم الأنبياء عطاء ... « هذا عطاؤنا فامنن أو أحسيك بغير حساب » 1..

أعطاه كل ما أعطى أباه ... داوود عليه السلام ... وما أدراك ما أوتى داوود؟!.

ثم زاده ... « مُلكا لا يشبغي لأحد مِن بعدي ... »

نبي هذا شأنه ... من العطاء ... كان حتماً أن يكون شأنه من البلاء ... موازياً ... لشأنه من العطاء !..

وهذا ما قد كان ...

مرض النبي ... المسلك ... سليان ... مرضاً شديداً ...

وتوجع وجعاً شديداً ... لا تطيقه الجبال ...

وصار ... « جَسَداً » ... لا يكاد يستطيع الحركة ... فهو شيه ميت ... أشيه بجسد لا روح فيه ...

وكان يجلس على كرسيه ... كأنه جَسَد ... 'جثسّة ميت ...

ها هو للمُلكُ العريض ... تحت يديه ...

يأمر ... فيُطاع ...

قصور ... نُجند ... امكانيات... علم ... نبوة ... حكمة ... مملكة... ولكن كل هذا لا يُنغني عنه شيئاً ...

هنالك يرى سليمان الحقيقة ... ويباشر التجربة ...

أن كل نِعَم الله على الإنسان ... إنما هي حُجُبُ ...

والحق ... والحقيقة ... أن الله هو الذي يُعطي ويمنع ... ويُنعم ويَسَعم

هنالك ... يرقى سليمان ... ويرقى ... درجات ودرجات ... ويشهد نفسه ... وشخصه الذي يهابه الشعب والملوك ... وقد تحول إلى لا شيء . . . ولا يستطيع لنفسه شيئًا . . .

مقامات ... درجات ... يصعدون اليها ... ربهم أعلم بهم ...

ثم لما يمضى القسدار ...

وخسرج سليان من الفتئة ... أعظم نوراً ... وأعظم حكمة ... وأعظم رحمة بالناس ...

روإن له عندنا لزُلْمَيَ ، ا..

رب . . . اغفر لي . . . وهب لي . . . ال

أمرهم ...

وراء العقول ...

لا تدرك منهم ... إلا قليلا ...

لأن الأنبياء . . . مرايا التجلي الإلهي . . . الكامل . . .

كل منهم ... بجر لا يتناهى ...

فإذا أدركنا منهم شيئاً... فإنما هو نقرة عصفور ... في مجسسر لا ساحل له ا..

وها تحن أولاء . . . نفاجاً من أحدهم . . . و سمسمه «سليان » . . . بأمن تضطرب منه المقول ل . .

ان سلیمان ورث 'ملك داوود ... ظاهراً ... وباعناً ...

فماذا بقى من أبعاد المثلك بعد ذلك ؟!

المقل يقول : لا شيء وراء ذلك ... والحد لله على ذلك !..

ولكن الأنبياء يعلمون من الله ما لا نعلم ...

يعلمون أن عطاء الله ... لا يتناهى ...

وأن وراء كل عطاء عطاء ...

ووراءكل فضل فضل ...

ووراء كل علم علم ...

منالك ... تادى ... سلمان ربه ...

« قال رب اغفر لي .

« وهنب لمي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب ُ » ! • •

مطلبان عظیان ...

أولا ... « اغفر لي ، هذا هو المطلب الأول ...

اغفر لي ... ما قدمت وما أخرت ... وما أسررت وما أعلنت ...

اغفر لي . . . ما كان مني . . . وما سوف يكون . . .

الله يطلب ... ما أعطاه الله ... لخاتم النبيين .

« اناً فتحنا لك فتعداً مبيناً .

« ليغفر لك الله ما تقدُّم من ذنبك وما تأخر .

« ويتم نعمته عليك .

« ويديك سر اطأ مستقيماً ، .

والمغفرة مراتب لا تحصى ... بعدد المستغفرين والمستغفرات أ...

بل بعدد أنفاس المذنبين والمذنبات . . .

ذلك أن الناس مراتب شقى ...

ولكل فرد منهم ذنوب شتى ...

فلزم أن تكون المغفرة ... مراتب شق ...

ولكن ... هؤلاء الأنبياء ... الذين لا فنوب لهم ... علام يستغفرون ؟!. ومم يستغفرون ؟!.

وقد ثبت عنهم أنهم داغًا يستغفرون ؟!.

عندما يرقعهم الله ... من مقام ... إلى مقام أعلى ...

يستغفرون . . . عما كان منهم . . . حين كانوا هناك . . .

و لكن ماذا كان منهم هناك ؟!.

مل كانت ذنوباً ١٤.

كلا ... وإنما كل مقام 'يرفعون اليه ... يشعرون فيه ... أن المقام السابق ... يحتاج منهم إلى استغفار !..

فإذا قال سليان « رب من اغفى ... لي ، ...

إنمسا هو يَرقَى ... ويُسرَقَشَى ... ويبصر ما لم يك يبصر ... ويعلم ما لم يكن يعلم ...

كليا صعد ... إلى مقسسام ... استغفر ربه ... عما كان منه ... في المقام السابق ...

و من هناكان الأنبياء ... أكثر الناس استغفاراً ... لأنهم دائمي الترقي ... فكافوا دائمي الاستغفار ...

استففارهم ... استفقار أنوار ... صعود من نور إلى نور أعلى ...

أما استغفارنا نحن . . . فاستغفار الخروج من الظامات إلى النور أ. .

« رب اغفر لي ، ؟!.

هذا هو مطلب سلمان الأول ...

فلما غفر له . . . صعد سليمان صعوداً عظيماً . . .

وأبصر ما لم يكن يبصر ...

أيصر الله مملكا ... وأسما وسيعا ...

فنادى سلمان ربه:

« آهب ... لي ... ^ملكا) !..

وأثنى على ... المستلك ... المليك ... المفتدر ...

د انك أنت الوهاب » !..

انظر ... إلى الجمال الشعشعالي ؟!.

هب لي . . . إنك أنت الوهاب ا . .

أنبياء . . . ليس كمثل كلامهم كلام أ . .

يفوح من أفواههم الشريفة عطراً وطيباً ونوراً !..

وليس ذاك وعده ... ولكن ...

و لا يشيقي لأحد من بعدي ، أ . .

مُمَلَكُمَّا انفرد به ... لا يشركني فيه أحد من بعدي ...

مُلكاً . . . تخصني به . . . ولا يتكرر في أحد من بعدي . . .

طمع لا آخر له ...

فاستجاب ربه لثدائه ... استجابة ... لا آخر لها !..

وأعطاه ... ثم أعطاه ... ثم أعظاه ...

د هذا عطاؤنا ۽ ؟ ا.

بنون العظمة ... إشارة الى شمول العطاء ... « وأوتينا من كل شيء » ... أعطاه في الظاهر ... في الدنيا ... آناه مملكاً عظيماً ... فوق ما ورثه عن أبيه داوود ...

وأعطاه في الباطن ... مُملكاً أعظم ... فوق ما ورثه عن أبيه داوود ... فسختر له الربيح ...

« فسعخونا له الربيح تجري بأمره .

ارخاء حيث أساب ۽ ا..

عجب ... لقد امتد المناك إلى الهواء !..

بل ما هو أعجب ؟ إ.

سختر له الجنيّ ؟!.

« والشياطين كل بنَّاء وغوَّاص » ا...

بل ويفعل بهم ها يشاء ...

« وآخرين مقونين في الأصفاد » !..

ما هذا ؟ [.

رهدا عطاؤنا ، ا...

وإلى أي مدى له حرية التصرف في هذه العوالم ؟ إ.

بغير حدود ... افعل يا سليمان ما تشاء !..

« قامنتُن أو أمسك » !..

لك مطلق التصرف ل..

وكيف أطيق حساب هؤلاء جميماً يارب ؟!.

« بغير حساب » !..

لا حساب عليك يا سلسيان ... فيم آتيناك ... ولا فيما فعلت فيما أعطيناك !..

ما هذا ... كيف هذا ؟!.

لقد نادى سليان ربه و هي لي ع . . . « إنك أنت الوهاب ع ! . .

وملك الماوك ... إذا وهب ... لا تسألن عن السبب ا...

هل هذا هو كل ما وهب الله اسليان ؟ !..

كلا ... ثم كلا ... وتأمل قول سليان وهسدو في مطرب النعمة ... وشكر المنعم الوهاب ... « وأوتيمنا من كل شيء » ... تدرك أن ما آتاه الله ... لا تعليقه العقول ...

وفي هذا يقول ابن المربي :

د لو نبيهنا على المقام السلياني على تمامه .

« لرأيت أمرا يهولك الاطلاع عليه » !..

فسفرنا ٠٠٠ له ٠٠٠ الربيم ١٤٠٠٠

قال تعالى . . .

« فسخرنا له الربح تجري بأمره رخاه .

حيث أصاب ، ،

وفي موضع آخر :

د و لسليمان َ الربيح عاصفة تجري .

بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ، .

و في سورة أخرى :

« ولسليانَ ألريع َ تُغدُوها شهر ٌ ورُواحها شهر ٌ . . .

بالتأمل والتممق في الآيات . . . نجد أحوالاً ثلاثة . . .

مرة ... تكون الريسح أرخاء أي : لينة هادئة ...

ومرة تكون ... عاصفة ... أي شديدة الهبوب ...

فما معنى هذا كله . . . وكنف كان هذا ؟ أ

و فسيخسَّرنا ۽ الفاء هذا إشارة إلى الفورية ... أي بمجرد أن دعانا و رب اغفر لي وهب لي مُلكا لا ينبغي لأحد من بعدي ، ...

استجبنا له ... وفوراً ... سخرنا له الربيح ...

قوراً ... آتيناه شيئاً جديداً ... أضفنا إلى ملكه طاقة جديدة ... قوة جديدة... ولا لأحد بعده أ...

وقلنا فوراً : يا ريح ُ أطيعي أمر سليان ... هُبِتِي رُخَاء حيث أراد أن تهيين ... وهبِتِي عاصفة حيث أراد أن تعصفي ... وسيري بأمره حيث شاء...

وأنت يا سليمان ... اعلم أنـًا سخرنا لك الريح ... تجري بأمرك حيث تشاه ... طوراً رُخاه إذا شئت عاصفة...

هذا عمق جديد في ذلك الأمر الجديد ... من مثلك سليان ...

ولكن هناك إشارة جبّارة في قوله تعالى : « ولسليان الربيح غدوها شهر ورواحها شهر » ١٤.

وما هي الإشارة في هذا ؟! ولماذا لا يكون غدوها مثلاً شهرين ورواحها شهرين ... لماذا شهر في الغدو ... وشهر في الرواح . . . لمساذا شهر واحد بالذات ؟!.

لعل السر في ذلك ... هو تحديد مجال التسخير لسليان ...

أي اعلم يا سليان ... أننسا سخرنا لك الربح ... تجري بأمرك حيث شئت ... كيف شئت ... في عجال محدد لا تتمداه ...

في دائرة عرضها مسيرة المسافر شهراً ... وطولها مسيرة المسافر شهراً ... فإذا كارت المسافر مثلاً يقطع • كياد في اليوم ... فهو يقطع في الشهر • ع × ٣٠ أي ١٥٠٠ كَياد ... أي مجـــال تسخير الرياح لمك يا سليان هو ١٥٠٠ كيلو ذهامًا و ١٥٠٠ كيلو إيابًا ...

أما ما وراء ذلبك من الرياح ... في الكرة الأرضية ... فلاسلطان لك عليه ...

انه تحديد نجمال التسخير ... ولعل الحكمة في ذلك ... هو عدم اضطراب دورات الرياح في الكرة الأرضية ... مما يمود بالضرر على سكانها !..

وبالتأمل نجسد أن ساحل الشام حيث كان ملك سليان يمتد من الشمال إلى الجنوب ما يوازي مسيرة شهر المسافر في عصر سليان حيث كانوا يركبون الدواب ...

أي سخرنا لك الربح تجري بأمرك ... في منطقة مملكك ... وما حوله من اليابس أو البحر ... وتجد الإشارة إلى ذلك في قوله (تجري بأمره إلى الأرمن التي باركنا فيها » أي أرض الشام ...

وعلى هذا يشكامل المعنى . . . وتفسر الآيات بعضها بعضاً . . .

فتفهم أن الله ... أعطى سلمان طاقة جديدة في ملكه ... ليست لأحد من الملوك المماصرين له ...

أعطاه الريح ... قوة الريدح ... طاقة جديدة ...

يسخرها كيف شاء ... متى شاء ... ان شاء رُخاء لينة هادئة ... وإن شاء عاصفة شديدة المصف ... في حسما ود مسيرة شهر ... في حسود رقعة مملكته بالشام ... برا وبحراً ...

ففي البحر حيث تسير سفن سليان ... يأمر الريح أن تجري عاصفة ...

فتتحرك السفن سريعاً ... وتصل إلى غاياتهسا أسرع من مثيلاتها في أنحاء المالم ...

أو يأمرها ... أن تجــــري رخاء أي هادئة ... إذا رأى أن المصلحة في هدوئها ...

وفي البر ... له نفس السلطان... فالريم تحت أمره ... رخاء وعاصغة... حسما يشاء...

كل أولئك ... مسيرة شهر ... في الذهاب أو الإياب ...

أي أن سلم يأن نشقل إلى عصر السرعة بتسخير الربيح له ... بينا سائر الماوك وسائر الدول ... تعيش في نواميس عصرها ... وتخضع للبطء في وسائل مواصلاتها ...

وهذا تفوق هائل لسايمان ودولته ... على سائر الدول التي في عصره . وأخرى أكثر تحديداً ... وأعجب فهما ا..

أن يا سليان الريح تحت أمرك ... مسيرة شهر ... من حيث تأمرها ... من المكان الذي تأمرها فيه « تجري بأمره رخاء حيث أصاب » حيث أراد ... حيث صدر أمره ... من حيث هو قائم ...

فإذا كان مثلاً في عاصمة ملكه في بيت المقدس ... وأمر الريح أت تعصف ... فله عليها السلطان التام ... على امتداد مسيرة شهر ... في أي اتجاه ... إما شمالاً ... وإما جنوباً وإما شرقاً وإما غرباً ... من نقصة البدء ... من المكان الذي صدرت إرادته فيه ... أي من عاصمة ملكه حيث آراد ... حيث صدر أمره إلى الريح ...

وهذا يفسر لنا عجائب بساط الربيح ... الذي كثرت فيه الأقاصيص ا...

فمن قائل ... كان لسليمان بساط تحمله الربيح حيث شاء من الأرض ... ويركب هو عليه ومعه من شاء من جنوده من الجن والإنس والطير ...

ويطير به ومن معسمه ... يأمره أن يسرع فيسرع ... وأن يبطىء فيبطىء ... وأن يرتفع فيرتفع ... وأن ينخفض فينخفض ... كيفها شاء ...

ورووا في ذلك الخيالات ... وأطلقوا العبارات !..

والذي أميل اليه ... أن بساط الربيح ... حقيقة ... لا نذهب إلى انكاره كا ذهب بعض العلماء .

ولا نذهب إلى المفالاة في وصفه ... كا غالى كثير من القصاص ... وإنما نقول بالأمر الوسيط ...

أن بساط الربيح ... حقيقة ... يؤيد ذلك ... تسخير الربيح لسليان ... تعرى بأمره حيث يشاء كيفها شاء ...

إذ ما فائدة تسخير الربيح له ... إذا لم يستعملها في تنقلاته ... فيتحقق لله التفوق على سائر ملوك زمانه ...

فبينها هم جميمًا لاصقون بالأرض ... يتحركون عليها ركباناً ومشاة ... إذا هو يطير في الهواء ... ويتحرك حيث يشاء تحمله الربح .

فإذا كان لا يستطيع ركرب الربيح ... وتسخيرها لحمله ... ومن شاء من جنوده ... فما هي الميزة التي انتفع بها من تسخير الربيح ... وما هو التفوق الذي يتحقق له على سائر الماوك ... حتى يكون ملكه و ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ؟ ١٤.

فالذي أميل اليه ... ان بساط الرياح حقيقة ... والذي لا أميل اليه هو المغالاة في وصفه ...

وإنما نقول ... انه كان لسليمان بساط يركبه ومعه من شاء من حاشيته ... من الجن والإنس والطير ... ويأمر الربيح فتحمله ... وترتفع به ... وتجري به سريعاً أي عاصفة ... أو بطيئاً أي رخاء ... حيث أصاب أي حيث أراد ...

ثم يأمر الربيح أن تهبط به فتهبط ... أو تعلو به فتعلو ...

وكل أولئك يتشمشع من قوله تعالى « فسيخونا له الربيح تجري بأمره رُخاء حيث أصاب » ...

وفي كلمة « رُحّاء » هنــا اشارة جديدة ... أي لينة ... أي هي تلين لأمره... هي طوع أمره... يفعل بها ما يشاء... وتنفعل لأمره كيفيا شاء ...

وإن استفاضة أخبـــار بساط الربيح ... وتواترها دليل من أدلة كونه حقيقة ... كانت واقمة ... وليست محض خيال ...

و إنما الحيال فيها ... هو المفالاة في وصفه ... والإسراف في الأساطير التي نسبت اليه ...

قال صاحب تفسير ﴿ الفواتح الْإِلْهَية ﴾ . . .

(وأحشن وأجمع

 « تمشي كل طائفة منهم من بني نوعهم صافين مستوين ، وإن تسابق بعضهم على بعض ...

و فهم ۽ حمدشان

« يئوزعون » ويحبسون حتى يتلاحقوا ، ويتسارى صفوقهم .

د فبينا هو يسير مع عسكره هكذا ، قد راه وجنده حراث فقال مستغرباً منتصحباً : والله لقد أوتى آل داوود ملكا عظيماً !

د فسمع سليان عليه السادم قوله

د ومشى نحوه فقال له : انما مشيت اليك لأوسيك ؟ ان لا تقمنى ما لا
 تقدر عليه ؛ وليس في وسمك تدبيره .

د ثم قال : والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله ، خير مما أوتي آل داود ، . وأقول : مثل هذا القصص قصص حتى . . . تناقله ألمة أعلام . . .

وواضح فيه ... أن سليمان كان يأمر الريسح فترفعه عليهم ... ويستعرض جيوشه وهو على هذه الصورة البديعة ...

لقد عُبِجُل لسليمان ... ما يفعله الملوك الآن ... حسين يركبون طائرة هياء كوباتر ... في الاستعراضات العسكرية الضخمة ...

ان ما أوتي النبيون من معجزات ... إشارة إلى بني آدم جميعاً ... على

امتداد الحياة البشرية ... أنهم سوف يحققون بالعلم ... شيئًا بمـــا عجله الله لأنبيائه كمعجزات لهم ... وآيات منه ...

إن الإشارة في تسخير الربح لسليمان ... يركبهـــا ... حيث يشاء ... ويأمرها عاصفة ورخاء ... تؤكد أن ما خطوي لدلميان من تسخير الربح ...

سوف يُعطى لجنس الإنسان مستقبلا ...

ولكن بنواميس العلم . . . ونواميس الأسباب . . .

لا هبة من الوهاب ... كما أوتي سليان ...

وهذا ماكان ... فقد تحقق للإنسان ... على مر الأيام ... بعد سليمان ٠٠٠ ما أشارت اليه معجزة سليمان في تسخير الريح له ...

فها هو الإنسان الآن ... يركب الريح ... ويسير يهسما حيث يشاء ... كيفها شاء ...

ها هي الطائرات ... النفائة وغير النفائة ... والأسرع من الصوت ... ها هي القلاع الطائرة ... يركبها الناس... وتحملهم الريح حيث شاءوا... لا مسيرة شهر ... في الذهاب أو الإياب ... بل مسيرة سنين ...

ها هو الإنسان يطير في الهواء ... ويركب الربيح حيث يشاء ...

بن تجاوز هذه المرحلة ... وها هي سفن الفضاء ... تحمله ... فيشق مناطق الربيح كلما في لحظات ... ويدخل مناطق اللاوزن ... ثم يمرق إلى إلى طبقات أعلى وأعلى ... وينزل على كوكب القمر ...

وها هو سباق الفضاء ... يبشر بالوصول إلى ما هو أبعد من القمر !.. وتحققت الإشارة ... في معجزة تسخير الربيح لسليان ... وصار الآن ... ما كان معجزة لسليمان ...

حقيقة واقعة ... يستمتع بها كل إنسان ... ولكن عن طريق العلم ... ومن هنا نقول للذين استبعدوا... بساط الريح ... وذهبوا إلى انكاره... لا تسرفوا في الإنكار ... فإن الإنسان بعلمه الآن ٥٠٠ صنع ما هو أعجب من بساط الربح الذي كان لسلمان ٠٠٠

فإن مركبة الفضاء ٠٠٠ التي تنطلق من الأرض إلى القمر ٠٠٠ ثم تعود من القمر إلى الأرض من الأرض من المكن أن تحقق ما لم يحفقه بساط الريح لسليمان ٠٠٠ وهذا كله بالعلم والتجربة ٠٠٠

هكيف تستبعدون بساط الريح لسليان ٠٠٠ وهو صادر من أفق أعلى ٠٠٠ و من أمر إلهي « فستخونا له الريح تجري بأمره رُخاء حيث أصاب ۽ ١٤.

تسفير ... الجن ... لسليمان ...!!

لئن . . .

كان تسخير الرياح لسليان عجياً ...

فإن ما مو أعجب . . . تسخير الجن لسليمان ا. .

وأعجب من تسخيرهم . . . أن يقوموا له بأعمال يعجز عنها الناس ا . .

ثم الأعجب من كل ذلك ... أنهم لا يستطيعون الإفلات من قبضته وسلطانه ا...

يقول تعالى :

« و الشياطاين كل بنــًا، وغو ّاس .

﴿ وَآخَرِينَ مَقْرَنَينَ فِي الْأَصْفَادُ .

« هذا عطاؤنا فامنتُن أو أمسك بغير حساب » .

و في موضع آخر :

لا . . . ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا ندقه من عذاب السعير .

« يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجيفسان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داوود شكراً وقليل من عبادي الشكور » .

و في موضع آخر :

« وحُشر تسليان جنوده من الجنّ والانس والعلير فهم يوزعون » •

وفي موضع رابع:

« ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عماد دون ذلسك وكنا لهم حافظين » .

وفي موضع خامس:

« قال عفريت مِن الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك و إني عليه لقوي أمين » .

من هذه النصوص يثبت أن الله أذن لسليمان في نسخير الجنّ . . .

وآتاء الله بذلك قوة جديدة ... بالإضافة إلى قوة تسخير الريح ...

تجد الإشارة إلى ذلك في قوله:

« وحُشر لسليهان جنوده مين الجنّ والانس والعلير » ...

أي قواته ... من الجن ...

وقواته ... من الإنس ...

وقواته ... من الطير ...

وقبل أن نسبح في هذا البحر العجيب ... بحر تسخير الجن لسليان ... يواجهنا سؤال خطير لازم ...

ما هو الجن ١٤.

الجن تخلق من خلق الله ...

يأكلون ... ويتزاوجون ... ويتناسلون ... ويطعثون ...

آما دليل أنهم خلق من خلق الله . . . فمثل قوله تعالى :

« وحُلقَ الجانُّ مِن مارج من نار » .

وقوله تعالى :

« والجانَّ خلقناه من قبل من نار السَّموم » .

فالجنِّ . . . أو الجانُّ . . . خُـلتي من نار . . .

أما دليل أنهم يتزاوجون ويتناسلون ويطمئون ... قمثل قوله تعالى :

« لم يطمثهن " انس قبلهم ولا جان " » .

ومثل قوله :

« افتتخدونه و ذريته أولياء من دوني » ؟!.

والجنّ مكلفون . . . ومنهم الصالحون . . . ومنهم المجرمون . . .

« وأنسًا منا الصالحون ومنتًا دون ذلك كتا.طوائق قِدَداً » .

والجنّ يُبعثون ... وسوف يُسألون يوم القيسسامة ... فإما إلى الجنة ... وإما إلى النار ...

وهم يووننا ... وتحن لا نراهم ...

لأنهم أجسام لطيقة ... ونحن في أجسام كثيفة ...

« . . . إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » . . .

هذا هو الناموس العام ...

وإذا شف الإنسان ... استطاع أن يرام ...

وهذا واقع لكثير من أهل هذه الصغة ...

إلا أن المرتبة الآدمية أشرف من المرتبة الجنبة ...

فالإنسان الصالح أرقى وأرقى من الجنّ الصالح ...

قال القاشاني في شرح الفصوص لابن العربي :

« واعلم ان النجن أرواح قوية متمجسدة في أجرام لعليفة .

« وللطافة جواهر أجسامهم وقوة أرواحهم ، أقدرهم الله على التشكل بالأشكال الختلفة .

« والتمكن من حركات سريعة ، وأعمال عن وسسم البشر متجاوزة ، كالملائكة .

« إلا أنها سفلية ، والملائكة علوية » .

هذه فكرة سريمة ... سطمعية ... كمقدمة لازمة لهذا الباب ... باب تسخير الجن لسليان ...

والجوم من الجنَّ يسمى شيطاماً ...

وهم أنواع منهم المارد ...

« وحفظاً مِن كل شيطان ِ مارد ِ » .

ومنهم العفريت ... وهو المتمرد ... شديد التمود ...

و قال عفريت من الجن ، . . .

وبالتأمل في نصوص الكتاب الكريم ... نجد أن الكتاب يشير إلى أن الذين سخرهم سليمان في الأعمال الشاقة ... التي لا يستطيعها البشر ... كانوا من مجرمي الجن ... الذين يُطلق عليهم الشياطين ... انظر ...

و والشياطين كل بنتاء وغوراس ۽ .

أي : وسخرنا له الشياطين الجن ... كل ماهر منهم في أعمال البناء... وكل ماهر في أعمال الغوص في البحار ... ومن حيث أنهم مجرمون متمردون أصلًا ... فيجب أخذهم بالعثف ... « وآخوين مقرنين في الأصفاد » .

يعاقبهم أشد العقاب ...

ويجعلهم مقرنين ... مقيدين في الأغلال ... جــزاء إجرامهم ... وعقوبة تمردهم !..

بل كان يعاقبهم بما هو أشد ... بإحراقهم حرقاً ... جزاء زيفهم ...

و مِن العِن من يعمل بين يديه باذن ربه .

﴿ وَمِنْ يُزْغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمُرِنًّا .

« ندقه من عداب السعير » .

عذاب الثار ... عذاب الإحراق فوراً ...

شم انظر الى قوله « ومين النجن مَن يعمل بين يديه ، . . .

أي : ونوع من الجن مسخر له ... يعمل تحسست يديه ... وله عليه السلطان التام ...

ثم انظر إلى قوله :

« ومن الشياطاين من يقو سون له ويعملون عمادُ دون ذاك ، . . .

تحد أن المسعور له في الأعمال الشاقة كالمغوص في البعار ... هو من نوع الشياطين ... أي من مجرمي الجن ...

وليس معنى هذا... أن المسخر من الجن لسليمان هو نوع الشياطين فقط ... كلا ... وإنماكل الجن مسخر لسليمان ...

وَإِنَّمَا نَصَ عَلَى الشَّيَاطِينَ ... الذَّنِينَ هُمَ عَنَّاةً الْجُنَّ ... لأَنْهُ أَدَلَ عَلَى الْقَدَرَة والتسلط ... فإن الاقتدار على الجبابرة والعنَّاة دليل على قوة المتسلط عليهم... كا أن الحكمة في تسخير الشياطين في الأعمال الشاقة ... دون المسالحين من الجن ... أن يكون ذلك نوع عقاب لهم وإذلال ... أما المسالحون فالمناسب لهم التكريم وعدم التسخير ...

تجد الاشارة إلى ذلك في قوله تعالى :

د . . . فلمسما خَرَ تبينت الجنُ أن لو كانوا يملمون الغيب ما لبثوا في العداب المنهين ، .

إذاً هم كانوا وهم يعملون فيما يعملون فيه لسليمان ... كانوا في عذاب مُهين... فيه أشد إهانة لهم ... وأشد عذاب !..

كاثنات كانت حراة منطلقة ... تعربد كيف شاءت ...

وفيجاً قَ سُلَسَلَتَ بِالْأَصْفَادِ ... وأرغمت على السيخرة ... والعمل باستمرار الآدميين ... ولا تستطيع أن تكف يدها عن العمل ... ولا أن تهرب ... أو تزييغ ...

لأن هناك عقاباً أليماً ... ينتظرها ... إما الأغلال ... وإما الإحراق...

وزاد في غيظهم ... أنهم لبثوا هكذا مدة طوبلة ... يظنون أن سليان لم يُت ... فأما سقطت عصاء وأيقنوا بموته ... اشتد غيظهم : كيف يمكثون أسارى سليان هكذا ... يكدحون وهم لا يعلمون ؟١.

وإذا علمنا أن هؤلاء المسخرون من الجن في شاق الأعمال... كانوا يعربدون في الأرض ... بحسبكم طبيعتهم الشياطينية الإجرامية ... علمنا مدى ضيقهم وضجرهم من القبض عليهم ... وإرغامهم على التسخير في عمل مُعين لهم ...

وعلمنا كذلك مدى الحكمة ... في تسخير هــذا النوع الشرير بالذات ... لأن فيه كفيتهم عن مباشرة شرورهم ... كا تقبض الدولة على أكابر مجرميها ... وتزجهم في سجونهــــا ... منعاً لشرورهم ل..

ثم ماذا ؟ 1. ثم ما هي الفائدة التي تعود على سلمسيان . . . من تسخير الجن لا من الناس بدلاً منهم ؟ الم

الفائدة واضحة ... أن الجن طاقة عامــــلة ... انتاجية بلا مقابل ... وبلا أجور ...

فإن تسخير البشتر في العمل ... يحتم أن تدفع لهم أجوراً ... وأن تهيء لهم مساكن ومتطلبات تتكلف كثيراً ...

أما الجنّ ... فإنهم يعملون ... وينتجون ... ولا يكلفون سلمهان أجوراً ولا إنفاقاً ...

فهم طاقة جبارة منتجة ... بلا أجور أو تكلفة ...

وهذه ثروة ضخمة ... تضاف إلى ثروة الملك سليمان ...

فإنه لا يوجد في الأرض في عصره مَـلك . . . يملك قوة منتجة بلا مقابل من أحد سواه أ. .

وفائدة أخسرى ... أن الجن يقومون بأعمال لا يستطيعها البشر أيا ما كانوا ...

فالفوص في أعماق المحيطات . . . واستخراج اللآليء . . . وإحضارها بسرعة الجنّ إلى سلسيان . . . شيء لا يستطيعه البشر في عصر سليان . . . ولا بعد عمر سلمان ا . .

وفائدة ثالثة ... أن فنون الجن في أعمال التشييد والبناء وزخرفة المباني زخرفة عجيبة ... خارقة لعصر سليان ... كل ذلك يجعل سليان متفوقاً على جميع ملوك الارض في عصره ... وبعد عصره ...

ومثال ذلك في صريح القرآن :

« وقيل لها ادخلي الصُّر ح .

« فلما رأته حسبته لنُجُّة وكشفت عن ساقيها .

« وقال إنه سَمَر ح بمَرَّد مِن قوارير » ٠٠٠

هذا القصر الأملس ... المُشيد كله من زجاج مختلف الألوان ... مما دفع ملكة سبأ أن ترفع ثوبها ... وتكشف عن ساقيها ... ظناً منها ... أنه بحر يجري فيه الماء !..

من صفع له هدا القصر العجيب ... الذي لا عهد لملك من الملوك بمثله ؟!. إنهم الجن ... أصحاب الصفاعات البديعة ... التي لم يكن البشر حتى عهد سلمان ... يعلمون عنها شيئًا !..

وهذا تفوق كبير ... لسليان على جميسه ماوك عصره ... بل على جميسه ماوك عصره ... بل على جميسه ماوك من بعده ...

فا سممنا أن ملكا ... أقيم له قصر كبير كله من الزجاج شديد الشفافية... من قوارير ... تجري المياه من خلاله ... ولا يدرك الناظر اليها ... أن هناك زحاجاً من فوقها من شدة صفاء الزجاج ... وهذا معنى « من قواري » أ ...

وهذا كله ... شيء من معاني و 'ملكأ لا يتبغي لأحد من بعدي ، ...

وقد كان ... وما صنع هسسذا ملك بعده ... وما يستطيع ذلك أحد من بعده أ..

ثم ماذا ؟!. ثم إن تسخير الجن لسليان ...

منظر ٠٠٠ من المناظر الإلهية-٠٠٠ الفريدة العجيبة ٠٠٠

منظر . . . خطوطه العريضة . . .

مَلِكُ من البشر ... له سلطان مطلق على عوالم الجن " ...

والجنّ عوالم بالملايين ... لا يحصيهم إلا الله ...

وسلمان مسلط عليهم بإذن الله ...

يأمرهم بما شاء ... ولا يعصون له أمراً ...

ويسخر منهم ما شاء... فيما شاء ...

ويعتقل منهم من شاء . . . ويفرج منهم عمن شاء . . .

« قامنتُن أو أمسيك ، . . .

امنتُن على من شئت منهم بالإفراج عنه ... أو إعقائه من السخرة ...

أو أمسك كمن شئت منهم ... معنقلاً في الأصفاد ... أو أمسك من منهم مسخراً في الأعمال ...

يأمرهم أن يعملوا له ما يشاء ... ما يخطـــر على باله ... من عجيب الإنشاءات العمادية ...

ر يمملون له ما يشاء من محاريب ، ٠٠٠

ويخرجونها أبدع إخراج ... ويزخرفونها بعجيب الزخارف ...

و وتماثيل ، وكان ذلك مشروعاً في شريعته ... يبثونها في المابد ...

أو يأمرهم بإقامة أضخم المشروعات الدنيوية ... في أسرع وقت ...

و وجيمان كالجواب ، وقصاع للطعام كأنها الحياض الضخمة ...

أدوات الطعام . . . التي يُقدم فيهسا الطعام لألوف الجند . . . وألوف الضيوف . . .

لوازم الجيوش الضخمة ... لوازم طهي الطعام لألوف الجند ... وألوف العيال الذن يعملون لسليمان ...

منظر فريد ... ألوف من الجن من تعمل ليل نهار لسلمان ...

هذا في البر ... فماذا في البحر ١٤

« ومن الشياطين من يغو صور له » . . .

عمالقة من الجنّ . . . يغوصون له في سائر البحار . . .

ويستخرجون له اللؤلؤ والمرجان ... وما يحتاج اليه من غرائب البعدار... ثم يمودون يحملون ما استخرجوا ... ويضمونه بين يديه ...

> ليس ذاك وحده ... بن هم يخافونه خوفاً شديداً ...

ويدلك على ذلك ... أنهم مكثوا يعملون له ولا يجترءون على التوقف عن العمل ... طيلة لبثه متكئاً على عصاه ... رغم أنه كان مبتاً ...

ولكن إذا عظروا... ورأوه قائمًا... ظنوا أنه حيّ ... فاستمروا يعملون ا...

وهذا يفسر لك شدة خوفهم من سليان ا...

لقد كان سليان آنذاك سلطان البشر ... المسلط عليهم ...

وكان هذا إشارة إلى قوة الجنس البشري ... وتفوقه على الجنس الجنسي... وهاهو بشير واحد... آدمي واحد... وكل الجن مسخرون لأبره بإذن وبه... فهو أعلى منهم جميعاً ... لأنهم سُخروا له جميعاً ...

منظر من المناظر الالهية الفريدة المجيبة ...

تجلت في سليمان . . . وكم هناك من مناظر إلهية . . . بتجلت فيه ! . .

وهناك معنى أنسب بمقدرة الجن في قوله « وجيفان كالنجواب » وقصاع ضخمة كالحياض في الضخامة ...

« وقدور راسيات » وقدور ضخمة لا ُتحرك من أماكنها ...

وهذا كله لزوم الصناعات الممدنية التي كانت تعج بها دولة سليمان ...

جِفَانَ كَالْجُوابِ ... أحواضَ ضَخْمَةً يُصبِ فَيهِ الخَديد ... أو التحاسُ المذابِ ... ليتشكل بالأشكال المطلوبة ...

وقدور راسيات ... وهي المرحلة السابقة على صب الحديدالمذاب والنحاس في الجفان ... مرحلة صهر الحديد أو النحاس ... وهذه يتحتم أن تكون قدوراً ضخمة متينة بما يجعلها يصعب نقلها أو تحريكها ٥٠٠ حيث يوقد تحتها النيران لعسهر خام الحديد أو النحاس الذي فيها ٠٠٠

أي ان الجن يصنعون له ما يعجب البشر عن صناعته من لوازم صناعات الحديد والنحاس ٠٠٠

فالقدور لصهر الحديد والنحاس ممم

والجفان ... لصب سائل الحديد والنحاس فيها ... لتشكيله في الهيأة المطاوب تشكيله فيها ...

وهذا أنسب لطبيعة الجنّ • • • وعظمة الأعمال التي قاموا بها لسليمان • • • وأظهر لوجه المنسّة التيّ منّ الله عليه • • • وميّنزه بها ! • •

جِفَانِ ٥٠٠ كَالْجُوابِ ٥٠٠ كَالْأَحُواضِ ٥٠٠

انهـا أحواض الصب ... صب سائل الحديد ... أو سائل النحاس ... مجيث إذا برد أخذ الشكل المطاوب .

ففي الحوض المستدير ... كان لوحاً من الحديد مستديراً ...

وفي الحوض المستطيل ... أعطى لوحاً مستطيلاً وهكذا ...

أما القدور الراسيات ... فهي المرحلة الأولى ... حيث يُصهر الحديد أو النحاس ... وهذه الأفران يتحــــتم أن تكون سميكة الجدران ... غليظة السنيان حتى لا تتفجر وتتشقق ... ومن هنا كانت راسيات ... لا تتحرك وإنما هي ثابتة لتقاوم قوة صهر الحديد أو النجاس ...

وهذا يدخلنا إلى معجزة أخرى ١٢.

وأستلنا ... له ... عين القِطنر ... ١٤

جمتع . . .

الله . . . في آية واحدة . . . من كتابه الكريج . . .

ما خص به سلیمان ... من معجزات ... زیادة علی ما ورثه عن أبیه داوود علیهها السلام ...

حيث قال عز" من قائل:

« ولسليان الربيع ُ نخدوها شهر ٌ ورواحها شهر .

و واسكنا له عين القطش.

« ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نلقه من عذاب السعير ، ،

أرأيت ؟!.

المعجزات الثلاث التي آتاها الله سليمان ... زيادة عن أبيه ... أو بالإضافة إلى ما ورثه عن أبيه ...

سجلت في آية راحدة أ..

الريح ... د واسلمان الريح » ... ولسلمان خاصة سخرنا له الريح ... زدناء تسخير الريح ...

(م ٦ - حياة سليان)

عينن القيطر ... دوأسَلَسْنا له » له خـــاصة ... دعين القيطس » عين الحديد ... أو عين النحاس ...

قالوا: أسَلَتْنا من الإسالة . . . أي أذبنا له من الإذابة . . .

وقال البخاري : وأسَلَمُنا له عين القِيطَمُو : أَذَينَا له عين الحديد . . .

وقال قتادة : عين من النحاس ...

وقال الأعمش: سيلت له كما يسال الماء ...

الجنِّ . . . و مِن الجنُّ مَن يعمل بين يديه ۽ . . .

وهكذا وردت المعجزات الثلاث في آية واحدة متتابعات ...

تسخير الربيح ... اسالة الحديد ... تسخير الجن ...

فانضم إلى مُملكه علاوة على ما ورثه عن داوود ... قوسى ثلاث ... ريبح نجري بأمره ... عالم من الجن يممل بين يديه ... أمام عينيه ... وطوع أمره ...

ولكن ما هي عينن القيطشر هذه التي أسالها الله لسليمان ١٢

هل هي عين تسيل بالحديد كما تسيل الميون بالمساء ... أو عين تسيل بالنحاس ... كما تسيل الميون بالماء ١٤.

ثم يغرف منها سليمان سائل الحديد . . . أو سائل النحاس . . . ويصنع منه ما شاء من مصنوعات ؟!.

هذا جائز في القدرة ... وأظهر المنتة على سليان ... ودليل على أن الله خصّه بشيء لم يكن لأحد قبله ولا لأحد بعده ... استجابة لدعائه و وَهَبَ

يبقى إشكال آخر ... هل القيطش هو الحديد أم هو النحاس ؟!

الإمام الكبير البخاري ... ذهب إلى أنه الحديد ...

والذي يميل اليه القلب . . . هو رأي البخاري . . .

ويقو"ي ذلك أن الآية السابقة على الآية الجامعة للمعجزات الثلاث تقول :

« ولقد أتينا داوود منا فضال ياجبال أو بي معه والطبير وألنا له الحديد).

« أن اعمل سابغات وقد ر في السّبرد واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير » . ويمد هاتين الآيتين مماشرة :

«ولسليان الربيع غدوها شهر ورواحها شهر وأسَلَننا له عين القيطار»...

وبالنسبة إلى سليمان ... « وأسكاننا له عين القيطاس ... » أي آتيناه عيناً يسيل منها الحديد كا يسبل الماء ... تتمة لعطاء داوود ... وزيادة عليه ...

فهمد أن ألين لداوود الحديد ... صار لسليمان مذاباً يسيل كا يسيل الماء ... ليتم سليمان ما بدأه داوود من مصنوعات ...

وإذا أخذنا أن ﴿ القيطش ﴾ هو النحاس ... فتكون المعجزة هنا مميزة عن معجزة داوود في إلانة الحديد ...

هذا من ناحية القيطش ... هل هو الحديد أم هو النحاس ؟!.

المهم أن الله أعطى سليمان منبعاً ينبع بالحديد ... وعده بما شاء من المادة الحنام ... خام الحديد ...

وها هنا نفهم الإشارة في قوله تعالى :

« يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجِلِمُـــان كالجوابِ وقدور راسيات . « اعملوا آ ل داوود شكر ا وقليل من عبادي الشكور » .

« يعملون له » يعمل الجن لسلمان ...

ه ما يشاء ، ما يأمر بممله ...

«من محاريب » المحاريب بنيان ما دون القصور ... وقيل المحاويب جمع محراب وهو مقدم كل بيت ... وهو أيضاً المسجد والمصلي ...

أي ما يشاء من واجهات المباني ... التي يتركن فيها النقش والزخرفة ... أو واجهات المعابد ... حيث فن النحت والتصوير ...

» وتماثيل » جمع تمثال ... وهي الصنور ... وكان عمل الصور في الجدران وغيرها سائغاً في شريعتهم ...

والتماثيل تحتاج إلى فن رفيع ... وعلم بديع ... وكانوا يبثونهـــا في القصور والمعايد ...

(وجيفان كالجواب ، الجفان جمع جفنة وهي القصمة الكبيرة . . . شبهت بالجوابي وهي الحياض التي يجبي فيها الماء . . .

أي ... وقصاع كالحياض اتساعاً ...

« وقسُدور ٍ راسيات ٍ » أي ثابتات لا يحر كن من أما كنهن لمظمهن .

وكما قلمنا من قبل ... أن القدور الراسيات ... هي أفران الصهر ... صهو الحديد أو النحاس ... وهذه يازم أن تكون قدوراً ضخمة على الغاية من الصلابة وسمك الجدران ... لتتحمل حرارة الصهر المرتفعة ... وهسسذا يفسر قوله «راسيات » أي ثقيلة لا يمكن تحريكها ...

وأما الجفيان كالجواب وقد فسرها الأقدمون ... بالقصاع كالحياض انساعاً ... فهذه هي الحياض التي يُصب فيها الحديد السائل أو النحاس السائل ... بعد نقله من أفران الصهر أو القدور الراسيات ... لتشكيله في

الهيئة المطاوية وتبريده ... فيتجف ويبرد ... ويأخذ شكل الحوض المصبوب فيه ... أي يصبر ألواحاً من الحديد أو النحاس ... ومن هذه الألواح ... تبدأ صناعة الحديد ... وصناعة النحاس ...

وها هنا ... يُضاف فهم جديد ...

انه يمكن أن يكون قوله و وأسلسُنا له عين القيطش ، ... بمعنى مكناه من اسالة الحديد ... وإسالة النحاس ... مكناه من آذابة الحديد والنحاس ... من صهر الحديد حتى يصير كالماء ... وصهر النحاس حـ تى يصير كالماء ...

وهذا يكون في أفران الصهر ... في القدور الراسيات ...

يمكن أن يكون هذا المعنى صحيحاً ... وهو لا ينافي المنتة على سليمان ... لأن اقامة أفران الصهر ... وأحواض التبريد ... لم يكن قائماً من قبل ... فإذا مكتبن الله سليمان من إنشاء أفران الحديد وأحواضه ... بهذه الضخامة ... وسختر له الجن ليعملوا له ذلك ... وهو ما لم يكن موجوداً ولا معلوماً للناس من قبل ... فإن ذلك يعتبر منتة وأى منتة ١٤.

وسواء هذا الاحتمال ... أو احتمال أن اسالة عين القطر ... كان اسالة عين بالحديد المذاب حقيقة ...

فالخلاصة أن الله أعطى سلمان منبيع الحديد ومنبيع النحاس ...

وهما أساس إقامة الصناعات الثقيلة والحفيفة كلها في عصره... العسكرية أو المدنية ...

وسختر له في ذلك جنوداً ليست لأحد سواه من الملوك في عصره... أو من بعده ...

فإن احتاجوا إلى الحديد ... فالحديد بكميات وافرة ...

وإن احتاجوا إلى النحاس . . . فالنحاس مكدس لديد . . .

وهذا تفوق له على سائر ملوك زمانه ... وبعد زمانه ...

والقوة الماملة في هذا ... قوة خارقة ... لهـــا قدرة خارقة ... قوة الجن من ...

ينتجون ويعملون بلا مقابل ...

لأنهم مسخرون ... مهددون جميمساً بالإحراق فوراً ... اذا زاغوا عن أمره ...

« ومن يوغ منهم عن أمرنا تلقه من علاب السمير » !..

نَدْقه فوراً ... عَدَابِ الإحراق ...

وليس معنى عمل الجن لسليمان في هذه الأعمال كلها ... أنه أوقف عمل الإنس في مملكته اكتفاء بالجن ...

كلا ... فالكل يعمل عملا دائباً ...

الإنس يعماون ... « اعملوا آل داوود شكراً » ...

اعملوا كلكم ... واشكروا لله ...

والجنّ . . . « يعملون له ما يشاء . . . » ! ! !

انها عملية التنافس والمنافسة ... التي هي أساس الإبداع في الأعمال ...

البشر يعملون ... ما هو في قدرة البشر من أعمال ...

والجنَّ يعملون . . . فيما لا يستطيعه البشر . . . وما هو فوق قدرة البشر . . .

وبذلك تسمة النعمة ... وتستوجب الشكر ٠٠٠ واعملوا آل داوود شكراً ، ا..

وسوف نرى ٠٠٠ في فصـــول قادمة ٠٠٠ عجائب إنشاءات سليان ٠٠٠ وبدائع الصناعات ٠٠٠

عجائب ٥٠٠ اجتمع فيها فنون البشر ٥٠٠ وفنون الجان ا٠٠

فذكرت ... دعوة ... أخو سليمان ... ال

أخرج البخاري ...

- وعن أبي هريرة رسني الله عشه .
- « عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- « ان عفريتناً من الجنّ تفلّسته البارحة .
 - « ليقطع علي مالاتي .
 - « فأمكنني الله منه فأخذته .

« فاردت أن أربطه على ســـارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم .

« فلكر ت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي. « فرددته خاسئاً » .

قالوا : عفريت : متمرد من إنس أو جان . . .

والعفريت : القوي المتشيطين ...

تفلسَّت ؛ تمر هن لي فلتة أي بغتة ...

قذكرت دعوة أخي سليمان . . . النح : دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك ، إلا أنه تركه رعاية لسليمان عليه السلام .

- قال ابن العربي :
- و فقد أوتى محمد عليه الصلاة والسلام ما أوتيه سليمان وما ظهر ..
- « فحكنه الله تمكين قهر من العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك به .
- و فهم بأخذه وربطه بسارية من سواري المسجد حتى يصبح فيلعب ولدان المدينة به .
 - و قذكر دعوة سليمان عليه السلام فرده الله خاستًا .
 - و فلم يظهر عليه الصلاة والسلام بما أقدر عليه ، وظهر بذلك سليمان .
- - و فعلمنا أنه ما اختص إلا بالمجموع من ذلك .
 - ﴿ وَبَحْدَيْثُ الْمُفْرِيْتِ إِنَّهُ مَا اخْتُصَ إِلَّا بِالظَّهُورِ .
 - و وقد يختص سليمان بالمجموع والظهور .
- « ولو لم يقل صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت و فأمكنه الله منه » لقلنا انه لما هم" بأخذه ذكره الله دعوة سليان ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدره الله على أخذه فرده الله خاسئاً.
- و فلما قال و فأمكنني الله منه ﴾ علمنا أن الله تعالى قد وهبه التصرف قيه .
 - ه ثم أن الله ذكره فتذكر دعوة سليان ، فتأدب معه .
- « فعلمنا من هذا أن الذي لا ينبغي لأحد من الخلق بعد سليان الظهور بدلك
 في العموم » .
- وهذا رأي لطيف لابن العربي ... انه يريد أن يقول ... أن الذي لا ينبغي

لأحد من الناس بعد سليمان ... هو عموم تسخير الجن" له ... عوالم الجن" كلما مسخرة لسليمان في عمومها ... أما تسخير جني" واحد ... أو عدد محدود من الجن" ... فيجوز أن يقع هذا لأحد بعد سليمان ...

أما السيطرة على جميع الجنّ ... والتمكن من عوالمهم كلها ... وتسخيرها كلها ... وظهورها عياناً مجسمة ... فهذا لا يكون إلا لسليان ... وهو يدخل في عموم دعوته و مملكاً لا يلبغي لأحدر من بعدي » !..

وهو رأي راثع جميل ا...

الملك سليمان ... يستعرض ... سلام الفرسان ...؟!

قال تعالى . . .

« إذ 'عرض عليه بالعشي السافنات الجياد'.

« فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب.

« رُدُوهَا عَلِيَ فَطَلَمُقَ مُسَجًّا بِالسُّوقِ وَالْأَعْدَاقِ » .

أثنى الله تعالى على سليان فقال :

د ووهينا لداوود سليان نمم العبد إنه أوَّابٍ ، .

ثم أعطانا مثالاً جميلاً ... بدل على أن سلبهان كان أو"اباً... في أمره كله ... رجّاعاً إلى ربه ... في شئونه كلها ... فقال :

ه إذ 'عرض عليه ، إذ أبر بإقامة استعراض عام لسملاح الفرسان من جيشه ...

فأقيم الاستعراض الملكي ... وجلس سلمسيان على المنصة ومن حوله قادة الدولة ... وعُرض عليه ...

و بالعشي ، بالمساء ... وهو أفضيل وقت الاستعراض الخيل ... حيث يكون النسيم جميلاً ... الا برهق الحيل في جربها واستباقها ...

« الصافتات » الحنيل الصافنات . . . وهي الحنيل التي تدور سريماً كالرحى ، على طرف حافر من حسوافره ، ان أراد الراكب تدويره . . . وهي من أجمل

أوصاف الخيل؛ وأكملها عند أصحاب القنال؛ إذ المبارز كثيراً ما يحتاج إلى تدوير فرسه يوم الحرب . . . وأثناء النزال . . .

و النجياد ، سريعة الجري والمدر ...

وذلك انه قد جلس على كرسيه يوما ... لإعداد أسباب القتال الذي قصد الخروج اليه يومئذ ... فأمر بعرض الخيول عليه ...

و في بعض التفاسير ... عُرُض عليه عشرون ألف فرس ا..

منظر عسكري رائع ...

عشرون ألف فرس . . . من أحسن أنواع الخيل . . .

يركب عليها فرسانها ...

ويمرون جميماً على الملك سليمان ... وهم يسابقون الريسج بخيو لهم ...

يتنابعون أمامهم عدواً ... سراعاً ... حسى يغيب الفارس بفرسه عن الأعين ... ويتوارى في الأفق ... يتوارى بالحجاب ... مجيث يحتجب عن الأنظار ...

واستغرق الاستمراض الكبير وقتا طويلا ...

وأحس سليمان ان الاستمراض أثار اعجاب الحاضرين ...

« فقال اني أحببت حب الخير » حب الخيل ... والعرب تسمي الخيل خيراً ... لما فيها من الخير ...

و فقال ، فوراً بمجود أن لاحظ سليان استغراق الجماهير في تلبع الاستعراض ... وإعجابهم بكائرة الخيل ... وإعجابهم بقوة الدولة ...

فوراً ... قال ... خاطب آربه ... مناجياً خالقه ... معتدراً اليه ... أو اباً اليه ...

« اني أحببت حب الخير » يا رب اني أحببت حــب استعراض هذه الخيل ...

«عن ذكر ربي » حُباً صادراً عن ذكر ربي ... أعلاء لدينك ... ونشراً لدعوتك ... وإحقاقاً للحق في الأرض ... ما أحبيتها لذاتها ... ولا إعجاباً بالقوة ... وإنما أحريتها تنفيذاً لأمرك ... وتعظيماً لجلالك ... وما النصر إلا من عند الله ...

اللهم اجعلها في سبيلك ... وابتغاء مرضاتك ... ولا تفتناً بقوة ... ولا تجعلنا نركن إلى الأسباب فنهلك ...

ونعم العبدانه أواب ع ؟ ا.

وهذا مقام من مقامات سليان ...

ها هو يُعرض عن الخيل ... ويستغرق في مناجات ربه ...

وهكذا أولئك الأنبياء . . .

كلمهم لله ... ظاهرهم باطنهم ...

حركاتهم ... كناتهم ...

ها هو پحول استمراض الخيل ... إلى سيمفونية رائعة ... من ذكر الله ... و شكره على نعمته عليه ...

ها هو يؤو "ب ويؤو "ب ... لربه شاكراً ... ذاكراً ... راد " الأمسر كله لله ...

وظل مكذا طيلة مدة الاستعراض ... حتى ؟!.

« حتى توارت بالحجاب » حـــق غابت الشمس وتوارت بالأفق ... و احتجبت عن الميون ل..

هنالك ... وقبل أن يغطي الظلام الأفق ... وتتعذر رؤية الحيل ... أصدر سلمان أمراً ؟ إ.

« رُدُّوها علي " ، أعيدوا الحيل . . . قم علي " . . . تباعاً . . . مشاة في سير بطيء . . . بمد ان كانت قم علي وهي تعدو سراعاً . . .

وعادت الخيل تمر ُ على سليمان ... متتابعة ...

ورقف الملك سليمان يستقبلها . . . كلما مر" عليه فرس أصيسسل . . . وعلى صهوته فارس كريم . . .

« فطفق مسعداً » فجمل يسبح سلمان بيده الشريفة ...

« بالسوق ، عارة يمسح بيده ساق الفرس . . .

د والأعناق ، و تار نا يسلح عنق الفر س . . .

تكريمًا للفرس ... وتكريمًا للفارس ...

وهذه الملاطفات للخيل ... تفرح بها الخيل . . . وتتايل لهــــا طرباً وسروراً . . .

ويدرك الفرسان منها ذلك ... فتراهم يمسحون بسوقها وأعثاقها ... وهي تتراقص طرباً !..

ما أعظم الأنبياء!..

وما أكرم الأنبياء ل..

انهم أشرف البشر على الإطلاق ...

تصرفاتهم أكمل التصرفات ...

وأحوالهم أزكى الأحوال ...

ها هو النبي ... المسّلك ... سليمان ... عليه السلام ...

يستعرض آلاف الخيل . . . وآلاف الفرسان . . .

فما شفله ذلك عن ذكر ربه ...

بل جعله ذلك ... متوجهاً بكل قلبه إلى ربه ...

فبيناً هو في الظاهر ... في استمراض ... في التسماس ... إذا هو في الباطن ... يتوجه الى ربه ... أن يبارك هذه الخيل ... وهؤلاء الفرسان ... وأن يجمل ذلك كلد في سبيل الله ...

حتى الخيل ... لم 'تحرم من رحمة النبي سليان ...

ها هو يمسح منها . . . بالسوق والأعناق . . .

لأن الأنبياء ... ممدودون من الله ...

الأنبياء مستودعات للرحمة الربانية ...

فإذا مستوا شيئًا . . . سرى فيه من رحمتهم . . .

ولا تعجب ... فإنه سلمسيان ... وارث داوود ... بكل فضل الله على داوود ...

وإنه كمن سختر الله له الريسع تجرى بأمره حيث يشاء ...

وإنه كمن سيخر الله له الجن" . . .

ني هذا بعض شأنه ...

أتعجب أن تسري الرحمة منه ... إلى الخيل ... إذا مسح منها بالسُوق والأعناق ؟!.

وما .. كفر ... سليمان ١٤٠٠٠

- ر وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدُو ًا .
 - و شياطين الانس والجن .
- « يوحي يعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً » [...

ناموس أزلي ... ما من نبي إلا جعل الله له عدواً ...

أي ... ضداً ...

قو"ى مضادة له ...

هم أهل الظلام . . . شياطين . . . بجرمو . . . الإنس . . . ومجرمو الجن " . . .

أبوحي بعضهم ... يوسوس بعضهم إلى بعض ... زخرف القول ... باطل الأقاويل ... وتزاويتي الأوهام ...

غروراً ... وهنماً ... يتوهمون من جهلهم أنهم يستطيعون اطفساء نور الأنبياء ... الذي هو من نور الله ... بأفواههم ... وبمسا يصدر عنهم من أباطيل أ..

رهیهات هیهات ...

فلو استطاع أحد ... أن يُطلفىء الشمس ... اذا نفخ من فمه نفخة ... لاستطاع هؤلاء الجانين ... أن يطفئوا نور الأنبياء أ..

ولكته ناموس إلهي ...

ما من نبي ... إلا جعل الله له عدواً ... شياطين الإنس والجن ... لماذا ؟!. ليتحقق الصراع ... بين الحق ... الذي جاء به الأنبياء ... وبين الباطل الذي جاء به الأعداء ...

ومن ضرب هؤلاء بهؤلاء . . . وهؤلاء بهؤلاء . . .

تتشعشع الشرارة ...

وتنفجر الذرَّة ... ويسطع الحتى ... ويزهق الباطل ...

د بل نقذف بالحق .

وعلى الباطل فيدمغه.

د فاذا هو زاهق∢ أ...

فكل نبي ... له عدو ... له ضد ...

وكما يصاول الأنبياء عن حقهم بالقول الحق ...

يصاول الأعداء عن باطلهم . . . بزخرف القول غروراً ا. .

وسليان ... باعتباره نبياً من الأنبياء ...

يتحتم دخوله ... في هذا الناموس ... ولن نجد لسُنة الله تبديلا !.. فماذا قال أعداء سليمان عنه ... وماذا زخرفوا من الأباطيل ؟!.

رشقوه ... بأنه ساحر !..

وتلك التهمة عناها الأنبياء جميعاً ... من قبله ... ومن بعده ا..

و كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا .

د ساحر أو بحنون · .

ما من نبي " . . . إلا رشقوه بإحدى هاتين الفريتين . . .

إما ساحر ... وإما مجنون ...

أو بهاتين الأكذوبتين مماً ... ساحر ومجنون ...

والكتاب العزيز ... ناطق بذلك ... في ثناياه ...

ولا يلزم سرد ما ورد فيه ... فإنه مشهور معاوم ا..

وحين حار المسمى فرعون في أمر موسى ...

رشقه بالتهمتين معا ...

و فتولي بر'كنه وقال .

د ساحر أو متجنون » أ٠٠٠

هكذا ... ظن هذا اللمين ... أنه قضى على موسى ... حين قرر ... أنه إما ساحر ... وإما مجنون !..

فلماذا ماتين الفربتين بالذات . . . يرشقون بهما أو بأيهما الأنبياء ١٩.

منشأ هذا هو القباء أ...

غياء البشرية المتواصل . . . وقليل من الناس الأذكياء ! . .

الغباء يدفع الأغبياء . . . إلى رفض ما أتى به الأنبياء ! . .

والمقدة منشؤها ... أن الأنبياء يأتون الناس ... بأفق أعلى بما ألفوا ...

يدعونهم ... مثلا ... إلى إله واحد ...

أيُمقل هذا ؟ أ.

هل يُمقل أن يدير ويدبر هذا الملكوت كله إله واحد ١٤.

ر اجَمَل الآلهة إلها واحداً .

د إن هذا لشيء عجاب ؛ ال.

عجاب ١٤, ليس شيئًا عجيبًا ... وإنما عجاب ا..

إن عقولهم اضطربت أمام هذه الحقيقة الجبّارة الهدّارة !..

فليس أمامهم إلا أن يرفضوها ثم يقاوموها ... ثم اتهام كمن جـــاء بها يالجنون ا..

فإذا تحداهم الأنبياء بالمعجزات الخارقات ... ولم يستطيعوا لها تفسيراً ... قالوا ... ساحر ... ما جاء به نوع من السمحر !..

تمويها على الناس وتخليطاً !..

وهذا ما أصاب سليان ... من هؤلاء المجرمين ...

رشقوه ... انه ساحر !..

لم يستطيموا لمعجزاته قفسيراً . . .

أنه يُسخَسَ الريح ... تجري بأمره حيث يشاء ... عاصفة ورُخاء ...

ما هذا ... أينُعقلِ هذا ؟!.

قماذا إذاً يقولون ... قالوا ... انه ساحسس ... يسيحر الريسح ... ويسخرها بالسحر ا..

انه يُسخّر الجنّ ... تعمل يأمره ما يشهداء من عجائب الإنشاءات ... وتقوص له في البحار ... وتأتيه بالمنقولات على بعد آلاف الأميال وتضعها بين يديه ... كا قال ذلك المفريت ؛

« قال عفريت من الجن".

ه أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، أ..

أيمقل هذا ... وكنف هذا ؟!.

فهاذا بزخرفون في تعليل تلك الخرارق ١٤.

ليس أمامهم ... ألا أن يقولوا للناس ... ان سليمان ساحر ... بارع في السحر ... يُسخر الجن بالسحر ... بالتعاويذ ... والأقسام ... فتتطاوع له ... وتعمل له ما يشاء ا..

هكذا ... كأنهم أتمو اعلى سليان بهذا من القواعد ١٤.

وهذا جهل ... وغباء ... منتهى الغباء ...

فإن السحر ... علم تاقه ... يستطيعه كثير من التافهين ... ويمكن تعلمه لمن شاه ...

ولكن معجزات سليمان ... ليست سحراً ... أيها الحملى الأغبياء ... معجزات سليمان ... أمر المرس من الله ... فضلاً منه على نبيه ... و وسعفرنا له الربيح تجري بأمره رُخاء حيث أساب ، ا..

إنا نحن الله ... سخونا ... له خاصة ... الريسح ...

قلنا : يا ريح أطيعي أمر عبدنا سلميان ... حيث بشاء ... عاصفة أو رُخاء إ...

فسمت الربح لأمر ربها ... وحُنُقَتْت ... وكذلك الجن ...

« والشياطين) وسخرنا له ... نحن الله ... الشياطين ... قلما ... يا أيها الجن ... يا أيها الجن ... يا أيها الشياطين ... أطيعوا أمر عبدنا سليان ... وسمعت الجن لربها ... وتطاوعت لسليان ...

.18131...1

« يادن ريد ، انه إذن من الله ... أسليان ...

ماكان سليان بستطيع أن يُسيختر نملة ... إلا أن يأذن الله له ... وإلا أن يصدر الله إلى النملة أمراً ا..

قلك هي مصادر معجزات سليمان ... وهذا ما يعلو على عقول أعدائه ... قلا يستطيعون له فهماً !..

ودافع الله عن نبيه سليان فقال :

ه واتشبَعوا ما تتاو الشياطين على ملك سليان.

« وما كسَفسِرَ سليمانُ .

دولكن الشياطين كفروا .

« يعامون الناس السحش

ماذا تتلو الشماطين على مُملك سلمان ؟ !.

ماذا يقول شياطين الإنس والجن على عهد سليان ؟!.

ماذا 'يرجفون . . . وماذا بزعمون ؟!.

يذيعون في الناس ... أن سليمان ساحر !..

وأن كل ما يصدر عنه من خوارق . . . وما يعمل له الجن من عجائب . . . إنما هو سحر . . .

إنه يستخر الجن" . . . بتماويذ كتماويذ الرهبان والمر"افين . . .

وشاع ذلك وذاع . . . على ملك سلمه يان . . . أي على عهده وتناقله أعداؤه ! . .

و وما كَنَهُ مَنَ سَلَمَانُ ، ما نافية ... أي لم يكفر سلمان ... لأن السحر وتماطيه ونسبة للمجزات إلى السحر ... كفر بالله ... وقدرته ... وسلطانه المظم على خلقه ...

وهذا مستحيل في حتى الأنبياء أجمعين ...

ومستحيل أن يصدر عن سليان ... النبي الكريم ...

لأن السحر يبطل تأثيره بمجرد إبطال مفعوله وتأثيره ...

« ما جئتم به السحر .

د إن الله سيبطله ، . . .

وليس كذلك المعجزة ...

لأنها حتى واقع . . . ما له من دافع . . .

فلو اجتمع الإنس والجنّ ... على أن يوقفوا ... مثسسلاً ... تسخير الجنّ لسليمان ما استطاعوا ...

لأن هناك أمر من الله ... ان تتسخر لسلمان !..

أما السحر فهو تمويه وحييّل ينتهي بانتهاء تأثيره ...

دولكن الشياطين كفروا» ولكن المجرمين ... من شياطين الإنس والجنّ ... هم الذين كفروا ... حين كفروا بسليان ... وأنكروا نبوته ... وأنكروا معجزاته ... وأنها شيء من الله ...

و يعلمون الناس السحس » وما زالوا يعلمون الناس السحر ...

وهو علم ضار ... لا خير فيه ...

وألاعيب ... وتمويه ...

يحاولون بذلك . . . اضلال الناس . . . وإضرارهم وإرهاقهم . . .

وحاشا لسليان ... أن يكون ساحراً ...

ولوكان ساحراً ... كما تشيعون وترجفون ...

لكان الجن أول من يتفلت من سلطانه عليه ...

ولكنهم يعلمون ... أن الأمر أمرنا ... والتسخير بإذن منسًا ...

فأنى لهم الهروب ... من أمرنا ...

ومن يزغ منهم عن أمرنا نلقه من عذاب السعير » .

المعسورة ... أمر " ... من الله ...

والسعور ... باطل ... من أباطيل الناس ...

هذا هو الفارق . . . بين المعجزة . . . وبين السحر . . .

المسجزة ... برهان ... على قدرة الله ... يؤيد بها من شاء من أنبيائه ...

والسحر ... "بهتان ... يصدر عمن لاخلاق لهم من الإنسان ...

« ويتملون ما يضرهم ولا ينقمهم .

« والله علموا كمَّن اشتراء ما له في الآخرة من َخلالى .

« ولبنس ما شر و ا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ، .

لو كانوا يعلمون ؟ [.

وأنى لهم العلم . . . وأكارهم أغبياء ؟ ! .

سليمان ... ييني ... البيت ... ا

نبي ڪريم . . .

ومكلك عظيم ...

وهب الله له مُملَكماً . . . لا ينبغي لأحد من بعده . . .

ترك له أبوه داوود ... كل امكانيات تشييد بيت الله ...

وأوصاه أن يبني لله بيتاً . . . وأصى الشعب كله أن يعاونوه في اقامة ذلك البيت . . .

فما أن استقر سليمان على عرشه ...

وما جاءت السنة الرابعة من مُحكمه ...

حق شرع في تشييد البيت ... وصب قيه كل امكانيات مُلكه ... وسخس له طاقات البشر ... وطاقات الجن ...

فجاء أعجوبة من أعاجيب البناء ...

لا يضارعه بناء على الأرض في عصره ...

واستفرق التنفيذ سبيع سنين ...

وافتتحه سليان رسمياً ...

ودعا إلى حفل الافتتاح كل الشعب ... رؤساء ومرءوسين ...

وكان يوم الافتتاح عيداً عظيماً ... وحدثاً جسيماً أ..

لقد كانت أمنية تمناها دارود ...

ومات وهو أيعيد" لها ...

فأوصى ابنه سليمان ... بتحقيقها ... فحققها في اخراج يفوق ماكات يتخيله داوود ا..

فكيف كان ذلك ؟!.

اليك مقتطفات نما جاء عند أهل الكتاب ... تضع أمامك صورة حيّة لذلك المشهد المحسب ...

وكان لسليان أربعون ألف مذود لخيل مركباته .

« وإثنا عشر ألف فارس ...

« وأعطى الله سليبان حكمة وفهما كثيراً جداً > ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطىء البحر . . .

و فاقت حكمة سليهان حكمة جميع بني المشعر ق . . .

وكان سيته في جميع الأمم حواليه .

د وتكلم بثلاثة آلاف كمشكل.

د وكانت نشائده ألفاً وخمساً . . .

د وكانوا يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليهان، من جميع ماوك الأرش اللهن سمعوا بحكمته ،

هذا شيء عن سليان ... وعظمة شخصيته ... وعظمة 'ملكه ا..

فاذا عن البيت ؟ ا.

د . . . في السنة الرابعة 'لملك سليان . . . بني اليبت للرب . . .

« وكان كلام الرب الى سليبان قائلا :

« هذا البيت الذي أنت بانيه ، إن سلكت في فرانعني وعملت أحكامي وحفظت كل وصاياي للسلوك بها ، فاني أقيم معك كلامي الذي تكامت به الى داوود أبيك ، . . .

لقد بدأ سليان بناء البيت في السنة الرابعة من ملكه ... فكيف كات هذا البدت ؟!

« فبنى سليهان البيت وأكلمه .

« وبنى حيطان البيت من داخل بأضلاع أرز ، من أرض البيت إلى حيطان السقف .

« وغشاه من داخل بخشب ، وفرش أرض البيت بأخشاب سع و .

« وبنى عشرين ذراعاً من مؤخر البيت بأخلاع أرز من الأرض الى الحيطان .

« وبنى داخله لاجل الحراب أي قدَّس الأقداس .

« واربعون ذراعاً كانت البيث ، أي الهيكل الذي أمامه .

و وأراز البيت من داخل كان منقوراً على شكل قتــًاء وبراعم زهور .

ه الجميع أراز . لم يكن أيرى حجر .

« وهيأ حراباً في وسط البيت من داخل ليضع هناك تابوت عهد الرب .

« ولأجل المحراب عشرون ذراعاً طولاً ، وعشرون ذراعاً عرضاً ، وعشرون ذراعاً سمكاً .

« وغشاه بذهب خالس ، وغشى المذبع بأرز .

« وغشى سليبان البيت من داخل بدهب خالس .

د وسد" يسلاسل ذهب قدام الحراب ...

« وغشاه بذهب .

- د و هميع البيت غشاه بلعب ، إلى تمام كل البيت ، وكل المدبع الذي المحراب غشاه بلعب .
- د وعمل في الحراب كرُو بين من خشب الزيتون ، على الواحد عشر أذرع .
- وخس أذرع جناح الكروب الواحد، وخمس أذرع جناح الكروب الاخر .
 - وعشر أذرع من طرف جناحه إلى طرف جناحه .
 - « وعشر أذرع الكر ُوب الاخر .
 - د قيياس واحد ؛ وشكل واحد للكروكييان .
 - « علو الكروب الواحد عشر أذرع · وكذا الكروب الاخر .
- « وجعل الكروبين في وسط البيت الداخلي ، وبسطوا أجنحة الكروبين فمس جناح الواحد الحائط ، وجناح الكروب الاخر مس الحائط الاخر ، وكانت أجنحتها في وسط البيت ، يمس أحدها الاخر .
 - د وغشى الكروبكيان بذهب .
- د و هميع حيمان البيت في مستديرها رسمها نقشاً بنقش كرُوبيم وتخيل وبراعم زهور من داخل ومن خارج .
 - « وغشئي أرض البيت بلعب من داخل ومن خارج .
 - « وعمل لباب الحراب مصر أعين من خشب الزيتون ...
 - « ورسم عليها نقش كروبيم ونخيل وبراعم زمور وغشاها بذهب .
 - « ورسَّم الكروييم والنخيل بذهب.

د وكذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة، ومصر اعين من خشب السرو.

د المسراع الواحد دفيَّتان تنطويان ، والمسراع الاخر دفتان تنطويان .

د ونحت كروبيم ونخياذ وبراعم زهور وغشاها بنعب مطريق على المنتقوش .

د وبئى الدار الداخلية ثلاثة صفوف منحوتة ، وصفأ من جوائز الأراز.

وفي السنة الرابعة أسس بيت الرب ...

« وفي السنة الحادية عشرة . . . أكبل البيت ، في جميع أموره وأحكامه .

د فبتاء في سبع سنين ، .

هذه صورة تفصيلية ... للبيت الذي بناه سليان ...

أثبتناها ... من مراجع أهل الكتاب ... لأنهــــا حدث تاريخي وقع في يوم من الأيام !..

عظمة ... قصور ... سليمان ١٤٠٠٠

کیا . . .

أمر سلمان ببناء بيت لله ...

أمر ببناء بيت 'لملكه ... يجلس فيه مملكاً ...

« وأما بيته فبناء سليان في ثلاث عشرة سنة ، وأكمل كل بيته .

« وبنى بيت وعر لبُينان طوله منة ذراع ، وعرضه محسون ذراعاً ، وسمكه ثلاثون ذراعاً .

« على أربعة صفوف من أعهدة ارأز ، وجوائز ارأز على الأعمدة .

« وسُقف بأرْز من فوق على الفرفات الحنمس والأربعين التي على الأعمدة.

« وكل صف خبس عشرة .

د والسقوف ثلاث طباق ، وكـَوَّة مقابل كوة ثلاث مرأت .

وجبيع الأبواب والقوائم مربعة مسقوفة ، ووَجه كوَّة مقابل كوة ثلاث مرات .

« وعمل رواق الأعمدة طوله خمسون ذراعا ، وعرضه ثلاثون ذراعا . « ورواقا آخر قدامها ، وأعمدة وأسكفة قدامها .

د وعمل رواق الكرسي حيث يقضي ، أي رواق القضاء ، وَغُـُشَى بأر ْز من أرض الى سقف . وبيته الذي كان يسكنه في دار أخرى داخل الرواق كان كهذا العمل.

« وعمل بيتًا لابنة فرعون التي أخذها سليمان كهذا الرواق ·

« كل هذه من حجارة كريمة و كقياس الحجارة المنحوتة ، منشورة بمنشار من داخل ومن خارج ، من الأساس إلى الافريز ، ومن خارج الى الدار الكبيرة .

وكان مؤسسا على حجارة كريمة ، حجارة عظيمة ، حجارة عشر أذرع، وحجارة ثمان أذرع.

و ومن فوق حجارة كريمة كقياس المنحوتة وأرز .

« والمدار الكبيرة في مستديرها ثلاثة صفوف منحوتة ، وسلسف من جوائز الأرز » ...

هذه بعض أوصاف قصور سليان ... كا وردت عند أهل الكتاب ... هذه فكرة عن قصوره ... قماذا عن رياش القصور ؟!.

و وعمل الملك سليان منتي 'ترس من ذهب 'مطر"ق .

« خص ً الترس الواحد ست منة شاقل من الذهب .

د وثلاث مئة بِجَنَنٌ من ذهب أمطر ً ق .

وخس الجن ثلاثة أمنناء من الذهب .

« وجعلها سليان في بيت وعر لبنان » .

ما هذا ؟ [. هذه أدوات حرب عن ذهب . . .

مثات من التروس والجان" من ذهب ا...

- أودعها المملك ... في قصره بالجبل !..
 - فاذا عن كرسي العرش ؟!.
- و عمل الملك كرسياً عظيماً من عاج ، وغشاء بدهب ابريل .
 - ﴿ وَلِلْكُومِي سَتَّ دَرْجَاتٍ .
 - وللكرسى رأس مستدير من ورائه .
 - « ويدان من هنا ومن هناك على مكان الجلوس .
 - « وأسدان واقفان بجانب اليدين .
- و إثنا عشر أسداً و اقلة هذاك على الدرجات الست من هنا و من هناك .
 - « لم يُعمل مثله في جميع المالك» ! . .
 - هذا كرسي الملك سليمان ...
- منظر رائع ... ويزيده روعة ... أن الذي يجلس عليه نبي ... مَلك !.. فماذا عن آنية الملك سليان ؟!.
 - د وجميع آنية 'شرب الملك سليان من ذهب.
 - « وعثر لبنان من ذهب خالس.
 - « لا قصة .
 - « هي لم 'تحسب شيئاً في أيام سليان ، ا . .
 - هذه آنية الملك . . . صحاف من ذهب . . . كؤوس من ذهب خالص ا . .
 - انه « مُلْكًا لا يشيقي الأحد من بعدي ، ! . .
 - في المُمُلِكُ الظاهر ... فاق سليان كل الملوك ...

وفي المُلك الباطن . . . يحكم الإنس والجنَّ والريبح والطير . . .

« فتعاظم الملك سليان على كل ملوك الأرض في الغني و الحكمة .

« وكانت كل الأرض ملتبسة وجه سليان .

« لتسمع حكمته التي جعلها الله في قلبه » ! . .

والمتارك الآن مثلك سلمان الظاهر ...

ونرجع إلى مُلكه الباطن ...

لنستمتع بشيء من عجائب مملكه الباطن ؟ ا.

قالت ... دولة ... ١٤

قال ٠٠٠

عز "شاؤه . . . وتقدست أسماؤه . . .

« والقد آتينا داوود وسليان عاماً .

وقالا الحمد لله .

« الذي فعنسًلمنا على كثير من عباده المؤمين » .

بجر مو"اج . . . بموج بالجمال موجًا . . . ثلكم الآية الجميلة أ . .

ضَمُ مُوجِة سَلْيَانَ . . . إلى مُوجِة داوود . . . واعتبرهما مُوجِاً واحداً . . .

لأن حقيقة دارود ... هي حقيقة سليان ...

وحقيقة سليمان ... هي حقيقة داوود ...

كالمحر الزختار ... تتعالى قيه ملايين الموجات ...

كل موجة لها هديرها ... وزئيرها ... ومظهرها ... ومنظرها ...

فإذا سكن البجر ... عادت الأمواج كلها مجراً واحداً !..

فإن قبل : لماذا اعتبر داوود وسليمان موجة واحدة ؟ !.

قلتًا : هاكم اقرءوا ... مطلع الآية التي يعدها مباشرة :

« وورث سلیان داوود ، ...

١٢٩ (م ٩ س حياة سليان)

ورژه ورانهٔ کاهــــــلة ... کل ما آتی اللهٔ داوود ک... ورثه سلیمان ... ثم زاده الله ... ما شاء من فضله ...

ان مذا الكتاب عجيب ...

ما من شيء يهجس في نفسك ... إلا ويسارع الى تبيانه لك قبل أت تمكر فيه ؟!.

ولا عجب ... فإن الذي أنزله ... هو الذي يعلم السر في الساوات والأرض !..

.! ? « lds »

الابهام ... للتفخيم والتعظيم ...

علماً ... لا ترقى البه عقوالكم ... ولا يخطر على بالكم ...

خصصت مما بعلم ... ان فصلناه لكم كذبتم ... وإن اجملناه لكم جهلتم...

اثنان ... يعلمان هذا العلم ...

د،وود . . . وسلمان . . .

لأنهها موضع التجربة . . . يسري هذا العلم فيهها . . . ويجري . . .

أما أدتم ... فأستى لكم الإحاطة يعلمها ١١٠

الأنبياء ... علماء ...

ولكن أي لوع من العلماء ؟!.

لا سبيل لنا . . . إلى شيء من هذا . . . ولا نستطيع حيلة ! . .

علمهم ... منه ... وإليه ...

فهل فهمت شيئًا ١٤.

هو ... مصدر علمهم ...

وهو ... اليه يصعد علمهم ...

وهو . . . أعلم يهم ! . .

وأخرى تتلألًا بالجمال الذي لا نهاية لجماله ...

﴿ وَقَالًا الْحَمِدُ لِلَّهِ ﴾ قال داوود . . . الحمد الله . . .

وقال سلبهان ... الحمد تله ... الشناء كله لله ...

كيف قال دارود ... وكيف قال سليان ... الحمد لله ١٤.

أما داوود ... فكل ما كان منه ... طيلة حياته ... من أحاسيس ... أو مزامير ... أو أحوال ... هي أمواج من بحــــر حمد داوود لله ...

وكدلكم سليمان . . . كل أحواله . . . وكل أنفــــاسه . . . وكل تصرفاته . . . وكل حياته . . . هي أمواج في بجر حمده الله . . .

لأن الأنبياء . . . كلهم . . . ظاهرهم وباطنهم . . . لله . . .

وهذا هو حمدهم ...

د قل .

د ان سلاتي ونــٰـسكي ومحياي ومماتي .

« لله رب العالمين .

« لا شريك له .

« وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » ا...

فليس معنى و وقالا الحمل علم ، انها قالا ذلك بلسانها . . . أو قالاه حيثًا دون حين . . .

كلا ... وإنما حياتهم كلما ... لله ...

وأقوالهم كلها ... ثناء على الله ...

وأفعالهم كلها ... ثناء على الله ...

وقلوبهم ... دائمًا جامدة لله ... شاكرة لأنعمه ...

« الذي فمنالمنا على كثير من عباده المؤمنين » . . .

يشمر داوود . . . ويشمر سليان . . .

أن الله ... رقعها رفعاً عظيماً ... لم يظفر به أحد من المؤمنين ...

نبوة ... مُملك ... معجزات ... أحكم ... فضل لا آخر له ...

بحار من الأنوار ... يسبحان فيها حيث شاءوا ...

وحي" يتنزل عليهم ...

الجمال 'تنادكي و يا جسال' أو بي معه ، . . ، من أجل دارود . . .

رسليمان ينسَّادَى و هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب ، ا...

تفضيل عجيب . . وعطاء واسع غريب ا...

وكل منهم يشعر بهذا . . فسكان قول داوود باستمرار . . . وقرل سليمان والحمد لله الذي فصلنا على كثير من عباده المؤمنين » ل. .

شم ماذا ؟!

شم يقول سبحانه :

« وورث سلیمان داوود .

ه وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطاير .

د وأوتينا من كل شيء ِ .

د إن هذا لهو الفضل المُمْيين ، .

« وورث سليهان داوود ؟ ا

ماذا ورث سليمان عن أبيه داوود؟!

ورثه في النبوة ... هذا نبي ... وذاك نبي ...

وورثه في المُثلك . . . هذا كملك . . . وذاك كملك . . .

وورثه في الحُــُسكم ... هذا يحكم بين الناس و فاحكم بين الناس بالحق وذاك يحكم بين الناس و وكلا آتيما 'حكما" وعلماً

وورثه في الصفات العليا ... صفات الأنبياء ... فأثنى عليها معاً ... في ثناء واحد ... « ووهبنا لداوود سليهان نعم العبد إنه أو ّاب ، ... أي نعم العبد داوود إنه أو ّاب ... نعم العبد سليان إنه أو ّاب !..

وهذا من اعجاز القرآن !..

أي يشتركان في صغة عليسا هي « إنه أواب ، . . . ويشتركان في جميع الصغات العليا . . . فكل منها « نعم العبد » ! . .

وفي قوله و وهبئا لداوود سليبان ، اشارة مكنونة ... أن في الابن كل ما في الأب على ما في الأب من صفات عليا ... وهذا تمام النعمة على داوود ... وتمام السممة على المولود ل..

وورثه في العلم . . . وكلا آتيمنا 'حكما وعلما ، . . .

وفي قوله « ولقد آتينا داوود وسليبان علما" » اشارة صريحة أن سلمهان ورث علم أبيه . . . ثم زاده « ففه مناها سليبان » ! . .

وورثه في العلم بمنطق الطير ...

فهناك في داوود « والعلير ٌ محشورة كل له أواب ، . . .

وها هنا في سليان ...

« وقال :

« يا أيها الناس 'عللمنا منطق الطبير » ٠٠٠

كَمَا عُلِكُم أَبِي دَاوُود مَنْطَقَ الطَّيْرِ ... فَإِنْ اللهُ أُورَثُنِي ذَلَـــكُ ... وُعَلَمْنَا مُنْطَقَ العَلَمُ !..

وها هنا أنلفي عقولنا فوراً ... ونتفكر بقاوبنا ...

لأن العقل ها هنا صفراً ...

يقف كالأبله لا يفهم شيئًا !..

كيف ١٤. المقل يقول ... لا أدري ... لا تحملني ما لا أطيق !..

فنقول له : 'سيحقاً لك من أداة تاقهة !...

ولنسبح بقلوبنا ... في بحر وعلمها منطق الطبي ، لنشهد عجائب هذا المنظر الإلهي البديع ... الذي كان سليان هو الرآة التي يتجلى فيها ...

جميم المراتب ... التي هي دون مرتبة الإنسان ...

أعلم سليان ... منطقها ... هذا هو معنى و أعلمها منطق العلير ، ... وإنما نص على الطهير ي ... لأنه أقرب إلى فهمنا ... والمنطق فيه أظهر للإنسان ...

فإن قلت ما دلىلك على هذا التوسع ؟!.

قلت قوله : « قالت نملة » ... فالإنمل مرتبـــة حشرات ... دون الطير بكثير ...

وإن قلت وما دليلك على أن سليمان عنلتم منطق الذرَّات والجمادات ؟ !.

قلت قوله « يا جيال أو بي معه » ... والجبال جمادات ... مكونة من در "ات ... كان داوود يعلم تأويبها ... وتعلم تأويبه ... ويؤوبون « معه » ا...

وورث سليمان داوود . . . أي ورثه في هذا !. .

وأخرى قد تمزق عقلك تمزيقاً !..

أن سلمان كان يعلم منطق الريسع ؟ ! .

ودليلنا « تجري بأمره 'رخاء حيث أصاب ، !..

هناك أمر من سليان إلى الريسج ... وهسندا الأمر يصدر من سليان بمنطق تفهمه الريسج ... لتستطيع أن تفهم ماذا يريد منها ؟!. أعاصفة أم رُخاء؟!.

فمثلا ويدها عاصفة ...

فهو يأمرها ... هنبي عاصفة ...

وهذا الأمر يصدر بلغة ... بمنطق تقهمه الريبح ... ويفهم سليان عنهساً كذلك منطقها !..

فماذا هو قائل عقلك ؟ أ.

وأخرى ... قد تسلم بها تسليماً سريماً ...

أن سليان 'علميم منطق الجنّ ... وعُلمُم الجنّ منطقه ...

فإن قيل : ما دليلك على هذه الثالثة الأخرى ؟ ا.

قلنا : صریح القرآن « قال عفریت من الجن انا آتیك به قبل أن تقوم من مقامك و إني علیه لقوي أمين » ۱۰۰

استبان الآن ... ونحن نسبح بقلوبنا ... لا بعقولنا ... في بحر وعُلمَّهُ عَالمُ مَا مُعَلمُ اللهِ معلَّمُ اللهِ معلق الطير ... ولكن ممتداً ... إلى منطق الطير ... ولكن ممتداً ... إلى منطق الرّتب كابا ... الجنّ ... الريح ... الحيوان ... الطير ... الزواحف ...

الحشيرات ... الجبال ... الذر"ات ... وما لا تعلمون !..

وتجد الإشارة إلى ذلك . . . في تعقيب سليمان بعدها مباشرة . . . اسمع :

ويا أيها الناس عليمنا منطق الطير.

﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلُّ شِيءٍ ﴾ ١٤.

تأمل هذه بقلبك و وأوتينا من كل شيء ، فيها شمول ... ومن شمولها ... أوتينا منطق كل شيء ... كا أوتينا منطق الطير ... وإنما أطلقها سلمان ولم يفصلها رحمة بعقول المخاطبين ... لأن عقولهم لا تطبيقهسا ... وتركها لأهل الإشارة ... وأهل القلوب يفتح الله عليهم في فهمها ما يشاء ل..

بحر عجيب ... ومشاهد عجيبة ... وحقاً كما قال سليمان ...

(ان هذا أمو الفعدل المبين) . الواضح وضوحاً شديداً ... لمن كان له قلب ... أو ألقى السمع وهو شهيد أ...

ليس ذلك مو الأمر ... وإنما الأمر هو ...

سلسمنا أن سلمان علم منطق المراتب كلمسا ... فكان يعلم ماذا تقول الجن ... ماذا تقول الطير ... ماذا تقول الربيح ... ماذا تقول الحيوانات ... ماذا تقول الأسجار ... ماذا تقول الجبال ... ماذا تقول الأشجار ... ماذا تقول الذر"ات ؟!.

فضل آتاء الله إياء ...

ولكن الذي لا تطبيقه العقول . . . ولا تفهمه . . . كيف عثلتم هؤلام جميعاً منطق سلمان ؟ ! .

هل كان سليان يتنزل الى منطقها و يخاطبها بلفتها هي . . . أم هي تتعالى إلى سليان وتخاطبه بلفته هو ١٤.

أجيبوا أيها الناس ... وما أظنكم تستطيعون ا...

بمعنى حسين حاور سليمان الهدهد ... وحاوره الهدهد كما هو مسجل في كتاب الله ...

هل وقع الحوار بينهما بلغة سايمان والهدهد كان يفهم لغة سايمان ...

أم وقع الحوار بلغة الهدهد ... وسليمان كان يفهم لغة الهداهد ١٤.

أم هناك لغة كونية ... مشتركة بين السكائنات جميعاً ... كانت هي وسيلة التخاطب بين سلمان وبين هؤلاء ؟ ا.

كل أولئك كان جائزاً ...

وكل أولئك . . . قد تكون الحقيقة مخائفة له . . .

انها حيرة العقل ...

ولكن القلب يقول ... آمَنتُ الله ... كل من عند ربهنا ا...

و لشنتقل الآن . . . إلى تلك الجميلة الرائعة . . .

الق اسمها « **نملة »** ؟!.

فتبسم ... ضاهکا ... من قولها ۱۶۰۰۰

هذه النملة . . .

احبها ... لأن الله اختارها ... من بين ملايين النمل ... وسجلها في كتابه الكريم ... وأنزل فيها آيتين من كلامه المغليم ...

وهذا شرف لم يظفر به كثير من خلق ألله ...

احبها ... لأنها دليل على أن التجلي الألهي في أصفر شيء ... كالتجلي في أكبر شيء ...

ما منا قدرة ... وها هنا قدرة ... واللبيب من يدرك مظاهر القدرة في أي شيء ...

احبها ... لأنها اضطرت نبياً من الأنبياء ... إلى الضحنك ... والأنبياء يندر أن يضحكوا ...

وقبصتها البديعة . . . تبدأ من ها هنا . . .

و وحُشر لسليبان جنوده .

« من الجن" والانس والطير فهم يُهوزعون » ٠

في مكان ما بالشام ... في مكان واسع بالحلاء ... خارج زحمة المدينة ...

أمو سليمان بهذا الحشر .٠٠

 منظر جيل ... ألوف من الجن" ... المسخرين لسلميان ... من الجن المؤمنين ... أو من الجن" الشماطين ...

ونادى الملك سليان ... آمراً قواده من الجنّ وقواده من الإنس ... وقواده من الطير ...

اجمعوا لي قواتكم ... في استعراض عام

في وادر فسيح ... خارج المساكن ... وادر يسمح بالحركة لهذه الألوف العديدة ...

واصطف الجن صفيًا صفيًا

ولا شك أنه منظر فريد ... لم يحدث لأحد قبل سليان ... ولا لأحد بعد سلمان ...

فربما كان الجنّ بالملايين ...

ويزيدهم غرابة ... أن 'يؤمروا بالظهور ... في أجسام مرتبة ... يبصرها الناس ... وهذا يثير العجب والفزع في الناس ...

ثم ألوف من الجند من البشر . . . وعلى رأسهم قادتهم . . . مشاة . . . أو على صهوة خيولهم . . .

ثم ألوف من الطير ... من شق أنواع الطير ... تجمعت من أنحاء الأرض ... واصطفت صفوفاً ...

ساحة فسبحة ... وهؤلاء جميعاً يتلاحقون قيها ... ويصطفون في نظام تأم ... وتوزيع بديع ... كل صنف مع صنفه ... حتى يتيسر للملك سليان استعراض الجميع ...

« وحنُشر » وانجمع .

« لسليهان » تنفيذاً لأمر سليمان ... بإقامة استمراض عام لجيم قواته ...

لسلمان ١١٠.

فيها إشارة جميلة ... ان هذا الحشر لسلمان فقط ... ليس لأحد قبله ... ولن يكون لأحد بعده ...

خاصية لسايان ... ميزة ميزنا بها عبدنا سليان ...

فإن جمع المراتب كلها ... هكذا في جمع عام ... لم يحدث قبل سليان ... و لا يحدث بعد سلبان !..

و جمعوده » القشوى المسخرة له خاصة ...

و من الجن" ، من جميع أنواع الجن" . . . من مساوك الجن" . . . وصعاليك الجن" . . . من مؤمني الجن" . . . ومن كفار الجن" أي الشياطين . . . من المردة والمفاريت وسائر أنواع الجن" . . . فإن سلطان سليان كان عليهم جميعاً . . .

وحشر الجنّ في هذا الموضع . · . حشر اظهار للجنّ في أجسام ظاهرة . · . وهذا أدل على القدرة . · . فإن حشرهم لو كان بغير ظهور لا فائدة فيه . · . وإنما الجديد ها هنا . · . هو ظهور هؤلاء الجنّ بجيت يراهم الإنس . · ·

وهذا منظر لم تشهده الأرض قبل سليان ... ولا بعده ...

معجزة له خاصة ... وهذا هو معنى « لعطيبان » ...

و والانس و والناس ... الجيش كله يخرج لهذا الاستعراض ... ألوف من المشاة ... كل يتطي صهوة جـــواده ... وألوف من المشاة ... كل يحمل سلاحه ...

و والطبير » وأصدر سليمان أسراً ... إلى الطبير ... من كل نوع ... فاجتمع له ملايين منها ... كل صنف يتبسع أميره ... ويصطف خلفه ...

و فهيم ۽ جيماً ...

« يُهوزعون ۽ 'يحبس أولهم لآخرهم حتى يتلاحقوا ...

وهذا بلغة المسكرية ... أي يسيرون في نظــــام عسكري ... صفوفاً منتظمة ... في خُلطى منتظمة ... اذا اضطت صف ... سوًّى السائرون صفوفهم أولاً بأول ... حتى تكون الصفوف كلها مستوية في مشيتها ...

وكذلك في اصطفافهم في الساحة ... اصطفوا في نظام تام ... وصفوف مستقيمة مستوية ... وعلى رأسها قادتها ...

ما هذا ... وما معنى هذا ؟ أ.

معناه جميل جداً ...

كأنه راد أن يقال ...

يا خلق الله المراقب ... وأقامها في نواميسها ...

الجنّ ... يرون الإنس ... والإنس لا يرونهم ...

والطير ... مقرقة في أنحاء الأرض ... تطير حيث تشاء ...

فإن الله الذي أقامهم في نواميسهم هذه ...

فها هي الجن "تستخرج من ناموسها ... الذي لا يسمح للإنس برؤيتهم ٠٠٠ إلى دموس آخر ... يسمح للبشر برؤيتهم ظاهرين ...

وها هي الطير ... التي لا سلطان لأحد عليها في حياتها ...

أتجمع وتشحشر وتستعرض في مكان واحد ...

وها هو سليمان ... سلطاناً على الجيم ...

يأمرهم أن يجتمعوا ... فييجتمعوا ...

والناس يدقمهم للكفر إلف النواميس ... وتباتها وعدم تغيرها ... فلا بد من هزهم هزاً عنيفاً ... وذلك يكون بتغيير النواميس ... وهو

ما يسمى بالمجزة ...

وهدفها زلزلة الغباء المتراكم على عقول الناس ... من إلف الأشياء تسير على وتيرة واحدة ... لا تحرك منهم ساكناً ...

فتأتى المعجزة بشيء يخالف المألوف فتهزهم هزاً عنيهاً ...

وتشعرهم أن هنهاك قوة خارقة ... تستطيع أن تغير النواميس إذا شاءت ...

وسليان باعتباره نبياً . . . مهمته الأولى . . . إظهار قدرة الله . . .

وكأن هذا المنظو العجيب ... المراد منه ... تفهيم الناس وغير الناس ... أن قدرة الله ... قفعل ما تشاء ... ولا يقيدها شيء ... كما يتوهمون ...

منظر غاية في الغرابة ... ألوف وألوف من الجن طاهرين ... كيف كانت هيأة الجن حين ظهروا ... وكيف كانت صُورهم ؟!.

وكيف كان شعور الإنس . . . حين فوجئوا بالجن أمامهم صفوفاً صفوفاً ؟! .

ثم كيف كان منظر ألوف الأنواع من الطير ... وهي تقف صفاً صفاً ... كل يفرد أغاريده ... في أصوات مختلفة ...

وسلمان كيف كان في هذا المشهد العجيب ١٤.

الظن أنه كان يركب الرياح ... يركب الهواء ... فإن الرياح مسخرة له عاصفة ورانخاء ل..

الراتب محشورة ...

وسليمان على متن الرياح ... يُطل عليهم من أعلى ... ويتنقل بينهم كيف يشاء ... ويستمرضهم جميعاً ... ويقهم منطقهم جميعاً ... ويتخاطب مع من شاء منهم !..

وحين يركب سليان الريسح . . . في استعراض ضغم كهذا . . . لا يؤوده أن يراهم جميمة . . . فرداً فرداً . . . وصفاً صفاً ! . .

« حتى إذا أتسوا على واد النمل » فلما اقتربوا أثناء مسيرهم وتجمعهم إلى ساحة العرض الكبرى . . .

فلما أوشكوا أن يسيروا في واد النمل ...وهو وادريكثر فيه النمل ... ويتخذ فيه كثيراً من المساكن ...

د قالت النماة ، فزعت بما شهدت ... وخشيت على أهلها ... فصاحت محذرة منذرة ...

« يا أيها النعل » نادت جميع النمل المنتشر في الوادي . . . كا هي عادة النمل
 -ين ينتشر في كل اتجاء . . .

« ادخلوا مساکتکم » أسرعوا . . . أسرعوا . . . وعـــودوا قوراً الى مساكنكم . . .

« لا يحطمنتكم » لا يسحقنكم ... لا يدمرنكم ...

و بسليات ۽ ها هذا وجه العجب العجاب ؟!.

من أين لهذه النملة الخالدة ... معرفة أن هذا الرجل هو سليان ... وأن اسمه هو سليان ١٤.

ها هنا أسرار عجيبة ...

أن النمل من شمن المراتب التي أعلم سليان منطقها

قهي مسخرة له ... وهي تتكلم معه ... ويتكلم معها ... وتفهم عنه ... ويفهم عنها ...

ومن هذا سبق المعرفة ... من هذه الثملة أسليان ...

تعرف اسمه ... وتعرف شخصه ... وتعرف لفته ... وتتخاطب معه... وتتلقى أمره ... وتنفذ أمره ا..

عجب ... والله عجب ا...

قلو أن الذي عرف أن هذا هو سليمان ... كان قرداً من البشر ... لقلنا هذا شيء طبيعي ... قشهرة الملوك تجعلهم معلومين للناس ...

ولكن ... هذه النملة ... ما علاقتها بسليان ... ومن أين لها ادراك أن هذا هو سليان ... ادراك أن هذا هو سليان ... ادراك أن هذا هو سليان ؟!.

انها تصييح و لا يحطمنكم سليان » . . . اذا هؤلاء النمل يعرفون أيضاً . . . مَن سليان هذا . . . و إلا فلا فائدة من تحذيرهم منه أ . .

عجائب ... والله عجائب ا...

و وجنوده و هذه أعجب من أختها !.. من أين لهذه النملة ادراك أن هؤلاء جنود سلميهان ١٤. ومن أين النمل كله ادراك أن هؤلاء كذلك جنود سليمان ١٤.

ما أجل هذه النماة ا...

لقد نسهت أمة من النمل إلى خطر ساحق ... ومصيبة قادمة ...

وقوراً ولتى النمل هارياً إلى مساكنه ... شاكراً لله أن سختر له من ينبهه إلى الخطر !..

وها هنا ... تسطع شمس سلمهان ... وندخل الى آية من آيات الله ... تلألأت من عبده سليمان ...

« فتبسم » وفوراً بمجرد أن سمع مقالتها ... وعلم قولها ... تبسم ...
 « ضاحكاً » واشتد به الإحساس بشعمة الله عليه ... فضحك ...
 لم يقهقه لأن الأنبياء لا يقهقهون ... وإنما ضحك ...

ما الذي أضحك سليان ١٤.

د من قولها ، من احكام قولها ... وصدق حديثها قومهـــا ... وحسن ادراكها للخطر ... وأدب تعبيرها حين قالت د وهم لا يشهرون ، لأنها تعلم أن سليان نبي معصوم ... والأنبياء لا يعتدون ا..

أضحكه الإعجاب بقدرة الله ...

أضحكه عظيم الشمور ... بفضل الله عليه ... أن علمه منطق النملة ... وأسمعه قولها ... من دون الناس جميعاً ...

وعلى الفور ... أمر سليمان ... مواكب جنوده أن تحيد عن وادر النمل هذا ... وتتبخذ طريقاً سواه ...

وعظمُ أحساس نبي الله ... بنعمة الله عليه ...

وتلألأت أمام عيني قلبه . . . قدرة الله في خلقه . . . حتى بلغت في نملة هذا المبلغ . . . فنادى سلبان ربه . . .

 د أن أشكر تمبتك اللي أنعبت علي ع وأي نعمة هي أعظم من هذا ... تملة تقول هذا ... وتفعل هذا ... وقدرك هذا ... سبحانك ؟!.

« وعلى والدي » وعلى والدي داوود . . . وقسمه آتيته فضلاً عظيماً . . . وعلى والدتي أن وهبت لها سليمان . . .

ثم توافدع سليمان وتواضع ... وخشع ثم خشع ... والمتحى ثم المحى ... « وأن اعمل سالحاً » والهمني ... أن أعمل عملاً صالحاً ... يصلح أن يصعد اليك ...

و ترضاه به لأن الممل لا عادة بصلاحه ... و إنما العبرة أن يكون عند الله مرضياً ...

و وادخلتي برحمتك ، لا بعملي فإنه لا عمل لي . . . وإنحسا برحمتك . . . وبغضلك . . .

د في عبادك السالحين ، ... ها هذا كان سليان في مقام الفناء ... سبث لا يرى إلا الله !..

أما هؤلاء جيماً ... هذا الحشد الحاشد من الجن والإنس والطيو ... فقد غابوا من قلب سليمان ... ولم يبق إلا ذو الجلال والإكرام ...

لقد فجُرُرت نملة ... نملة واحدة أحاسيس سليمان ...

فتبسم ... ضاحكاً ... من قومًا ا..

رضحك الأنبياء حق ...

وإيك إباك أن تظن أنهم يضحكون مما منه نحن نضحك ...

كلا ... انهم يضحكون اعجاباً بالقدرة أ...

فجُّرت تملة من قلب سليمان . . . ما لم يفجره هؤلاء جميماً من جنوده . .

والأنبياء يصعدون في لحظة . . . ما لم تصعده أمة بأكملمـــا . . . طيلة أعهارها ! . .

أعجبني من تفسير الإمام المبرغني قوله:

« وقتل النمل منهي عنه لحديث مرفوع .

« لا تقتلوا النمل ، فان سليان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي ، فاذا مو بنملة مستلقية على قفاها ، رافعة قواغما تقول :

و اللهم إنا خلق من خلفك ، لا غنى لنا عن فصلك .

اللهم لا تؤاخلنا بلنوب عبادك القانطين.

ه واستنا مطرا تنبت لنا به شجراً ، وأطعمنا به ثمراً .

د فقال سليان لقومه : ار فعوا ٢ فقد كفيتم وسقيتم بغيركم > .

[رواه الدار قطني]

ولله في خلقه أسرار !..

ما لي ... لا أدو ... الهدهد ... ١٢

في تفس . . .

الاستعراض العام . . . الذي أقامه سلمهان . . . لجنوده من الجن والإنس والطير . . .

وقمت هذه الواقعة ...

و وتقلند الطبير فقال ما لي كا أرى الهدهد أم كان من الغائبين .

« لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينتي بسلطان مبين ، .

جاء دور استعراض الطير ...

وجعل سليمان يتفقد أنواع الطير الحمشورة له في صفوف منتظمة ...

على رأس كل نوع من الطير أميره ...

وجاء دور الهداهد . . . ألوف من الهداهد تصطف في نظام بديـع . . .

وحِمل سليمان ... يتكلم معها ... ويداعبها ... وتتكلم معه ...

وها هذا وقعت معجزة من الذي الملك سليان ...

معجزة فيها برهان على أن سليان ... كان يحيط علماً بكل أنواع مملكته من الجنّ والإنس والطير ... ويجمسيهم عدداً ... فرداً فرداً ا..

وهذا لا يمكن أن يكون من أحسب ... إلا عن علم علمه اياه ربه ... والحتصه به ...

وقد يكون هذا بمكناً في أفراد جيش من الإنس ... حيث تمسك ادارة الجيش سجلات ... وتثبت فيها أفراد القوات فرداً فرداً ... وإسما إسماً ...

وبذلك يمكن معرفة الغائب من قوة الجيش أثناء التفتيش . . .

أما اذا كانت هذه القوات من الجنّ . . .

أو من الطبر ... وهي أنواع لا 'تحصى ...

قَإِنَ هَذَا لَا يُمَكِنَ حَنْدُونَهُ ... أو معرفة الفائب من أي نوع منها ... إلا عن علم إلهي ... موهوب للنبي ...

وها هذا المعجزة من أمر سليان ...

لقد لأحظ أثناء تفتيشه على الهدامد ... أن مناك مدمداً واحداً غائباً ... وغير موجود ...

هدهد واحد . . . تخلف عن الحضور مع زملائه من الهداهد . . .

قعلم سلم سلمان ... فوراً ... أن هذا الهدهد غيير موجود ... بين زملاته الهداهد !..

ومعنى هذا أن سليان قد أحاط بكل الهداهد علما ... وأحاط بهم عنداً ... وهذا مستحيل إلا اذا كان عن علم إلهي !..

« و لقد أتينا داوود وسليان علماً » !..

.19 [_Je

وهذا الأمر المجيب . . . هو من هذا العلم . . .

علماً ... به يَعسم أقراد مملكته من الجنّ ... والإنس ... والطبر ... فرهاً ... فرداً ... وواحداً واحداً ...

وتلك هي المعجزة . . . وذلك هو الفضل المبين ! . .

و تققد العلي ، واستعرض سليان . . . أنواع العلير كلها . . . و تأملها . . .
 وكلمها . . . و كامته . . . محق جاء الدور على الهداهد . . .

و فقال ، حين لاحظ أن هناك هدهداً واحداً غائماً ...

- و ما لِي كلا أرى المدهد ، ومعنى هــــذا أن هذا الهدهد بالذات معلوم لسليان باسمه ...
- و أم كان من الغائبين ، عن هذا الاستعراض أصلاً ... ولم يحضر اليه ... لأنه غائب عن المكان كله ...
 - وهذه احاطة عجيبة ... من سليان ...
 - هدهد والحله غائب ... أثار التباهه ... وجعل يسأل عنه !..
- وهذه الدقة البالغة ... والإحاطة الشاملة من سليمان بأفراد الطير ... من كل نوع ...
- أثارت دهشة الطسير كله ... وحمد كل طائر ربه ... انه لم يكن من الفائبين ... فيقع به ما هدد سليان بإنزاله بذلك الهدهد الغائب !..
- و لأعذبنه عدايا شديداً » تهديد شديد ... أمام الجميع ... لهذا الهدهد الذي اجترأ ... وغاب عن الحشد العام ٠٠٠ بغير استئذان ٠٠٠
- و أو الأذبحث » أو اذا كان جرمه فظيماً ٠٠٠ لأذبحنه ٠٠٠ موتاً يموت ذبحاً ٠٠٠ ليكون عبرة لغيره ٠٠٠
 - « أو ليأتيني بسلطان مبين » بمندر يوضح أسباب غيابه ٠٠٠ بمندر بيتن أعدره فيه ٠٠٠
 - قال الامام القشيري . . . في لطائف الاهارات :
 - و تعللبه . . . فلما لم يره . . . تعر"ف ما سبب تأخره وغيبته . . .
 - و ودل" ذلك على تيقظ سليان في مملكته ٠٠٠
 - و وحسن قيامه وتكفله بأمور أمته ورعبته ٠

- و تم تهداده ان لم يكن له أعذر بعداب شديد .
- و وذلك يدل على كال سياسته وعدله في مملكته .
 - و في هذه الآية دليل على مقدار الجُرُم ٠
 - و وأنه لا عبرة بصغير الجثة وعظمها •
- و وفيه دليل على أن الطبر في زمانه كانت في جملة التكليف •

و ولا يبعد الآن أن يكون عليها شرع ، وأن لهم من الله إلهاماً وإعلاماً ، وإن كان لا يعرف ذلك على وجه القطع .

- و وتعيين ذلك المذاب الشديد ، غير مكن قطماً ، إلا تجويزاً واحتمالاً
 - و وعلى هذه الطريقة يحتمل كل ما قيل فيه .
 - و وقد قبل هو نتف ريشه و إلقاؤه في الشمس -
 - وقيل يفرق بينه وبين أليفه .
 - و وقبل يُنازمه خدمة أقرانه ۽ ٠٠٠

قلت : بل الأعجب من اعجابنا بيقظة سلــــيان في مملكته ... وعدله في أحكامه ...

ان نميجب من احاطته ٥٠٠ بأفراد مملكته من الطير ٥٠٠ فرداً فرداً و٠٠٠ حتى يعلم غياب هدهد واحد لم يحضر الاستعراض ٥٠٠

فالمعجزة الكبرى لسليان ٠٠٠ في هذا المشهد ٠٠٠ أن يحيط علمه بدقائق قواقه مده وأن تبلغ هذه الإحاطة ٠٠٠ الى درجة تمكنه أن يدرك على الفور.٠٠٠ أن هناك واحداً من آلاف الهداهد غائماً ٠٠٠

ولما كانت المعجزة الكبرى ٠٠٠ ها هذا هي الإحاطة ٠٠٠

ازم أن يكون التحدي ٥٠٠ بنفس النوع ٥٠٠ فرداً فرداً و ١٠٠٠ أنت يا سليان ١٠٠ أحطت علماً بأفراد مملكتك ١٠٠ فرداً فرداً و ١٠٠٠ إذا ١٠٠ من فس النوع ١٠٠ معجزتك الإحاطة ١٠٠ فسوف نتحداها ١٠٠ بإحاطة تعليم بها ١٠٠ و أنت تهددت الهدهد ١٠٠ كملنا ١٠٠ أمام الجميع ١٠٠ فسوف ١٠٠ يتحداك الهدهد ١٠٠ علنا ١٠٠ أمام الجميع ١٠٠ وماذا أنت قائل ١٠٠ وأنت النبي الملك ١٠٠ أمام الجميع ١٠٠ إذا تحداك ١٠٠ طائر صغير ١٠٠ في احاطتك ١٠٠ ممنهد على الغاية من الجمال ١٠٠ أمام الجميع ١٠٠ ومنظر من المناظر الإلهية المبديعة ١٠٠ وهذا هو السر ١٠٠ في قول الهدهد ١٠٠

أعطت ... بما لم ... تعيط به ... ا

ظهور . . .

القدرة الإلهية ...

أو ظهور التجلي الإلهي . . .

في طائر صغير ... ضعيف ... كالهدهد ...

أعجب وأغرب ... من ظهور القدرة ... في نسسبي كريم ... وإنسان عظيم ... كسليمان !..

ذلك أن الإنسان كائن مؤهل من حيث تركيبه ... المعقد غاية التعقيد ... والحجكم غاية الإلهية ... والحجكم غاية الإلحكام ... مؤهل لأن تظهر فيه عجائب القدرة الإلهية ...

أما طائر كالهدهد ... محدود التركيب ... إذا ظهر فيه التجلي الإلهي ... فإن الأمر يكون عجيباً حقاً !..

قلنا أن معجزة سليمان ... في فطنته ... مجيث أحاط علمه بغيب أحد الهداهد ... عن حضور الاستعراض ...

ومن هنسسا كان التدبير الإلهي ... أن تضرب احاصة سليان ٠٠٠ بإحاطة تُهدهنُد ...

ليظهر للخلق أجمعين ... ان الأمر كنه لله ... وأن ليس لسلمان من الأمر شيء ...

وإن الملم علم الله ... يؤقيه من يشاء من عباده ...

١٦١ (م ١١ - حياة سليان)

وإن الفضل بيد الله ... يؤتيه من يشاء ...

وإن علم سليان الذي يهركم . . . هو علمي وليس علم سليان . . . « والله آتيشا داوود وسليان علماً » . . .

ولو ذهبنا بما آتيناه من علم . . . لوقف سليان لا يعلم شيئًا . . .

ولو منحنا كاثناً ما ... مهاكان صغيراً في أعينكم ... علماً منا ... لظهرت منه علوم تحارون في فهمها ا..

وسوف نشهدكم ذلك في تجربة عملية ...

تجرى أمام أعين المراتب كلها ...

أمام أعين الجنّ . . . الذين يرعبون من سليان رُعبًا ! . .

وأمام أعين الإنس . . . الذين يحارون في معجزات سليمان ! . .

وأمام أعين الطير . . . الذين جاءوا من أطراف الأرض. . . طوعاً وكرهاً . . .

«فبكث غير بميد فقال أحملت. بما لم تحمل به وجنتك من سبأ بنبأ يقين».

و فعكت غير يعيد ، فلم يلبث الهدهد ان جاء ... وعلم أرت سليان قد تهدده ...

غير بعدد . . . غير طويل من حين تفقده . . .

« فقال » الهدهد ... حين قال له سليان : ما خلفك عن نوبتك ؟

منظر تاریخی ...

النبي الملك . . . ذو السلطان المطلق . . . على الجنّ والإنس والطير . . .

هد"د الهدهد علماً ... إما المذاب الشديد ... وإما النبيح ... وإما عذر مقبول ...

وها هو الهدهد المتهم ... يعود من رحلته الطويلة ... من بلاد اليمن ... الى الشام ... ويتوجه رأساً الى حيث يقام الاستعراض ...

وها هي الهداهد ... تتلقاه ... مشففة عليه ... أن يذبحه سليان ...

فيستمع الى الأخبار ... ثم يطير متوجها الى سليان وأسا ...

وها هو سليان يبادره: أين كُنت أيها الزائغ بغير عدر ؟!

وتطلع الجميع: ماذا يقول ... وماذا يكون دفاعه عن نفسه ؟!

ان الجن لا تجرؤ على الزينغ من أوامر سليان ... فكيف بهذا الصغير الضئيل يجرؤ على معصية سليان ؟!

« أحطت ما لم تحط به » وألقاها الهدهد الى سليان . . . فيهـ الهدير الحق . . . وزئير المظلوم . . .

وسمعها سليمان ... وهي تقتحم كيانه كله ... وأحس بإحساس النبوة أنه أمام أمر خطير ...

وسمعهـــا جميع الحاضرين ... فعجبوا ... من غلظ الخطاب ... وشدة التحدي ا..

أن ألهدهد يتحدى سلمان ...

بتحداه في أخص خصائصه ... خاصية الإحاطة علماً بدقائق بملكته ... ان الهدهد يهز كيان سليان هزاً ...

انه يقرر أمام الجميع . . . انه أحاط بما لم مجمط به سليان . . .

وليت الهدهد قال ... عامت عالم به ... أو شهدت ما لم تشهد ... وإنما قال و أحطت أنا الهدهد الضنيل احاطة تامة ... بما لم تحط به أنت أيها النبي الملك . . رغم ما أوقيت من علم ؟!

وأدرك سليان لفوره ... أنه أمام اختبار إلهي ... والأنبياء يعلمون من الله ما لا نعلم ...

ثم انظر الى أساويب الخطاب ... ان الهدهد ... يكلم سلمان تكليم الند للند ... فلا فرق بينه وبينه ... كأنها في مستوى واحد ... « بما لم تحمل به » هكذا ... بدون مقدمات من التوقير اللازم في مخاطبة الأنبياء !..

ان الهدهند يوى سليمان ... عبداً من عباد الله ... كما أنه هو كذلك عبد من عباد الله ... فليمخاطبه كأنها سواء ... لأنهما في العبوية سواء !..

و وجنتك ، الآن . . . حبث اني عائد من سفري الآن . . .

ومن سَبِيلَ ، من مملكة سبأ ... من بلاد سبأ ... من بلاد اليمن التي بينك وبينها آلاف الكيار ماترات ...

و بشيأ ، بخبر عظيم ... على الفاية من الخطورة ...

ويقين و لا سبيل الى الشك فيه . . . عاينته بنفسي . . . وشهدته بعيني ! . .

إنه وجدت ١٠٠٠ مرأة ١٠٠٠ تملكهم ١٠٠٠

بلقيس . . .

ملكة سيأ ...

فتاة حسناء ... ويزيدها جمالاً ... أبهة المسئلك ... وعظمة السلطة ... كل أو لئلك ... ادا أضيف البه عقل راجح ... وعفة عن السفاسف ... كانت أمامنا ... ملكة هي أعظم ملكات عصرها ... ملكاً وسياسة ... فمن هي بلقيس هذه ؟ أ.

قالوا:

- ﴿ وَأَمَا مُنْلَكُمُهَا الَّذِيمِنِ فَقَدِيلِ أَنْ أَبَاهَا مَاتَ عَنْ غَيْرُ وَصَيَّةً بِالمُنْلُكُ لأحد .
 - و فأقام الناس ابن أخ له .
- و وكان فاحشًا خبيثًا فاسقًا ، لا يبلغه عن بلت قيئل ولا مَلكُ ذات جمال .
 - و إلا أحضرها وفضعها .
 - رحتى انتهى الى بلقيس بنت عمه .
 - و فأراد ذلك منها ؟ فوعدته أن يحضر عندها الى قصرها .
 - د عادت له رجلين من أقاربها وأمرتها بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها .
 - و فلما دخل اليها ، وثبا عليه فقتلاه .
 - ه فلما 'قتل أحضرت وزراءه فقر"عتهم .

- و فقالت : أماكان فيكم من بأنف لكريمته وكرائم عشيرته ؟ أ.
 - و ثم أرتهم اياه قتيلًا.
 - ﴿ وَقُالَتْ : الْحُمَّارُ وَا رَجِلًا غَلَكُونَهُ .
 - و فقالوا : لا نرضى بغيرك.
 - « فلكوها » .
 - ثم ماذا قالوا عن ملكها ؟!
 - قالوا :
 - كان تحت يدها أربعهائة مَلك.
 - وكل ملك منهم على كورة.
 - « مع كل ملك منهم أربعة آلاف مقاتل .
 - ﴿ وَكَانَ لِهَا ثَلَاثَمَاتُهُ وَزَيْرٍ ﴾ يدبرون 'ملكها .
 - ﴿ وَكَانَ لِمُمَا النَّمَا عَشُمُ قَائِداً .
 - و يقود كل قائد منهم أثني عشر ألف مقاقل ، أ ، ،
 - ثم ماذا قالوا عن أبهة 'ملكما ؟!
 - قالوا :
- و أنفقت على كو"ة بيتها التي تدخل الشمس منها ، فتسجد لها ، ثلاثماثة ألف أوقية من الذهب .
- وكان عرشها سريراً من ذهب مكلئل بالجواهر النفيسة من اليواقيت
 والزبرجه واللؤلؤ ، ا..
 - مذا شيء عن الملكة بلقيس ...
 - فماذاً عن شميها . . . ومدى ما كان ينعم فيه من نعيم ١١.

يصور لنا ذلك قوله تعالى :

و الله كان لسَبَار في مسكتهم آية جنتان عن يمين وشيال كلوا من رزق ربُّكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ، .

« الله كان لسيا » أي لأولاد سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان .

د في مسكنهم ؛ ومواضع سكناهم وهي باليمن ؛ يقال لها مأرب ؛ يقرب صنعاء ؛ مسيرة ثلاث مراحل .

و آية » عظيمة » ونعمة جسيمة ، دالة على كال معطيها وموجدها ، وهلى اتصافه بالأوصاف الكاملة ، . . .

« جنتان ، حافتان محیطتان .

« هن يمين وشهال ، أي جنة عجيبة عن يمين بلدهم ، وأخرى عن يسارهم . . . وبعد ما قد أعطيناهم هاتين الجنتين المظيمتين المشتملتين على غرائب صنائمنا وبدائع مخترعاتنا ، قلنا لهم على طريق الإلهام .

د كلوا ، أيها المتنسون المتفضل عليهم من عندنا .

« من رزق ربكم ، الذي رباكم بأنواع الكرامات .

﴿ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾ نعمه وواظبوا على أداء حقوق كرمه › مع أن بلدتكم التي أنتم تسكنون فيها ...

« بلدة طبيبة » ماء وهواء ، بريشة عن مطلق المؤذيات ،

« و ، أيضاً ربكم الذي رباكم فيها بأنواع النعم ...

« رب غفور » ستار عليكم عموم فرطاتكم وزلاتكم ...

هذه فكرة عن مدى رفاهيه الشعب ... ومدى النميم الذي كان فيه ... على عهد الملكة بلقيس . شعب يعيش في جنات متصلة . . . وجو طيب جميل (بلدة طيبة » . . . وعلى رأسه ملكة جميلة . . . ذات سياسة حكيمة . . . وحكم ديموقراطي رائع . . . « ما كنت ُ قاطعة ُ أمراً حتى تشهدون » ! . .

هذا عن الشعب ... وعن نظام الحكم ... وعن طبيعة الملكة ... قماذا عن أساس هذه الوفاهية ... وما سببها ؟!.

سببها المشروع الضخم ... الذي أقامته الملكة ... فوفرت به مياه الري للحداثق طول العام ... وأدى الى ازدهار البلاد عمرانيا ازدهاراً عجيباً ...

- « فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ، ...
- « فأعرضوا » وكان ذلك بعد 'حكم بلقيس . . . حيث وقع بهم العقاب . . .
 ودمتر عليهم السد الذي كان أساس رفاهيتهم . . .
- و قارسلنا عليهم سيل العَرم ، وهي الحجارة المركومة بالجص وأنواع التدبيرات والترصيعات الحكة للأبنية والأساس.
 - و وذلك أنه قد كان لهم سد قد بنته بالنيس ، بين الجبلين .
 - وقد جملت لها ثلاث كوات ، بمضها فوق بمض .
 - و وقد بنت أيضاً دونها بركة عظيمة .
 - و فإذا جاء المطر اجتمع اليها سياء أوديتهم .
 - و فاحتبس السيل من وراء السد.
 - و فيفتح الكوة العليا عند الاحتياج.
 - و ثم الثانية الوسطى .
 - و ثم الثالثة. السفلي .
 - و فلا ينفذ ماؤها الى الساة القابلة .

- ﴿ قَامًا طَهُوا وَكَفَرُوا لَنْمُمُ اللَّهُ يُعَدُّ مَا أَمْرُوا بِالشَّكُرُ عَلَى أَلْسِنَةُ الرَّسل .
- و قيل قد أرسل الله اليهم ثلاثة عشر نبياً ؛ فكذبوا الكل وأنكروا عليهم.
- و فدا قد سلط الله على سدهم نوع من الفأرة فنقبت في أسفل السد بإلهام الله الها .
 - و قسال الماء > ففرقت جنتهم ، ودفست بيوتهم في الرمل .
 - و وقد كان ذلك من غضب الله عليهم على كفرانهم نعمه يه .
 - لقد أقامت بلقيس هذا المشروع المائي الضخم ...
 - وهو 'يشبه مشروع السد العالي . . . المقام على النيل عند أسوان . . .
- وهذه البركة التي كانت أمام سد مأرب ... تشبه البسمية التي وراء السد العالى ...
- فاما طال العهد على الشعب ... واستمر كفرهم ... ويعد عهسه يلقيس بزمان طويل ...
 - أرسل الله سيلًا جارفاً . . . فاقتلع سدهم ودمره . . .
- قجفت الحداثق . . . وتمرّقت البلاد . . . وتفرق السكان في أنحاء الأرض . . . وصاروا حديثاً يتناقله الناس . . . ويضربون به الأمثال . . . حيث يقال وقد تفرق أيدى سبأ ، ل . .
 - هذا كان سبب نعيمهم ... وأساس رفاهيتهم على عهد بلقيس ...
 - وقد وصف الهدهدكل ذلك وصفاً دقيقاً حكيها صادقاً حيث قال :
 - د اني وجدت امرأة تملكهم .
 - د وأوتيت من كل شيء ٍ .
 - < ولها عرش عظم م ا...

- اني وجدت ، أثناء رحلتي الى اليمن . . . ونزولي بقلك السلاد . . .
 - د امرأة ، قتاة جميلة ... عظيمة ... حكيمة ...
 - ذ تملكه ، ملكة عليهم ...
 - وفي تعبير و تملكهم ، . . . اشارة الى اعجاز عجيب . . .
 - أَى تَلْكُ قَاوَبِ شَعْبِهَا . . . تحبيهم جميعاً . . . ويجبونها جميعاً . . .
 - قد ملكت مشاعرهم ... فوق ما هي تملكهم ظاهراً ...
 - عرشها قوائمه ... حب الشعب لها ... فهو عرش مكاين ...
 - وواوتيت ، رآناما الله ...
- ﴿ مِنْ كُلُّ ثِنِيءٍ ﴾ ظاهراً وباطناً ... أسبسغ الله عليها نعمه ظاهرة وباطنة . . .
- وقد ارداد اكسار الشعب لها . . . حين دبرت لقتل الملك الفاجر العاهر . . . وارتقعت أسهمتها في أعين الجيم . . . لأنها مسحت عار الجميع . . .
- و ولها عرش عظايم ، لها كرسي مملكة ... بلغ من العظمة مبلغاً عجيباً . . .
- تتربيع على عروش قاوب رعاياها . . . وهذه هي عظمة المرش في الحقيقة . . .
 - قالوا فی وصف عرشها :
- وكان ضخمًا حسناً ، مقدمته من ذهب ، مكالة بالياقوت الأحمى ته والزبرجد الأخضر .
 - ﴿ وَمُؤْمُونَهُ مِنْ فَضَةً ﴾ مكللة بألواع الجواهر .
 - ﴿ وَلَهُ أُرْهِمَ قُواهُمْ ؛ قَاعَةً مِنْ الْأَقُوتَةُ حَمْرُ أُهُ .
 - و وقامَّة من باقوتة صفراء.
 - و وقائمة من زموه أخضر .
 - ﴿ وَقَائُمُهُ مَنْ دَرُ أَسِضَ .

ووصفائح السرير من ذهب.

وقال ابن عباس رضي الله عنه ؛ وطول عرش بلقيس تمانون ذراعاً ، وعرضه أربعون ذراعاً ، وارتفاعه في الهواء ثلاثون ذراعاً .

و و كان بداخل جوف سبعة أبيات ، لهــــا سبعة أبواب ، على كل بيث باب مغلق » أ...

مسلم أوصاف قيلت في عرشها الذي عبار عنه الهدهد «ولها عرش عظم» 1..

ولا يبعد مثل هذا ... فالمرأة الرأة دائماً ... تحول كل ثني. إلى زينة ... فكيف اذا كانت ملكة ... وأوتيت من كل شيء ؟!.

لا يستغوب اذاً أن تجعل الكومي ... الذي تجلس عليه ... أجمل شيء في العيون ...

انها تحوله الى زينة ... تأخذ بمجامع القادب ٠٠٠

حتى اذا خرجت تتبختر في زيلتها ... ووقف لهــــا رجال الحكم تعظيماً وولاءً ...

وأقبلت يتلألأ التاج على رأسها ...

ويفوح العطر من ثيابها ...

ثم أخذت مجلسها على عرشها ...

أثارت الإعجاب من الناظرين ...

وأحست في أعماقها ... بغريزة الأنوثة ... ان هذا شيء عظيم ... أو كما قال الهدهد :

﴿ وَلَمَّا عَرِشَ عَظِيمٍ ﴾ أ...

يسجدون … للشمس …؟!

عجانب . . .

الأستاذ الكبير ... الهدهد ...

لاتدركها العقول ا

لقد أحاط بملكة بلقيس على ...

ونبأ سليان عنما بنبإ يقين ...

ورصف له عرشها ... وأحوال شعبها ...

ولم يقف عند ذلك ... بل وقف يهز سليان هزاً عنيفاً ...

يهزء في صميم اختصاصه ... اختصاص الأنبياء ...

ويتحداء على الملأ من حشوده من الجنَّ والإنس والطير ...

ان يا سليمان . . . بيا من سختر الله لك . . . للريسح . . . والجن . . . والمؤتس . . . والمؤتس . . . والمؤتس . . .

يا أيها النبي ... يا ذا السلطان العظيم ...

هناك ببلاد اليمن ... شعب بأكمله ... يسجد للشمس ...

فكيف غاب عننك هذا ... وتحت يدك ما تستطيع به أن تعلم كل ما يجري في بلادهم ؟!.

لقد فجِّس الهدهد . . . من سليان الغيرة في الله . . .

۱۲۲ - حياة سليان)

- وقال له ... في يقاين ...
 - « وجدتشها وقومها .
 - «يسجدون للشمس .
 - « من دون ألله .
- « وزيَّن لهم الشيطان أعيالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون » -
 - ما هنا يحار العقل البشري ... وكم اغتررنا بعقولنا !.
 - ما شأن الهدهد بهذا؟!
 - انه من مرتبة الطير ... فما علاقته بمرتبة الآدميين ١٤
- وحتى لو تطفل ودس أنفه في شئون البشر ... فمن أين له هذا الإدراك ؟!

 هل أوتي الهدهد عقل دبي ... فرأى نفسه مسئولاً عن مداية شعب بأكمله
 وهداية ملكته ؟!
- وإذا كان سليمان لم يفعل هذا ... قليم كلف الهدهد نفسه ما لا يُنطيق ؟! وكيف عرف انها وقومها يسجدون للشمس ؟!
 - هل شاهد طقوسهم ... ورأى كهنوتهم ... وهم يستجدون للشمس ؟!
- وماذا يعيب الهدهد من سجودهم للشمس ... وهل هو يعلم أرب السجود المشمس خطأ لا ينبغي أن يكون ؟!
 - د وجدتشها ، شاهدتها ... بعيني ... أكثر من مرة ...
 - و وقومها ، وشعبها . . .
- « يستجدون للشمس » يعبدون الشمس . . . ويأتون بطقوس وترانيم . . . ثم يسجدون لها . . .
 - « من دون الله » المستحق للتذلل والعبادة .

« و » من غاية جهلهم بالله ، وغفلتهم عن كال أوصـــافه العظمى وأسمائه الحسنى قد ...

« زين لهم الشيطان أعمالهم » هذه وعبادتهم هكذا ...

« فصدهم » الشيطان وصرفهم بتزيينه وتغريره .

« عن السبيل » السوي الموصل الى توحيد الحق، الحقيق بالعبودية والتذلل.

« لا يهتدون ، إلى التوحيد ، حسب فطرتهم الأصلية ، وجبلتهم الحقيقية .

فلا بد لهم من مرشد كامل ، وهاد مشفق يهديهم إلى سواء السبيل ... مع انهم من زمرة العقلاء المميزين بحبين الهداية والضلال ، لأنهم لانهاكهم في الففلة والغرور قد زين لهم الشيطان عبادة الشمس ، التي هي من جملة مظاهر الحق ، وذلك لقصور نظرهم .

ولو نبههم منبه دبيه على توحيد الله ، واستقلاله سبحاده في عموم مظاهره لأيقظهم من مدام الغفلة ...

هذا منطق الهدهد ...

وهو لممري يوازي منطق أعظم أستاذ في التوحيد في التاريخ !..

وماذا يكون التوحيد إلا ما جاءبه الهدهد ؟ [.

لقد كشف لنا الهدهد أسرار عجيبة ...

ان الإنسان قد يفوق الملائكة توحيداً ... إذا ترقى إلى أعلى ...

وفي نفس الوقت قد ينعط عن أحقر الكائنات في توحيده ... إذا تدلى إلى أسغل ...

ذلك أن الإنسان ... كافئ مختار ... له حرية الاختيار ...

يعلو ... ويسقل ... كيف يشاء أ...

وتلك هي قضيته ... وفي نفس الوقت تلك هي مصيبته أ..

قالطير مثلًا . . . مجمدة على التوحيد . . . لا تستطيسم منه فكاكأ . . .

أما الإنسان... فإذا شاء تفكك من التوحيد... وهوى وتدهور إلى ما هو أحط من مرتبة الحيو ...

فالحار مجمد على التوحيد ... لا يستطيع أن يشرك بالله ...

وهؤلاء الذين يتحدث عنهم الأستاة الهدهد ... قسد المحطوا عن موقبة الحمير ... وسجدوا للشمس ا..

والهدهد يتفجع ويتوجع ... كيف هذا ... كيف ينحط الإنسان إلى هذه الهاوية ؟!.

ولو قد علم الهدهد ... أن مصيبة الإنسان في حريته واختياره ... لما تعجب أو تنجم !..

ومن قبل تعجب الملا الأعلى ... وقال الملائكة :

أتَّجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ ! .

قلما علمهم الله ... أسرار قضية الإنسان ... قالوا : «سيحانك لا علم لشا إلا ما علمتنا » !..

قعظمة الإنسان . . . ان الله خلقه كاڤناً حُرّاً . . .

ان شاء علا... وإن شاء َ هُوَ ي ...

شم أعانه بقدُوسي عاوية ... إذا شاء العلو ... وهي الملائكة ...

وسلسُّط عليه قوَّى سفلية ... إذا شاء الهبوط ... وهي الشياطين ...

والله ناظر ... ماذا هو فاعل الإنسان ١٢

كائن هذا شأنه ... تظهر عنه جميع المراتب ...

من أعلى عليين ... إلى أسفل سافلين ...

وما بين ذلك ...

قترى من جنس الإنسان الأنبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين... وما دون ذلك ...

والعكس صحيح ...

قرى من الناس الجرمين ... والكافرين ... والأفاكين ... والشياطين ... والفجار ... والطفاة ... والزناة ... والقتلة ... وما لا يتصور العقل أنه يعسدر عن كائن ...

« وكفي بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً » .

اشارة إلى أن هناك جرائم للإنسان . . . لا يتصورها العقل ! . .

بل أعجب من هذا ... فإن تركيب قلب الإنسان ... انه كاللولب ... لا يستقر ... بل هو يتقلب باستمرار ...

فقد يؤمن الإنسان ... ثم يكفر بمسمد لحظة ... ثم يعود فيؤمن بعد لحظة أخرى إ..

هذا الكائن المسمى بالإنسان ... يحبه الله ... إذا تزكشي وتوقشي ...

لأنه يعلم مدى صعوبة التجربة الق 'وضع فيها ...

روح معاوية نورية قدسية ... سجينة في جسد ترابي وطيني منتن ، فيه كل ما في تركيب الحيوان ...

الروح نز"اعة إلى أفقها الأعلى . . .

والجسد والنفس . . . نزَّاعة للشوكي . . .

والإنسان حائر دائر بين التنينين !..

ان أطاع الروح ... أبي الجسد ...

وإن أطاع الجسد ... أبت الروح ...

فالتجربة أصعب تجربة ...

ومن هذا يحب الله ذلك الإنسان ... الذي يغالب شهواته ... وتزواته ... ويتوجه إلى ربه ... رغم العقبات الموضوعة في طريقه ... والسيق عليه أن يقتحمها ...

ومن هذا كذلك جعل الله الأجر عظيماً عظيماً ... جنسات الخسُلد ... ماكثين فيها أبداً !..

ما الذي سوًّل لهؤلاء أن يعبدوا الشمس؟ ا

ولماذا الشمس بالذات ؟ ا

نظروا فوجدوها مصدر الحياة ... فكل شيء حولهم ... أصله الشمس...

الأرض وما عليها ... أصلها جزء من الشمس ...

الضوء والحرارة ... مصدرها الشمس ا..

النبات ينمو بحرارة الشمس ...

الحيوان يعيش بحرارة الشمس ...

الرياح تتحرك بفعل حرارة الشمس ...

المياء تتبخر من الهيطات بغمل الشمس ... ثم تبطل أمطاراً فأنهاراً ...

ومن الأنهار تتكون الحياة !..

ثم هي كائن رفييع منيع ... لا سبيل اليه ...

ان أشرقت ظهر بنورها كل شيء ...

وإن غربت ... وغاب ضوؤها اختفى كل شيء ...

إذاً ... لا شيء أعلى منها ... إذا هي الإله ... الذي ينبغي أن يُنعبد ... وله نسجد !..

منطق حقير ... يدل على عقول حقيرة !..

ما هذه الشمس حتى تعبد ويسجد لها ؟ ل

لقد أسقطها ابراهيم ... وألغى صلاحيتها لأن تعبد :

« فلمنّا رأى الشمس بازغة ّقال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء بما تشركون » .

بحبجة واحدة أسقط ايراهيم استحقاقها للعبادة ... « فلما أفلت ، فلما غربت وغابت ...

والإله لا يغيب ...

وهذه الشمس تغيب . . . إذاً هي لا تصلح أن تكون رباً يُعبد ! . .

ولكن هؤلاء . . . شعب بلقيس . . . ليسوا إبراهيم ليفقهوا هذا . . .

و إنما ورثوا ... دين خرافة عن آبائهم ... فقدسوا ما كانوا يقدسون ...

ووجدوا ماوكهم لها يستجدون ... والناس على دين ماوكهم ... فسجدوا للشمسي ...

وها هنا انحطوا عن مرتبة الحمير ... لأن الحمير لا تعبد الشمس ... وإنما تعبد ربها ورب الشمس !..

ومن هذا نفهم ثورة الحدهد ... سعين شاهد شعباً بتمامه يسجد للشمس ... ومن أي مرتبة ؟!. من مرتبة الإنسان ... الذي كان مفروضاً أن يعبد الله ولا يشترك به شيئًا . . . ولكنه انحط عن مرتبته العليـــا . . . ونزل إلى أسوأ مرتبة . . . إلى ما دون مراقب الحمير ! . .

ان الهدهد يكاد يمسه الجنون ... كيف الشمس يسجدون ... كيف ... وهم بشىر كرمهم الله ... كيف هكذا ينجطون ؟!.

وفي تعبير ﴿ وجِعْتُشَّهَا ﴾ تحقير وأي تحقير أ...

كنت أظنها امرأة عظيمة ... ذات عقل عظيم ...

فكانت فاجعتي فيها . . . ان وجدتها تسجد للشمس ! . .

ويا ليتها وحدها فعلت فعلتها هذه ... بل « وقومَها » ... وشعبهـــا كذلك ... ملايين من اليشر يسجدون للشمس !..

ملايين الوجوء الشريفة ... سجدت سجوداً خاطئاً ... سجدت لمربوب أقل منهم مرتبة ...

ذلك أن الإنسان أرقى من الشمس . . . وأعلى من القمر . . .

فكمف يسجد لشيء دونه منزلة . . . وأنزل منه مقاماً ؟!.

ان قرداً واحداً مؤمناً بالله ... لا شيء يعدله من هؤلاء جميماً ... لا شمس ولا قر ولا مجراة بأكملها ...

دد ان ابراهیم کان آمنه *ک* ...

والكائنات التي 'قطرت على التوحيد ... تكاد تصاب بالجنون حين تشاهد انحرافات الكاثنات الكوافر ا..

ومن هنما كانت غـــــيرة الهدهد في الله . . . وغضبته على هؤلاء الساجدين اللشمس من دون الله ! . .

وزاد من غضبه ... ان نبي الله ... سليمان ... الذي تورض عليه تبليمغ رسالة الله ... لم يعلم بهذا ... وتركهم فيما هم فيه ل..

ان مرتبة الإنسان الصحيحة . . . ألا شيء فوقه إلا الله . . .

وهذه هي حقيقة معنى ... لا إله إلا الله ...

فإذا جهل الإنسان مرتبته ... ونزل عنها ...

انقلبت عليه الأمور ... فعبد أشياء هي في حقيقتها أقل منه مرتبة ...

وهذا تعكيس للأوضاع عجيب أ...

الله ... يقول للإنسان:

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ·

« لا تسجدوا الشمس ولا للقمر .

« واستجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياد تعبدون» .

أنت أكرم أيها الآدمي ... من هؤلاء جميعاً ... كلهن مسخرات لك ... فكيف تنزل عن مرتبتك العليا ... وتتدهور فتتخذهن آلهة تميدها ١٤.

لقد أسجدت لآدم أبيك ملائكتي ... فافهم ...

فكيف تسجد أنت ... يا ابن آدم ... للشمس أو للقمر ١٤

افهم منزلتك ... وخذ وضمك الصحيح بين الكائنات ...

أنت أعلاها وأزكاها وأرقاها ... فأنت فوقهــــا ... فكيف تجمل نفسك تحتها ؟!

لذلك ... كان أسري البك:

« لا تسجدوا للشمس ولا للقمر » ٠٠٠

لأنكم فوق الشمس ... وفوق القمر مرتبة ...

ر واستجدوا نله ۱۰۱۰

الله ... لا إله إلا هو ... رب العرش العظيم العرب

الجمال . . .

الذي ليس كميثله جمال ...

في قوله عز" من قائلي :

والله لا إله إلا هو ربُّ المرش المظيم، .

ويزيده جمالاً فوق الجمال ... أن ينطق به ... قم صفسسير ... ليس بغم بشر ... ولا فم مَلك كريم ...

ولكن فم هدهد جميل أ...

هذالك يتلألأ الجال . . . وتتجلى التجليات . . .

وتتشمشع القلوب لربها تمجداً وبُكيّا ا..

فلو أن قائلها كان إنسيًّا ... لقلنا الشيء من معدنه لا يستغرب !..

ولو أن ناطقها كان بشراً نبيهًا ... لظلمًا وحي أبرحي .٠٠

ولكن الناطق كان هدهداً ...

وها هذا وجود من العجب ا...

مادًا قال المدهد الجميل الجليل ؟!

والا" يسجدوا لله الذي "يخرج الحنّب، في العماوات والأرمن وما 'تعلنون.

م الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ، .

« آلا" يسجدوا لله » بعنى : زيّن لهم الشيطان أعــالهم ، لئلا يسجدوا لله ...

ومن قرأ « ألا » بالتخفيف ، بمعنى : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فأضمر هؤلاء اكتفاء بدلالة و يا » عليها ...

- ه الذي يخرج الخَبُّءَ ، المحبوء .
- ق السماوات والأرض ، من غيث السماء و نبات الأرض . . .
- « رب العرش العظيم » الذي كل عرش وإن عظم لا يشبهه .
- وهذا كله كلام الهدهد ، من قوله : (أحطت ُ بما لم 'تحط به) إلى ها هما . هذا مختصر تفسير الطبرى ...

فماذا قال صاحب تفسير الفواتح الإلهية ؟!

« ألا يستجدوا » يعني تنبهوا أيها الفاقدون قدلة سيجودكم ، ووجهة معبودكم ، وانصرفوا عنها أيها القوم الضالون المنصرفون عن السيجود الحقيقي والمعبود المعنوي . . . بل اسجدوا وتذللوا . . .

و لله » المتجلي في الأكوان ، المنزه عن الحلول في الجهات والمكان ، المقدس عن تتابيع الساعات عليه ، وتعاقب الآنات والأزمان إياه ، بل له شأن لا يشفله شأن ، ولا يجري عليه زمان ومكان ، العليم القدير ...

- ه الذي 'يخرج » وينظهر بمقتضى علمه الحيط ، وقدرته الكاملة الشاملة .
 - « الخنب ُ هَ أَي الشيء الحَفي المكنون الكائن .
- د في السماوات و الأرض » أي سماوات الأسماء الإلهية وأوصافه الذاتية .
 - د و ، أيضاً .
 - « يعلم » سبحانه بعلمه الحضوري عموم .

« ما تخفون ، تكتمون وتسترون أنستم في سرائركم وضمائركم ... بل بالحفيات التي لا اطلاع لكم عليها أصلا ، يمقتضى قابلياتكم واستعداداتكم .

ه و ۽ کذا عموم .

دما تعلمون ، أنتم أيضاً من أفعالمكم وأحوالمكم .

وكيف لا يظهر المكتون من الأمور ولا يعلم خفيات الصدور ...

و الله ۽ الواحد ، الأحد ، الفرد ، الصمد ، الحي ، القيوم ، الذي .

و لا إله ، ولا موجود في الوجود .

و إلا هو رب العرش العظيم ، الحيط بجميع ما قد لمع عليه بروق تجلياته ، المتشعشة ، المتجددة ، المترتبة على أسمائه الذاتية النكاملة ، المستدعية الظهور والبروز ، عن أوصافه الفعلية ، والمقتضية الإظهار ما قد كمن من الكهالات ، المندبجة في الذات الأحدية ، إلى فضاء الوجود والشهود .

هذا كلام رفيع منييع ... يحتاج إلى فهم رفييع منييع أ...

فكيف وقد صدر هذا كله عن هدهد ... قد أوتي فصل الخطاب ؟!.

القد انتهى ما هنا كلام الهدهد ...

فرأينا فيه عجائب ... نقف أمامها حياري !.

إلا أن حيرتنا تزول... حين نتذكر... أن الله تجلسًى على ذلك الهدهد ... فكان منه ما كان ...

ولا تسل كيف كان ؟!

لا تقل: كيف وسم علم المدهد كل هذه الأمور؟

وإنما ُقل : ربُّتنا الذي أعطى كل شيء خلَّقه ثم هدى !.

ولا تقل : كيف علم هدهد ما لم يعلمه النبي سليان ... الذي قال فيه ربه و كلا أتينا حكما وعلماً ، ؟!.

وأين علم الهدهد ... من علم سليان ؟!

ولكن قل: وأنَّ الفضل بيد الله أيؤتيه مَن يشاء !..

ولا تقل: كيف يقف الهدهد من سليمان موقف المعلم ١٤

ولكن قل: أدبني ربي فأحسن تأديبي !..

ولا تقل: ما لهذا الهدهد قد أحاط بالأمر عمًّا 12

والكن أقل: به ِ ... علم الهدهد ما لم يكن يعلم أ..

وأخيراً ... إذا قال عقلك : ما فقهت ولا فهمت شيئاً !..

فقسُل لمقلك : ما أظنك سوف تفهم شيئًا !..

وقَتُلُ لَقَلَبُكُ : ﴿ كُلَا * . . . لا تُعلِّمُهُ * . . واستجُدا . . . واقتشر ب » أ . .

إنه ١٠٠٠ من ١٠٠٠ سليمان ١١٠٠٠

فسسرغ ٠٠٠

الهدهد الجيل الجليل ... من حديثه العجيب ...

و تطلعت ملايين العيون ... من الجن من والإنس ... والطسمير ... الى سليمان ...

تطلموا الى عملاق عصره ... ونبي زمانه ... والمسّلك الذي يجلس على عرش مُملك لا ينبغي لأحد من بعده !..

ووقف سليمان . . . في عظمة الأنبياء . . .

وهيبة أعظم المُلوك مُلكاً ...

و خشوع العبودية . . .

ثم نظر إلى السماء ... ومجتد ربه ... تمجيد الأنبياء ...

ثم نظر إلى المدهد ...

ونظر اليه الهدهد ...

شم قال :

« قال :

« سننظر ً .

ر استقت ،

د أم كنت من الكاذبين ، ١٤.

وضعِیّت الملایین ... من الجن ّ... والإنس ... والطیر ... پسبحون مجمد ربهم ...

عندما سمعوا 'نطقا عظيما ... وحُسكا حكيما ...

وطار الهدهد فرحساً ... بنجاته ... من العداب الشديد ... أو الذبح الأكيد ...

ثم ماذا ؟!

ثم فرغ سليمان من شئون الاستمراض المام لجنوده ...

وعاد المكلك إلى عاصمة مملكه ...

ثم کان أول عمل له ... أن أصحد ر أمراً ملكياً ... بتعيين الهدهد ... سفيراً له لدى مملكة بلقيس !..

ثم استدعى الهدهد السفير ... وأصدر اليه أوامره ... صريحة محددة :

« اذهب بكتابي هذا .

« فألقيه اليهم .

«ثم تولُّ عنهم .

« قانظئر' ماذا يرجعون » .

أوامر صريحة ... محددة ...

الأمر الأول . . . د اذهب بكتابي هذا ي . . .

خذ هذا الكتاب ... احمل هذا الكتاب ... وطير إلى اليمن سريعاً ... وممك الكتاب ... واسمذر أن يفقد منك ... أو 'قطلع عليه أحداً !..

الأمر الثاني . . . و فألقيه اليهم ، . . . بمجرد ومســولك إلى قصر الملكة

مِلقيس ... ألشق اليها هي لا إلى أحد غيرها ... كتابي هذا ... واعمل على أن تستلمه بنفسها ... وأن يقع في يديها !..

الأمر الشالث ... وثم كوك عنهم » ... ثم راقبهم من حيث لا يشعرون ...

الأمر الرابسع . . . • قانظر ماذا يرجمون ، ١٤. فتأمل ما يرجمون . . . وما يراجعون ويتراجعون . . . بعضهم بعضاً . . . في المشاورات والمحاورات . . .

أي عليك بعد القاء الكتاب اليهم ... أن تقوم بمهمة الجاسوس عليهم ... وتحمل إلى أخبارهم ... وتسجل مناقشاتهم ... كل ذلك في استخفاء عن أعينهم ... حتى تعلم كل ما يقولون ... وما سوف يقررون من مقررات ... ويدبرون من تدابير ا..

لقد أصبح الهدهد موضع ثقة الملك ... وعهد اليه بمهمة السفير ... ومهمة المخابرات ... وكلفه أن يعود اليه بتقرير كامل عن مهمته الرفيعة ...

انه مستقبل شعب بأكمله ...

مستقبل أمة ... يريد سليان أن يخرجها من ظفات عبادة الشمس ... إلى قور عبادة الله ...

فانظر عجائب القدرة الإلهية ...

أن يجمل هداية أمة كاملة ... وإخراجها من الظلمات إلى النور ... على يدي هدهد ...

فأي آية ... هي أعظم من تلكم الآية ؟ ا.

ثم ماذا ؟ ! .

ثم أخذ الهدهد الكتاب ...

فألقاء على نحرها ...

فلما استيقظت . . . وأت الكتاب في نحرها . . .

فارتعدت ... وخضمت خوفاً ...

لقد نفئذ الهدهد أوامر سليمان حرفياً ...

طار من الشام ... الى اليمن ... سريعاً ...

ثم تسلل إلى قصر الملكة ...

ثم تسلل إلى مخدعها ... من أحد نوافذ حجرتها ...

وطبيعي أن أحداً من الحراس ... لا يفكر في منع هدهد من الطيران فوق القصر ... ولا يخطر بباله أن هناك أمراً خطيراً يجمله هذا الهدهد ...

فا أكثر الهداهد ... في كل مكان ...

ودخل الهدهد الجميل ... إلى حجرة نوم لللكة الجميلة ...

وكانت الملكة ناعَّة ... تحلم أحلام المذاري ...

ثم حلــّق فوق فراشها . . . وألقى الكتاب فوق صدرها . . .

ثم طار ... واختفى في مكان من القصر ... بحيث يواها ... ولا تراه !..

ليتجسس عليها ... وينظر ماذا يكون وقع المفاجأة عليهسا ... وكيف تتصرف ؟!

وبعد قليل . . . أفاقت الملكة الجيلة . . . من نومها السعيد . . .

ففوجئت بكتاب مختوم . . . مستقرأ على صدرها . . .

ففزعت ... شأن الأنشى أيفز عها أي شيء يفاجئها ...

وزادها فزعاً . . . انها لا تدري . . . تمن دخل عليهـــا مخدعها . . . ومكن ألقى على صدرها . . . وهو مكان محرم . . . ذلك الكتاب ؟!.

والهدهد الماكر ينظر اليها . . . ويتبسم من حيرتها . . .

وهي لا تشعر أن هناك شيئًا يراقبها !..

ومها ترتقي أساليب المخابرات ... والجاسوسية ... وأجهازة التصلت الالكاترونية في العصر الحديث ... فإنها تعجز أن تحقق ماحققه هذا الهدهد الرائع ... من تجسس وتصلت ... فها هو معها في مخدعها ... يراها ... ويسجل كل أحاسيسها ... وهي مطمئنة غام الاطمئنان ... أن ليس هناك من أحد معها ا..

ثم ماذا ؟!

ثم هدأت الملكة قليلا ... من أثر المفاجأة ...

وتناولت الكتاب ... فإذا يه كتــاب ممطـر بأطيب عطر ... مختوم مجاتم الدولة ...

فغضت خاتمه . . . وجعلت تقرأ ما فيه . . .

فإذا هو غاية في الإيجاز ... ونهاية في الإعجاز ...

وهذا هو نص الكتاب:

د يسم الله الرحمن الرحم .

لا تعللُوا علي وأتنُوني مسلمين ، .

د سليان ۽ .

الأنثى أقرب إلى الإيمان ... من الرجل ...

ذلك أن الآنثي عاطفة ... قلب ...

والرجل عقل . . . وفكر . . .

والعقل حجاب ...

والقلب أوَّاب ...

ومن هنا ... تشمشع قلبها ... حين قرأت الكتماب ...

قجعلت تشمه ... ثم إلى صدرها تضمه ...

ثم تشمه ... ثم تضمه إلى نحرها ...

ثم تبكي . . . وتبكي . . .

ثم تقرؤه ... وتقرؤه ...

فيتفتح قلبها ... ويتفتح ...

ما هذا في استهلال الكتاب ؟ ا.

بسم الله الرحمن الرحيم ؟ أ.

جعلت تسأل نفسها : ما معنى هذا ؟!. ما معنى: بسم الله؟!. وما معنى : الرحمن ؟!. وما معنى الرحم ؟!.

بسم الله الرحمن الرحم ؟!.

ان قلى يحب هذه الكليات ... ولكن عقلي يرفضها ؟ أ.

ولكن ... لماذا لم يقل: بسم الشمس ؟!

هل لسليان هذا ... إله يعبده غير الشمس ١٤. وهل هناك من إله أعظم من الشمس ١٤ وماج قلبها بأمواج كالجبال ... وهي تجري فيهسسا باسم الله ... مجراها ومرساها ...

ثم لماذا هذا الاختصار الشديد . . . ولماذا هذا التهديد وهذا الوعيد ؟!. و لا تسملوا علي وأتونى مسلمين » ؟!.

مسلمين لمن ١٤

أنا ... الملكة بلقيس ... ذات العرش العظم ... أسلم لسلمان ؟!.

هذا لن يكون ا..

ولكن خطابه لا يدل على طمع في مُملكي ...

فما الدافع الذي دفعه ... إلى تهديدي ورعيدي ؟!

ثم مَن ألقى إلي مسلما الكتاب ... أهو الجن أهي الجاسوسية ... هل هناك أحد من الخونة في قصري وأنا لا أعلم ؟!

أسئلة ... تلقيها بلقيس على نفسها ... ولا تستطيع لها جواباً !..

إلا أنها لم تستطع مدافعة حنينها وأنينها ...

فجعلت تقبل بغمها الجميل ... الكتاب ... وتضمه إلى صدرها ... تكرر ذلك مرات ومرات ...

ثم قامت إلى المرآة ... فأصلحت من زينتها ...

ثم صاحت صبحة الماوك ...

فجاءها سرب من رجال حاشيتها ...

والمحتوا أمامها . . . وانتظروا أمرها . . .

فصاحت بهم: الآن ... وفوراً ... وبدون قريث ... يُعقد الجــــتاع عاجل ... في قصري ... يُعدى البه جميع رجالات الدولة ... لبحث أمر غاية في الخطورة ...

ثم غادرت فراشها ... وفي يدها الكتاب ...

والهدهد الماكر ... يرقب قريباً منها ...

تتفيداً لأمر سليان . . . و فانظش ماذا يرجعون ، ؟!.

افتونو ... فو ... امرو ١٩٠٠٠

قاعة العرش . . .

خالية تماماً ... في انتظار انعقاد الجلسة التاريخية الخطيرة ...
يتصدر القاعة عرش الملكة بلقيس ... الذي اشتهر بروعة جـــاله ...
وعظمة اخراجه ...

وقد صفت على جانبيه مقاعد الوزراء والقادة وشيوخ القبائل . . .

أما النوافذ الكبيرة . . . فقد ازدانت بالستائر الفاخرة . . .

وبعد قليل بدأ المدعوون يتوافدون تباعاً إلى القاعة ... ويأخذون مجالسهم الخصصة لهم ...

وتكامل عددهم وهم في ملابسهم الرسمية ...

حضر رئيس الوزراء والوزراء ...

وحضر قائد عام القوات المسلحة ... وقادة الأسلجة ...

وحضر المستشارون الملكيون ...

وحضر شيوخ القبائل . . . وزعماء الطوائف . . .

قيل ، د كان أولوا مشورتها ، ثلاثمانة واثني عشر رجادً .

- ه كل رجل مشهم على عشرة الاف.
- ه وكانت بأرض يقال لها : « مأرب » من سنماء على ثلاثة أيام » .

وفجأة نفخ النافخون في الأبواق . . . ايذاناً عقدم بلقيس . . .

ودخلت الملكة إلى القاعة ... تتلألاً اللآلىء على تاجها ... ويفوح المطر من ثيابها ... وسارت إلى كرسي عرشها ... تجرر أذبالها ...

وأومأت تحيي الحاضرين ... في ابتسامها ...

ثم جلست على عرشها أ..

وعم القاعة صمت عميق ...

ثم تكلمت بلقيس ...

رقالت :

وياأيها الملاث.

« إني 'القيي إلي" كتاب" كريم » .

ويا أيها الملاء يا حضرات السادة ... يا أشراف القوم ...

« إني ُ القبي إلى ، ولا أدرى من ألقى هذا إلى ؟!.

ثم لوحت بالكتاب ... ليشهدوه جميعاً ...

« كتاب كريم » كتاب لم يأتني كتاب مثله ... ولم أقرأ في حياتي كتاباً في سموه ... ولغته الرفيعة ...

وزادني دهشة اني حتى الآن حائرة : كن ألقى إلي هذا الكتاب ؟! ثم نشرت الكتاب ... وجعلت تقرأ ما فيه ...

a .

قصاح صائح من الجمتمين : من أرسل هذا الكتاب . . . أيتها اللكة العظيمة ؟

فقالت الملكة:

د إنته مِن سُليان ، ا...

قهمهم الحاضرون : الملك سليان بن داوود ١٤.

-- كملك الجن والإنس ...

- لعل الذي ألقاء اليها ... جني من يعملون لسليات ١٤

ــ ولم لا يكون طيراً ؟!

- وكيف يجرؤ سلمهان أن يرسل خطاباً ... إلى ملكة سبأ بمثل هذه الطريقة ؟!

ثم أشارت الملكة إلى الجميع ... فصمتوا جميعاً وأنصتوا ...

ثم قرأت في صوت عميق نص الخطاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم .

لا تعلمُوا علميٌّ .

« وأتدُوني 'مسلمين » .

د 'سلیات »

هذا هو نص الكتاب . . . يا حضرات السادة . . .

وهذا يُعتبر تهديداً سافراً من الملك سليان ... لملكة سبأ كلها ...

وهو أخطر تهديد تواجهه الدولة في تاريخها ...

ولهذا دعوتكم ... لتتخذوا قراركم ... الذي سوف يحدد مستقبل بلادة إلى أجمال قادمة ...

فضجت القاعة بالتصفيق الحاد ... وتعالت الهتافات بحياة الملكة ... واستعداد الجيم لفدائها بأرواحهم ودمائهم !..

إلا أن الملكة ... كانت تشعر بالخطورة البالغة ... فلم تلتفت إلى هتا فاتهم الفارغة ... فصاحت بهم :

و قالت يا أيها الملائ أفتسُوني في أمري .

« ما كنت ُ قاطعة ُ أمر أ حتى تشهدون » .

« أفتوني في أمري » أشيروا علي ": ماذا أفعل ؟!. ان الأمر على الغاية من الخطورة ...

« ما كنت ُ قاطعة أمراً » كا هي عادتي ... لا أبت في أمر من أمـــور هذا البلد ...

د حتى تشهدون ۽ حتى تحضرون ... وتجتمعوا ... وتقرروا قرار کم ... فارتفعت الأصوات في القاعة مرة أخرى ...

ودب ً الحلاف بينهم ...

وانشقت صفوفهم المتلاحمة ...

لقد مز"ق خطاب سليمان وحدتهم ... وأثار الرعب في صفوفهم ...

فإنهم جميعًا يسمعون عن عظمة سليمان ... وعجائب مُملكه ٠٠٠

وبدأوا بتهامسون :

- ان الرجل يطمع في خيرات سبأ ...

- -- أو لعله يريد التوسع ٥٠٠ فيسيطر على مداخل البحر الأحمر ٥٠٠.
 - أو هو يهددنا ٠٠٠ ليضطرنا إلى تقديم الهدايا اليه ٠٠٠
- ولم لا تقول أن الرجل داهية ... قهو يخوف الملكة طمعاً في جمالها ...
 ليازوجها ؟!

سانها مشكلة المشاكل ... تواجهنا بها الملكة ... لتفر من المسئولية ... وتلقيها علينا ...

فلما اشتد الجدل بين القوم ...

أشارت اليهم ... فصمتوا ...

ثم أشارت إلى قائد عام القوات المسلحة ... فوقف الرجل ...

فقالت الملكة: أن كتاب سليان ... تهديد عسكري صريح ... فهو يقول مهدداً و لا تعلنوا علي " الا تحاولوا أن تتكبروا أو تتعالوا علي " ... مها أوتيتم من قوة ... ولم يقف عند ذلك ... بل هو يصدر الينا أمراً كأننا قد صرنا له عبيداً ... يأمرنا فينطاع ...

ها هو يصدر الينا أمراً صريحاً ﴿ وَاتَّوْنِي ﴾ جميعاً ﴿مسلمين ﴾ . . . منقادين . . . مسلمين المراه منقادين . . . مستسلمين . . . وألوهيته

ولم أر في حياتي تهديداً لدولة من الدول أشد من هذا التهديد !..

إنه يدمر كل-معنوباتنا ...

ويهدركل معتقداتنا ...

ويأمرنا أن نذهب اليه ... عبيداً مستسلمين !..

ثم سكنت الملكة ... لتسمع رأي قالد عام القوات المسلحة ... باعتبار أربه الرجيل الذي تقطلع اليه الانطار ... حيث أن الموقف موقف تهديد عسكري للدولة ... فهو رجل الساعة أ..

- د قالوا :
- ر نحنُ أولنُوا قوةٍ ٠
- د واوثوا بأس شدید .
 - ﴿ وَالْأُمْنِ اللَّهِ لَهُ .
- « فانظري ماذا تأمرين » .
 - وتحن ۽ نحن شعب.
- ﴿ أُولُوا قُوةٌ ﴾ أهل جيش عظيم

« وأولوا بأس شديد » وأهل شجاعة في القنال . . . وصبر على النزال . . . لا نرهب عدواً . . . ولا نخاف الموت . . .

لغة عسكريين . . . يرون الأمور بمنظار القوة وحدها . . .

ان كان سليمان يريدها حرباً ... فنحن لها ... نحن أهل جيش حاشد ... وأهل بأس في القتال شديد ...

ثم فوَّض القائد العام . . . الأمر إلى الملكة فقال :

والأمر اليك ، والقرار النهائي اليك أنت أيتها الملكة العظيمة ...

د فانظري ماذا تأمرين ، ان شئت حرباً فهي الحرب ... وإر شئت ملحاً ... فما شئت يكون ...

وهكذا ... ألقى الرجل المستولية ... عليهسا ... بعد أن قام باستمراض القوة ...

ثم أومأت اليه . . . أن يجلس . . . فجلس . . .

وانتظر الجميع : ماذا يكون قرار الملكة ؟!.

هل تصدر اليهم أمراً بالحرب ؟!

مل ترفض إنذار الملك سليان ؟!

هل تثبت على دين قومها . . . وتسجد للشمس هي وشعبها ١٤

أم ماذا يكون أخطر قرار في تاريخ المملكة الشامخة ؟!

والهدهد العتيد . . . يتظر اليهم جميعه أ . . ، من وراء الستائر النقيسة وهم لا يشمرون ! . .

إن الملوك...إذا دخلوا قرية...

عم ٠٠٠

القاعة ... حمت طويل ...

الجميع ينتظرون قرار الملكة ...

ثم وقفت بلقيس ... وقد بدت كأنها تحمل جبلاً ضخماً على كتفيها ... وقالت قولاً خالداً :

و قالت :

ر ان الماوك إذا دخلوا قرية الهسدوها وجعلوا أعز"ة أهلهسسا أذلــــة وكذلك يفعلون .

﴿ وَإِنِّي مُوسَلَةٌ ۗ النِّهُم بَهِدَيَّةٌ فَنَاطَلُوهٌ مِمْ يُرجِعُ الْمُوسَلُونَ ﴾ .

لقد ألقت بلقيس أنوثتها بعيداً ...

وتفجّرت تتكلم في حزم وعزم ...

و ان الملوك اذا دخلوا ، عنوة أو غزُّواً وانتصروا ...

﴿ قَوِيةً ﴾ مدينة ... أو عاصمة عملكة ...

و أفسدوها ، قلبوا نظامها قلباً تاماً ... وغيروا الأوضاع تغييراً شاملا ...

و وجعلوا أعزاء أهلها أذلته ، وقلب نظام الحكم ... معناه إزالة الجموعة الحاكمة ... وإحلال مجموعة أخرى موالية لهم مكانها ... فانقلب الأعزة إلى أذلة ...

واستولوا على مقدرات البلاد . . . ونهبوا ثروات العباد . . . فعيماوا الأعزة أذلة . . . والأذلة أعزة . . .

و وكذلك يفعلون ، دانما ... وهسدا دأبهم ... وذلك هو القانون الطبيعي ... لأن الغزاة إذا انتصروا استباحواكل شيء من أعدائهم ... وفعلوا ما يشاءون ... وويل للمغلوب ...

هذا منطق الملكة ... وهو منطق حكيم ...

انها تريد تجنيب بلادها ويلات الحرب ... غير المشكافئة ...

فإن قوة بلادها مها عظمت... لا تستطيع التغلب...على قوات سليان ... التي اشتهرت في العالم كله ...

وما أن نطقت الملكة بقولها ... وألقت برأيها... حتى بدأ المجتمعون جميعاً يماون إلى رأيها ...

وجعل كل يفكر في مستقبله ... وأوضاعه التي سوف يفقدها كلمها ... اذا -انتصر عليهم سلمان ...

ثم أخذوا يتطلعون إلى الملكة ... ينتظرون قرارها ... وكيف يكون علاجها لتلك المشكلة العويصة ؟!

و في صوت الملوك . . . إذا أعلنوا قراراتهم المصيرية التاريخية قالت :

د وإني مرسلة " اليهم بهدية .

« فناظرة بم يرجع المرسلون » ؟ !.

هذا هو قرار الملكة التاريخي . . .

فضجت القاعة بالتصفيق الحاد ...

وتمالت الهتافات تأييداً للملكة العظيمة !..

وأثناء هذا الضجيج والعجيج ... انصرفت الملكة ... في موكبهـــــا الملكي الذي يلذ" للناظرين ...

أما الهدهد الحالد . . . فقد طار لفوره . . . إلى خارج القصر الملكي . . .

ونشر أجنحته في الهواء . . . طائراً من اليمن إلى الشام . . .

لينقل إلى سليات ... الأخبار كاملة ...

ويطلعه على كل ما كان منهم ... منذ ألقى الكتاب إلى بلقيس ... إلى أن اتخذوا قرارهم الأخير !..

أنتُ مد ونسَن سبه السبال

هسذا . . .

مفتاح . . . من أخطر مفاتيح شخصية سليان . . .

صراع بين ملكة من ملكات الدنيا ...

وملك من ملوك الآخرة . . .

حوار بين منطق نبي . . . ومنطق ملكة . . .

حشدت بلقيس أغلى ما تملك من جواهر ونفائس ... وأعز ما عندها من أطيب الطيب ...

وجاءت بأعظم رجالاتها مكراً ودهاء . . .

وجعلتهم على رأس القافلة ... وأمرتهم أن يسيروا إلى سلمان ...

وأن يقدموا اليه . . . تحياتها . . .

ثم يقدموا اليه ... هداياها ...

ثم علمهم أن يدرسوا كل ما حولهم من أحوال مملكته ...

وأن بنظروا ماذا يكون قراره عندما يقدمون اليه هداياها ...

لتستطيع على ضوء ذلك كلد ... أن تكيف موقفها منه ...

واقد تفان القصاص في وصف الهدايا المرسلة منها إلى سليمات ...

وقال القشيري ... في ألطائف الإشارات:

- « جاء في القصة ، أنها بعثت إلى سليمان بهدايا .
- و ومن جملتها لبنة مصنوعة من الفضة وأخرى من الذهب .
 - « وأنَّ اللهُ أخبر سليمان بذلك ، وأوحى اليه في معناه .
 - و وأمر سليمان الشياطين حتى بمنوا بساحة منزله ميداداً .
- و وأمرهم أرخ يفرشوا الميدان بهيئة اللين المصنوع من الذهب والفضة ، من أوله إلى آخره .
- و وأمر بأن توقف الدواب على ذلك ، وألا تنظف آثارها من روث وغيره.
 - و أن يترك موضعان للبنتين خاليين في ممر الدخول .
 - ووأقبل رسلها ، وكانت معهم اللبنتان ملفوفتين .
- « فلما رأوا الأمر > ووقعت أبصارهم على طريقهم > صغــــــر في أعينهم
 ما كان معهم .
 - و وخجلوا من تقديم ذلك إلى سلبان ، ووقعوا في الفكرة . . .
 - ر كيف يتخلصون بما معهم ؟
 - و فلما رأوا موضع اللبنتين فارغاً ٤ ظنوا أن ذلك مُسرق من بينها .
 - « فقالوا: لو أظهرنا هذا 'نسبنا إلى أنا سر قناهما من هذا الموضع .
 - د فطرحاهما في الموضع الحالي .
 - وودخلا على سليان ۽ .
 - هذه أقصوصة أوردها القشيري في تفسيره ...
- ولا أميل الى اعتمادها . . . و إنَّمَا أَثْبِتناها كنموذج مما قيل في وضف هدايا الملكة إلى سليمان .
- و إنما المقطوع بصحته أن أي ملكة ... في مثل عظمة بُملك بلقيس ...

إذا فكرت أن ترسل هدايا ... الى ملك في مثل عظمة مملك سليات ...

إنما توسل اليه ما يليق بعظمة "ملكما ... ويليق بعظمة 'ملكه ...

أضف إلى ذلك أن بلقيس كانت تريد أن تختبر سليان بهديتها ... فإن كان من أهل الدنيا قبلها ... وإن كان نبياً رفضها ...

فن الحتم عليها ... أن تبالغ في هداياها ... لتحتق غرضها وهدفها من ذلك الترتيب !

ثم ماذا ؟!

ثم وصل الهدهد الى سليات ...

وأخبره بخبر رحلته . . . ذاهباً إلى سبأ . . . وعائداً منها إلى الشام . . .

ونقل اليه أحباراً كاملاعن اجتماعاتهم وقرار اتهم...و إنهم انتهوا إلى ملاينته... وإرسال الهدايا اليه ...

ثم هناك في سبأ . . . أعدت الملكة القافلة التي سوف تسير إلى سليان . . . وعلى رأسها دهاة السياسة في بلادها . . . وأكابر الجواسيس الذين يعملون لها . . .

وبعد أسابيح وصلت القافلة إلى سليمان ...

وأذن لها بالمثول بين يديه ...

فتقدم رسل بلقيس إلى سليات ...

وأبلغوه تحيات الملكة . . . وتمنياتها الكريمة . . .

وجعل سليان يسألهم عن أحوالها ... وأحوالهم ...

ثم سألوه بأن يأذن لهم ... في تقديم ما يحملون اليه من هدايا ...

و فلما جاء سليانَ قال اتشمدُّو َتَنِ بَمَالِ فِيا آتَانِي اللهُ خَيرٌ مَا آتَاكُم بِلَ انسَمَ بهدينكم تفرحون ، . « فلما جاء » الرسل الذين أرسلتهم بلقيس ...

و سلیمان ، وخضروا عنده ... نظر نحوهم بوجه حسن طلق ... وتکلم معهم لیناً ... مستخبراً عن أحوال ملكتهم ومملكتهم ثم ...

« قال به ما أمركم وشأنكم ؟

فأعصوا كتاب بلقيس فنظر فيه ...

ثم أنوا بالهدايا المرسلة ...

قأبى سليمان عليه السلام ، وامتنع من قبولها ، ورده، كلها اليهم ... مهدداً حست قال ...

وأتسمدونس ، وتزيدونني .

﴿ بِمَالِ ﴾ يميل اليها أبناء الدسا الدسة... المحرومين عن اللذات الأخروية...

ر فيها أتاني الله به المنعم المتفضل عــــــليّ من الأمور الأخروية ... واللذات المدنية ... من السبوة ... والرسالة ... وتسخير الثقلين ... والرياح ... والطيور ... والوحوش ... وجميع من في الجو ... وعلى وجه الأرض ...

وخير مما أتاكم ، من حطام الدنيا ... وزخارقها الفانية ... فما لنا مثل والتفات المها ...

و بل أنتم ، وأمثالكم من أبناء الدنيا ...

و بهدیتکی مده .

ه تفرحون » تمياون... وتسرون بها... لفخركم بأمثال هذه الزخارف...
 لقصور نظركم عليها ... وغفلتكم عن الأمور الأخروية .

ئے ماذا ؟!

قلنا في مطلع هذا الباب أن هذا أخطر مفتاح في شخصية سليمان ...

ونعني بالمفتاح قوله تعالى و أتمدونن ِ بمالٍ ، ؟ ا

ها هنأ المنتاح ...

والتمبير . . . فيه تحقير وتصغير . . .

تحقير لكل ما كان منهم من تفكير ...

تصغير لكل ما كان عنهم من تدبير ...

عيال ١١٠

عِال حقير ... ليس له أي قيمة أو اعتبار ...

أموالكم هذه التي حشدةوها . . . من ذهب وفضية وعطر وغلمان وجوار وثياب . . . وظننتموها شيئًا يسرني ويطربني . . . انما هي عندي لا ثميء . . . يستحتى أن يُلتفت اليه ! . .

أحسبتموني طالب دنيا وزينتها ... أم ظننتموني طامعاً في ماعندكم من روة ومتاع ؟ إ.

أنتم قوم تجهاون . . . وآية جهلكم هذا الذي تفعلون ! . .

نحن مماشر الأنبياء ... لا نورث ما تركناه صدقة ...

ونحن معاشر الأنبياء ... لا نلتفت إلى دنيا ... ولا إلى آخرة ... وإنما إلى الله ...

ومن كان نظره إلى الله . . . لا يمدن عينيه إلى شيء سواه . . .

هيهات هيهات أن تفهموا شيئًا بما أقول لكم ...

ولو كنتم تمقلون ما عبدت ملكتكم ... وعبدتم الشمس من دون الله ... ما هذه الشمس التي تعبدون ؟! الله خالق الشمس ... وخمــالق كل شيء فكيف تعبدون نخلوفاً أيها الجاهلون ؟!

ووقف سليمان . . . عالياً . . . أعلى من السماء . . . ثم قال :

وفيا آتاني الله خير عا أتاكم ، وها هنا يتلالاً منطق الأنبياء ... وهو يخالف منطق الفراعنة ...

الفراعنة يقولون و اليمس لي مملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ، ٠٠٠ ويقولون بلسان قارون و إنما أو تبيته على علم عندي ، ١٠٠

يتسبون ما هم فيه من نعم . . . إلى أنفسهم « أليس في ، ؟!

المُسُلك . . . لي . . . وأنن الله من تفكير لا وجود لله في تفكير . ! .

والمسمى قارون يقول وعلى علم عندي ، . . عنده هـــو . . . وأين الله يا أيها القارون ؟!. لا وجود لله عنده . . . أنما العلم علم عبقريته الفذة ! . .

هذا منطق الفراعنة ... منطق الجاهلين ...

ومنطق صغار وصَغار ... وعار وشنار ...

منطق أطفال ... يفرحون بما في يدهم ... ويظنون أنهم أصحابه ... ولا شيء وراء ذلك ...

وهذا منطق لا يستحق ... حتى أن يبصق الإنسان علمه ...

أما منطق الأنبياء . . . ومنهم سلسيان فيقولون . . . فيا آتاني الله خير" مما آتاكم ؟!.

كال ... وجمال ... وجلال ...

كال ... حين أطلقوها شاملة كاملة ... أقاني ... آ تاكم ... ما عندي ... وما عندكم ... من الله ... لهَقهم لغة . . . و جو لهمع الكلم . . . و فصل الخطاب . . .

لغتهم لغة ... و له كل ثنيء » ... له هو سبحـــانه ... كل شيء ... ما أوتيت ... وما أوتيتم فمنه- هتر ...

هذا كال تعبيرهم ...

أما الجمال . . . فقي فلوّله و خير ﴾ . . . لم يقل أعظم أو أكثر ثما آتا كم . . . وإعا و خير شه مما آتا م ! . .

فماذًا في هذا من الجمال ؟ إ.

فيها جمال ليس كمثله جمال ؟!.

خـــهر"؟!.

أرقى. ور. وأسمى ده ، يهانيلى يسر، واليقوير ره ، عما آتاكم به در

أين حقارات مملككم ... من جنيود أو أموال ... أو يساتين ... أو مناصب ... بما آتاني الله ١٤.

أن تلك التفاهات الفانيات الزائلات ٥٠٠ من الباقيات الصالحات ١٤٠

أين النبوة من أي شيء في الأرض أو في السماء ١٤.

أين اختيار عبد من عباد الله ... ليكون سفيراً من الله إلى عباءه ... من مثاك قطعة أرض من الكرة الأرضية ؟!

خ___ير"؟!.

فيها جمال شمشماني عجيب ا...

فكيف بها وهي تموج من قلب سليان . . . فتزداد جمالًا إلى جمال ؟!.

أولئك الأنبياء . . . أعلى ثم أعلى من الساء لم . .

وأما الجلال ... ففي شخصية سلسيان ... القاهرة ... الباهرة ... الظاهرة ... الشاكرة ... الناظرة ... إلى ربها ا..

والأنبياء . . . بتجلى عليهم ربهم . . . بالجمال . . . والجلال . . .

فإذا رأيتَ ثمَّ رأيت ... جمالًا وجلالًا ... يلتقيان !..

فإذا ما مسسنا ما في التعبير السليماني « فيا آتاني الله خير" مما آتاكم » من كال وجمال وجلال ... وجدنا أنفسنا نسبح في مجار فضل الله على عبده الذي قال فيه «نعم العبد إنه أو اب » ...

فرأينا عجائب العطاء الإلهي « هذا عطاؤنا ، . . .

ورأينا عجائب إطلاق المطاء... بلا حدود وبلا قيود وبلا سدود... « فامنان أو المسلِك بغير حساب » !..

ورأينا عجائب وهب لي 'ملكاً لا يتبغي لأحد من بعدي ، . . .

ثم نسبح ونسبح فماذا نرى ؟ ا

« وإذا رأيتَ ثم رأيتَ نعيماً ومُلكا كبيراً » !..

نيوة ... فهو نبي زمانه ... وقشطب أوانه ...

ووراثة عن أب هو خير أب ... « وورث سليان داوود » ...

وعطاء بعد عطاء ...

ريسح مستخرة الأمره ...

جن يعملون بين يديه . . .

طير محشورة لأس....

شمب مسفر له طوعاً ...

امكانيات . . . أكداس من الذهب والفضة . . .

قصور شامخات من كل نوع وفحن ...

حكة تضرب بها الأمثال ...

فأين من أين ؟!

أين ^دملك بلقيس مهما أوتيت من كل شيء ... كا قال عنه الهدهد و وأو**تيت** من كل شيء ، ...

من أملك سليان ... الذي قال قيه « وأوتيها من كل ثنيء ، ؟!.

لا نسبة ...

ملك يلقيس ... قطرة من ملك سليان الظاهر ...

ويزداد عنها ... مُملكه الباطن ... الذي لا ميثل له في الأرض ...

منالك غابت عن نظر سليان هداياهم ... وما حملوه اليه ... وعظم شعوره ينعمة الله عليه ...

وقال لرسل بلقيس: بل أنتم يهديتكم تفرحون !..

هذا أقصى ما عندكم من الإغرام ...

لأن قلوبكم هواء أ..

فلنأتينهم · · · بجنود ِ . . . لا قبل لهم بها ؟!...

الأنبياء . . .

كل الأنبياء ... اذا ما غضبوا ... غضبوا ... لله ...

وإذا ما رضوا ... رضوا ... الله ...

والناس يغضبون لهواهم ... ويرضون لهواهم ...

لكن الأنبياء ... لا هوى لهم ... وإنما كلهم لمولاهم ...

د وما ينطق عن الهوى .

﴿ إِنْ هُو إِلَّا وَحَيِّ يُبُوحِي ﴾ [...

هذا ناموسهم ... وليس النطق وحده ... وإنما كل أحوالهم ...

ومن هنسا ... کان صمتهم الله ... ونطقهم الله ... ورضاهم الله ... وغضبهم الله ...

وكل ما يكون منهم لله ...

وتذكر في هذا ... ما قيل لداوود :

﴿ وَلَا تُنْسِمُ الْمُوكَى ﴾ أ. .

د ارجع اليهم .

- و فلنأتيتهم بجنود لا قبل لهم بها .
- « ولنُعَورجنتهم منها أذلة وهم صاغرون » ·

أقوى شخصيات على الإطلاق ... شخصيات الأنبياء ...

وأقوى إرادة مطلقاً ... إرادة الأنبياء ...

هم مؤهلون أن يتعدى ويتصدى الواحد منهم ... وحده ... العالم كلد... تشهد تلك المشاهد المثلى ... منهم ... في مواقفهم الخالدة ... وهم يبلغون رسالات الله ...

د الذين يُبلغون رسالات الله .

ر ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ؛ !..

هذا هو ينبوع قوة شخصياتهم العللي ... صلى الله عليهم ...

أو انظر إلى أبراهيم . . . حين هددوه بالموت حرقاً . . .

واجتمعوا عليه أجمعين ... وألقوه إلى الجحم ...

أو انظر إلى موسى ... حسسين وقف ... وحده ... يتحدى فرعون وشعبه كله ...

ثم انظر بعد ذلك . . . إلى سلم عان ها هنا . . . تشكامل لك الصورة . . . وتدرك ان ليس كمثل شخصياتهم شخصيات ! . .

والمشهد هذا... مشهد شعب ضخم ... على رأسه ملكة عظيمة حكثيمة... يعيش ناعماً ... في جنات وعيون ... وزروع ومقام كريم ...

شمب له جيش كبير ... واشتهر جنوده في الحرب ببأس شديد ...

وليس هنـــاك من شيء يعكبر صفو العلاقات الطبية بين بهليكة سبأ ... ومملكة سليمان ...

فنطق السياسة الطبيعي... ألا يكون هناك توتر في الملاقات بين الملدين... وأن يقمل سلمهان هدية بلقيس ... ويعتبرها دليلاً على حسن العلاقات بين البلدين ...

وأن يرد على تحية الملكة بأحسن منها ... فينهدي اليها كما أهدت اليه ... ويحييها كما أرسلت اليه تخياتها ...

هذا هو المألوف في العلاقات الدولية ... ولكن سليان رفض الهذايا ... وقطع المعلاقات الدباوماسية فوراً بينه وبين مملكة سبساً ... وطرق أعضاء البعثة جميعاً ... طرداً عنيفاً م.. حين هددهم:

د أرجع الديهم ، مخاطب ، وقيس البعثة ، .. وهذا معتناه في العرف الديلوماسي ... عند إلى بلادك من حيث أتيت ... واحمل معك جميع هداياكم ...

ممتاء طرد أعضاء البمثة جميعاً ...

ولم يقف الأمر عند هـــذا ... بل أعلن الملك بنفسه ... أمام أعضاء البعثة البلقيسية ...

أعلن الحرب ... فوراً ... على مملكة سَبَّناً ,يـ.

- و فلنأتينهم بجنود ، فلنضر بنهم بقوات
- و لا قِيلَ لهم بها ۽ تسحقهم سحقاً . . . وتمزقهم شر ممزقد . . .
 - و ولتخرجنهم مبها ، من يلادهم ...
 - وأذلة عما بين أسير ... وطريد ... وشريد ...

« وهم صاغرون » مهانون . . . ان لم يأتوا مسلمين ! . .

وكان النبي ... الملك ... سليمان ... وهو يعلن الحرب على مملكة سبأ ... ويهددهم جميعاً بالإبدة والتشريد ... والإذلال ...

في سال من الغضب ... الشديد ...

ورُعب هنالك أعضاء البعثة رعباً عظياً . . .

ووقفوا يتلقون التهديد . . . كأنهم خشئب مستندة ا . .

لم ينطقوا ... ولم يحركوا ساكناً !..

قما معنى هذا ؟!

المسادًا رد مليان . . . على ملاطفة بلقيس . . . بعنف لا تحتمله الجبال ؟!

لماذا جلجل عالياً ... وقطع بسيفه كل الملاقات بينه وبسماين سبأ ... وأعلن عليهم حرباً ... تسحقهم سحقاً ؟!.

لأن القضية ليست قضية ملوك ... وسياسة وكياسة ...

انما هي قضية توحيد ...

شعب يعبد الشمس ...

وسليان يدعوه إلى عبادة الله ...

فإن أبي ... فالحرب فوراً ...

كل طاقات سليان تسمب صبا في هذا السيل ...

كل جنوده 'تحشد ... لله ... فوراً ...

فالتئدمر بلقيس ... وجيش بلقيس ... وإمكانيات بلقيس ...

أنهم قد استجبوا عن الله ...

فلتمزق هذه الحنجب فوراً ...

لتسطع شمس الحقيقة ... شمس لا إله إلا الله ...

ولتسقط الأباطيل التي يعبدون من دون الله ...

إنه نفس منطق سيد الأنبياء:

و 'أمرت أن أقاتل الناس.

د حتني يشهدوا أن لا إله إلا الله > ل. .

مشهد . . . يا له من مشهد ا . .

مشهد نبي ... يغضب لله ...

فيزأر رئيراً ... يهز الوجود هز"اً هز"اً ل...

د فلنأتيشهم بجنود . . . لا قبل لهم بها . . . ولنخرجنهم منها . . . أذلة . . . وهم ساغرون » ! . .

منظر من المناظر الإلهية ...

نشهد فيه ... أن شخصيات الأنبياء ... أقوى شخصيات على الإطلاق ... وها هو نبى منهم ... اسمه ... سلمان ...

يعلن الحرب والدمار ... على مملكة الشمس ...

غضباً لله ... وفي الله ...

إما ... لا إله إلا الله ...

وإما ... هو السيف ... بيني وبينكم ا...

	·	
	·	

أيكم ... يأتيني ... بعرشها ...؟!

بلقيس ...

تجلس على عرشها ...

ورجالات الدولة من حولها ...

الجميسع يتطلعون إلى جمالها ... ثم يغضون البصر ... خوفاً من جلالها ... ثم أمرت بمثول البعثة بين يديها ...

فدخلوا ... ثم سجدوا أمام عرشها ... تحية لها ...

فأو مأت اليهم في دلال . . . فجلسوا في مجالسهم . . . إلا رئيس البعثة فقد ظل واقفاً بين يديها . . .

فقالت الملكة : تكلم ... واشرح للجميع ... كل شيء ...

ققال رئيس البعثة : سيدتي . . لقد أعلن بليان الحرب علينا ! . .

فثارت الملكة وصاحت : لملك ارتكبت حمياقة من حماقاتك ... فأغضبته ؟!

فقال في خوف : لا . . . وحق الشمس . . . لقد تذللت اليه . . . وتلطفت في حديثي غاية التلطف . . .

قلمت : أحمل اليك تحيات الملكة ... وتحيات شعبها ...

مُ استأذنته أن نقدم اليه هدايانا ...

(م ۲ ۱ - حياة سليان)

فثار تورة لم نشهد مثلها وصاح و أهدونن بيالي ١٤٠.

ورفض قبول الهدايا . . . وحقرها تحقيراً شديداً . . .

وقال لنا : أنتم وأمثالكم . . . « يهديتكم تفوحون » . . .

إلا أن دلك كله بهون ... بالمسبة إلى ما فاجأنا به بعد ذلك ...

فهتفت الملكة : وماذا هناك بعد ذلك ؟!

فقدل : أعلن طردنا جميعاً . . . و ثار بنا صائحاً : « ارجع اليهم ، . .

ثم أعلن الحرب علينا : « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها... ولنخرجنهم منها أذلة ... وهم صاغرون ، !..

فهتفت الملكة : إذاً هي الحرب ١٤.

فماذا نقولون ؟!

إن سليان يهددكم بالإبادة ... أيها الرجال ...

فصاح صائح منهم : نحن لها . . . فانطري ماذا تأمرين ١٤

ثم قال رئيس البعثة : لقد طردنا طرداً ...

فقالت الملكة : كيف وجدتم مملكته ١٤

فقال: سيدتي ... ملك ليس كمثله ملك ... جنود لم نشهد مثلها قط ... المكانيات ... قصور ... الذهب الفضة النحاس ... لا قيمة لها عند سليان ... عوشه من ذهب ... قصوره لا يتصورها العقل ... مصيبة لم نواجه مثلها يا سيدتي ...

فهتفت الملكة : الآن تأكد عندي ... أنه نبي ... فلو كان ملكا من ملوك الدنيا ... لقبل هدايانا ... ورضى منا ما قدمناه ...

- أما الحرب فنحن تخسرها ضده ...

_ فليس أمامنا إلا التسليم . .

_ فصــــاح رجال الكهنوت ... كالثيران الهائجة ؛ لا وربّ بلة بس ... لا ندع عبادة الشمس ... ولا نسلم لسليان أبداً ... الموت أهون علينا من ترك دين آبائنا وأجدادنا ...

فصاح قائد القوات المسلحة: أنتم رجال الكهنوت ... تحسنون الترانيم... فإذا جدًّ الجد كنتم أول من يقر أ..

فقضب كهنة الشمس وقالوا : وأنتم يا رجال السيف ... كالطواويس ... تحسنون الزهو ... ولا تحسنون الطعن ...

وارتفع النقاش . . . وكادوا يشتبكون بالأيدي . . . لولا أن صاحت بهم الملكة : كفوا عن هذا العبث . . . ودعونا نواجه المصيبة العظمي . . .

_ الى قد اعتزمت المسير إلى سليان ...

ــولا رجعة في قراري ...

فصجت القاعة بالتصفيق ... وتعالت الهنافات : عاشت الملكة ... حياً الله الملكة ... الأمر أمر بلقيس ل..

وانفض المجتمعون . . . وغادرت الملكة قاعة العرش . . .

وعلى الفور استدعت من كبار حاشيتها رجالًا موضع ثقتهــــــا ٠٠٠ وأمناء سرّها ...

وقالت لهم في لهجة قاطعة : توجهوا فوراً ... إلى سليان ... في أسرع وقت ... رعلي صهوات خيولكم ... لتصلوا اليه سراعاً ...

_ وإدا جئتموه ... فأعظموا له التحية ... وقولوا له : ان الملكة قد اعتزمت المسير اليك ... هي ورجالات دولتها ...

ـ هيا . . نفشذوا ما آمركم به ...

ومضت الآيام ... ووصلت بعثة بلقيس إلى سلميان ... وأخبروم بما أمروا ...

فأحسن سليمان ضيافتهم ... وحجزهم عنده ... ينتظرون مقدم الملكة ... أما بلقيس فأعلقت الأبواب على قاعة عرشهسا ... وشددت الحراسة على قصرها ... وعينت نائباً عنها من أهل ثقتها ...

ثم خرجت على رأس الموكب الملكي... وخرج معها القادة... والزعماء... وكبار رجال الكهنوت ... وقد حرصت أن تجمعهم معها في رحلتها ... حتى لا ينتهزوا الفرصة ... ويُتحدثوا انقلاباً ضدها وهي غائبة عن عاصمة ملكها ا...

ومما ورد عند أهل الكتاب . . . عن قدوم بلقيس إلى سلمان :

- د وسمعت ملكة سَباً بخبر سليان .
- د فأتت لتمتحن سلمان بمسائل إلى أورشليم .
 - و بموكب عظيم جداً .
- ﴿ وَجَالَ حَامَلَةَ أَطَيَّانِاً وَنَعْبُمُ بَكُشُرَةٌ ﴾ وحجارة كريمة .
 - د فأتت الى سليان ، وكاسته عن كل ما في قلبها .
 - فأخبرها سليان بكل كلامها .
 - ه ولم 'يخف عن سايان أمر إلا وأخبرها به .

د فاما رأت ملكة سبأ حكمة سليان ، والبيت الذي بناه ، وطمام ماندته ،
 و مجاس عبيده ، و موقف خدامه و مادبسهم ، و سكاته و مادبسهم ، و محرقاته التي كان يُصعدها في بيت الرب ، لم تبق فيها روح بعد .

« فقالت للملك : صحيح الخسم الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك .

- « ولم أصدق كالامهم حتى جنت وأبصرت عيناي .
 - « فهو ذا لم ُأخبر بنصف كثرة حكمتك .
 - و زدت على الخبر الذي سمعته .
- « فطوبى لرجالك ، وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائمسما ، والسامعين حكمتك .
- « ليكن مياركا الرب إلهك الذي أسر ً بك ، وجعلك على كرسيه ، ملكا الرب إلهك » . . .
 - ونماورد عندهم:
 - د وأهدت للملك منة وعشرين وزنة ذهب.
 - « وأطياباً كشيرة جداً .
 - « وحجارة كريمة .
 - « ولم يكن مثل ذلك الطيب الذي أهدته ملكة سبأ الملك سليان » . . .
 - ثم ماذا ؟ إ. ثم قالوا :
- « وأعطى الملك سليان ملكة سبأ ، كل مشتهاها الذي طلبت ، فعنداذ عما أتت به الى الملك .
 - « فانصر فت ، وذهبت إلى أرضها ، هي وعبيدها » .
 - هذا بما ورد عند أهل الكتاب عن موكب الملكة ...
- لقد كان موكباً عظيماً ... يتناسب مع عظمة الملكة ... وعظمة المُلك الداهبين اليه ...
- مثات من الحيول المربية الأصيلة ... يركبها مثات من القادة والزعماء ... والملكة على رأسهم ... في إخراج ملكي بهيمج ...

مثات من الإبل ... محملة بالجواهر ... والطيب ... والحمدايا ... ألوف ... من العبيد ... والغلمان ... والجواري ... يتبعون الموكب ... وقطع المسافرون المسافة من البمن إلى الشام ... في أسابيسع ... وأصبحوا على مشارف عاصمة سلمان ...

وكان الملك سليان ... يجلس على عرشه ... في قصر الحُنكم ... ومن حوله قادة الجنّ ... وقادة الإنس ... وقادة الطير ...

و نظر سليمان ... وهو على كرسيه ... فرأى سواداً من بعيد ... على عرسى البصر ... قادماً ... في اتجاء القصر ...

فسأل : ما هذا الذي يبدو من بعيد ١٤

فقالوا: هذه بلقيس ... قادمة اليك ... وقومها ...

وقال يا أيا الماذ'.

« أيشكم يأتيني بعرشها .

« قبل أن يأتوني مسامين » .

« يا أيها الملك » يا أيها القادة ... من الجن ّ... والإنس ...

« أيكم يأتيني » فوراً ...

« بعوشها » بكرسي عرشها ... هذا الذي يتعدثون عن عظمته ...

« قبل أن يأتوني » قبل أن يصلوا إليَّ ها هنا . . . في مجلسي هذا . . .

و مسلمين ۽ طائمين ؟..

فنهض واقفى أواحد من الجن ... وأجاب على سؤال النبي الملك ... في اعتزاز يقوته ...

و قال عفريت من الجن .

- دأنا أتيك به.
- د قبشل أن تقوم من مقامك .
 - « وإني عليه لقوي" امين » .
 - «قال» فوراً ...
- «عفريت» رئيس منهم ... وكان أقواهم ... والعفريت ... هـــو الحبيث المارد ...
- « من النجن ، من جنس الجن . . . الذين يجلسون في مجلس سليان . . . وقيل كان اسمه صخر . . .
 - ه أمَّا ﴾ وصعني هذا أنه يمتز بقوته وقدرته ...
 - وأتيك به ، أحمله اليك ...
- «قبل أن تقوم من مقامك» قبل أن تقـــوم من مجلسك الذي تجلسه للحنُـكم ...
 - « و » بالجملة آتيك به قبل إتيانها ...
 - « إنى عليه » أي على حمل العرش وإتيانه ...
 - « القوي » أحمله بلا تزلزل أركانه وقوائمه ...
 - د أمين ، لا أتصرف في شيء من زينته وجواهره ...
 - فلم يرغب سلمان في قوله ... لأنه بنى القول فيه على دعوى قوته ...
 - وبالنَّأمل في قول العفريت . . . نامس طبيعة الفخر والخيلاء . . .
 - ر أنا . . . آتيك به . . . وإني . . . لقوي ما أمين ، . . .
 - أنا ؟ [. إني ؟ . . لقوي ؟ . . أمين ؟ . .

سلسلة من التعزز بنفسه ... والفخر بصفاته ... ونسبة الفعل إلى نفسه ... لا إلى الله ...

ولا عجب ... فهو عفريت ... أي شرير ... خبيث ... وهسماه لغة الخبيثين !..

يعبدون ذواتهم ... ويجدون صفاتهم ..، قهم داغساً يقولون ... أنا ... وإني أ..

ان أقسى سرعة عند المذكور ... أن يأتي بالمرش من اليمن إلى سليان ... قبل أن يفادر قاعة المرش ... أي خلال ساعات قليلة ...

ولكن سليمان . . . يريد أسرع من ذلك . . .

لذلك أعرض عن كلام العفريت وقال لمن حوله: أريد أسرع من ذلك ؟.. فعلم العفريت ... خاسئًا ... وهو حسير ل..

وتطلع الجميع . . . ولمان حالهم يقول : كمن يجيب على سؤال سليان ؟ ! .

أنا ... أتيك به ... قبل أن يرتد اليك طرفك ... ال

الجسسن . . .

مها أوتوا من قوة ... ليسوا شيئاً ذا ذل ... بالنسبة الى قوة الإنس ... وقد قرر أحد العارفين الحقيقة حين قال : رجل صالح واحد أقوى من مملكة الجن باسرها !..

فتر اهم يقصون الأقاصيص ... ويتناقلون التهاوبل ... عن الجن وما يصدر عنهم من أهاعيل أ..

ولقد رأينا كيف أن أقصى ما يمكن أن يكون من الجن ... أن يأتي بعرش بلقيس من اليمن إلى الشام ... في بصع ساعات ؟!.

وكيف وقف القوي الأمين منهم مفاخراً بهذا ... ويعتبره حدثاً عجيباً « أنا آتيك بد قبل أن تقوم من مقامك ... وإني عليه لقوي أمين » ؟ أ.

ولكن سليان ... السبي ... الدي كشف لله حقائق الأجناس ... فهو يعلم مدى قوه جنس الجن ... ومدى قوة جنس الحدي ... ومدى قوة جنس الطير والوحش ...

لم يلتفت إلى مقال العُفريت من الجن" ... لمسا فيه من الفخر والخيلاء والاعتزاز بالقوة ...

- لأ ، يعلم أن الآدمي . . . يستطيع أن يأتي بالمرش أسرع من ذلك . . . وجعل سليمان يترقب من جنس الآدميين مقالاً . . . لأنهم أقدر من الجن وأقوى . . .
 - ، قال الذي عندم علم من الكتاب .
 - « أنا آتيك به قبل أن يرتد" اليك طرف لك .
 - « فلما رآه مستقراً عدد.
 - « قال هذا من فصل ربي ليبلوني أأشكر ُ أم أكفر ُ .
 - ر ومن شكر فانما يشكر لنفسه .
 - « ومن كفر فأن ربي غني ٌكويم » -
 - « قال الذي عنده علم » فائض عليه ...
- « من الكتاب » أي من حضرة العسلم ... الحيط الإلهي ... المعبر عنه بالقضاء ... واللوح المحفوظ ... وعالم الأسماء ... والأعيان الثابثة ... يقدر بذلك العلم على إحضار شيء ... وإعدامه دفعة ...
 - د وهو کان وزیره . . . آصف بن برخیا . . .
 - ﴿ قِدَ الكَشَفَ عَلَيْهِ خُواصَ الْأَسْمَاءِ الْإِلْهَيَّةِ ... فَقَعَلَ بِهِا مَا فَعَلَ ...
- « أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك » أي قبل أرب تعيد وتطبق أحفانك ... حين نظرك والتفاتك ...
 - و هذا كناية عن كمال السرعة والمجلة .
 - و فأتى به طرفة عين ...
 - و فامًا رآه، أي سليمان ... العرش ...
 - و مستقرأ عنده ، في طرفة عين . . . قبل اتيان بلقيس . . .

« قال » سليمان عليه السلام ... متوجها إلى ربه ... ذاكرا نعمه الفائضة عليه ... مجدداً الشكر إياها ...

(هذا ، أي حضور هذا العرش العظيم... الثقيل في غاية الثقل... والعظمة
 في آن واحد ... مع أنه قد كان في مسافة بعيدة ...

« من فصل ربي ۽ علي ... ومن عداد جلائل انعامه ... وأفضاله إلي ... انها تفضل سبحانه علي جذا ...

(ليبلوني) ليختبرني ...

« أأشكر » وآحد بمواظبة شكر نعمه المتواترة علي" ... بحيث أعجز عن أداء شكره ... وأعترف بالعجز والقصور ... عن إحاطة نعمه ... فكيف عن أداء حقوقها ؟..

« ام اكفر » نعمه . . . ولا أقيم بمقام الشكر عليها . . . وإن كانت الإقامة
 والتوفيق عليها أيضاً . . . من جملة أنعامه وأفضاله وإكرامه . . .

« و » لا عائدة من شكرنا الله سمحانه ... إذ هو منزه عنها ...

«من شكر» الشاكر ...

د الشهسه ، ولازدیاد نعمه بمزیه الشکر . . .

وم أيضًا ...

« من كفر » قإتما يكفر لمقسه . . . ولانتقاص نعمه . . . لانتقاص شكره . . ـ

« فان ربي غني" » في ذاته ... عن عموم الفوائد والعوائد ...

« كويم » جواد ... لا يعلل فعله بالآغراض ... وأنعامه بالأعواض ...

أما الامام القشيري ... فقال في لطائف الإشارات :

«الذي عنده علم مِن الكتاب» (قيل هو آصف)... وكان صاحب كرامة.

وكرامات الأوليا، ملتحقة بمجزات الأنبياء . إذ لم يكن النبي صادقاً في نبوته لم تكن الكرامة نظهر على من يصدقه وإكون من جملة أمته .

ومعلوم أنه لا يكون في وسع البشر الإثبان بالمرش يهذه السرعة ، وأن ذلك لا يحصل إلا مخصائص قدرة الله تمالى .

« وقطع المسافة البعيدة في لحظة لا يصح تقديره في الجواز إلا بأحد وجهين:

« إما أن يُتقدم الله المسافة بين (العرش وبين منزل سليان) .

« وإما بأن يعدم العرش ثم يعيده في الوقت الثاني بحضرة سليات ·

« وأي واحد من القسمين كان ــ لم يكن إلا من قِبل الله .

« فالذي كان عنده علم من الكتاب ، دعا الله ـ سبحانه ـ واستجاب له في ذلك ، وأحضر العرش .

د وأمر سليمان حتى غيّر صورته ، فيجعل أعلاه أسفــــــله ، وأسفله أعلاه ، وأثبته على تركيب آخر غير ماكان عليه .

و ولما رأى سليمان ذلك أخذ في الشكر لله ـ سبحانه ـ والاعتراف بعظم زهمه ، والاستحياء ، والتواضع له ، وقال : وهذا من فضل ربي ؛ لا باستحقاق مني ، ولا باستطاعة من غيري ، بل أحمد النعمة لربي ، حيث جمل في قومي ومن أمتى من له الجاء عنده فاستجاب دعاءه .

و وحقيقة الشكر _ على لسان العامــاء _ الاعتراف بنعمة المعم على جهة الحضوع .

و و الأحسن أن يقال : الشكر هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه .

وفيدخل في هذا شكر الله للمبد لأنه ثنيساء منه على العبد بذكر إحسان
 العبد ، وشكر العبد ثناء على الله بذكر إحسانه ...

« إلا أن إحسان الحق هو إنعامه > وإحسان العبد طاعته وخدمته لله > و ما هو الحمد من أفعاله .

« فإما على طريق أهل المعاملة وبيان الاشارة : فالشكر صرف النعمة في وسعه الحدمة .

و ويقال الشكر . . . ألا تستعين بنعمته على مماصيه .

« ويقال الشكر ... شهود المنعم من غير مساكنة إلى النعمة .

و ويقال . . . الشكر رؤية العجز عن الشكر .

« ويقال ... أعظم الشكر ... الشكر على توفيق الشكر ...

« ويقال . . . الشكر على قسمين : شكر العوام على شهود المزيد ، قال تعالى : « لأن شكرتم لأزيدنكم » ، و شكر الخواص يكون مجرداً عن طلب المزيد ، غير متعرض لمال العيوض .

« ويقال . . . حقيقة الشكر قيد النعم وارتباطها ؟ لأت بالشكر بقاءها ودوامها » .

أما الامام الطبري ... فقال:

« قبل أن يرتد اليك طرفك » : قبل أن يرجع اليك طرفك ؟ من عند منتهى نظرك .

فتكلم العالم بكلام .

« قيل : بأن قال : يا إلهنا ، وإله كل شيء ، إلها واحداً ، لا إله إلا أنت ، التمني بعرشها .

و فصار العرش في المكان الذي كان به .

وثم نبيع من تحت الأرض بين يدي سِلمان .

و فلما رأى سليان العرش بين يديه ؟ (قال : هذا من فضل ربي ليبلوني) : ليختبرني ، .

وإنما أفضنا في نقل ما ذهب اليسمه بعض الأعلام من أهل التفسير ... في تفسير تلكم الآية العزيزة ... لنضع أمام القارىء صورة متكاملة للمعجزة الخطيرة ... معجزة نقل عرش ضخم ... واقتلاعه من مكانه في صدر قاعة عرش بلقيس ... وإحضاره في لحظة أمام سليان ...

نريد بذلك تثبيت المقول ... فإن المعجزات تخلخل العقل البشري ...

كيف ؟.. لماذا؟.. كيف تم نقل هذا العرش الثقيل من اليمن إلى الشام ... في أقل من لحظة ؟.. هل هذا بمكن ؟.. وماذا قال آصف هذا حق قطاوع له العرش وجاء بين يديه فوراً ؟!.

المغل لحوج ملحاح ... يلح في الأسئلة ... ولا 'يسلم في بساطة ...

والمعجزات خوارق... تخرق العقل والقوانين العقلية ... فتهزه هزاً عنيفاً ... ويضطرب أمامها اضطراباً شديداً ...

ئم ماذا ؟!

ثم ما هو سر هذه الخارقة ؟ [

سرها ... ذكره الإمام الأكبر ... ابن العركي ... وتجد ذلك من هذا الكتاب ... في باب و سليمان ... كما يراه ... ابن المربي ، ... وقد كشف لنا فيه من عجائب تلك المجزة 1..

من أحل ذلك ... لا نتكلم عن سر المعجزة ... فإذا تكلم ابن العربي ... فليسكت أمثالنا ...

وإنما نتكلم عن المنظر ... باعتباره من المناظر الإلهية الفريدة ...

سليمان . . . وما أدراك ما سليمان ؟!.

على كرسي عرشه ... يحف به أثمة الجنّ ... وأثمة الإنس... وأثمة الطير... وكان الوقت ضحى ...

فرأى سليمان في الأفق من بعيد ... جمّاً غفيراً من الناس والدواب ... يسيرون في اتجاء قصره المشيد ...

فلما استفسر أخبروه أن ذلك الذي بري ... موكب ملكة سبأ ...

فنادى في من حوله و أينكم يأتيني بمرشها ۽ ؟!

فثار عفريت من الجن صائحاً: ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ [...

فأعرض النبي الملك عن قوله وقال: أريد أسرع من ذلك ؟

فنهض آمسف من مجلسه وقال في خشوع الأولياء: « أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك » !..

وعلى الفور . . . نبع العرش بين يدى سليان ١٤.

لم يكن بين قول آصف ... وحضور العرش بين يدي سليان ... زمان ما ...

بمجرد قوله ... كان العرش ... حاضراً ١٤.

هذا هو المنظر الفريد المتيد ...

وهذا ما بهتزله العقل اهتزازاً شديداً ...

ولا يستطيع له تفسيرًا ...

ولكنه حقيقة قاطعة ... وقعت فعلاً ... ونطق بها الوحي الإلهي ... حيث قال و أنما آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ؛ !..

(م ١٧ - سياة سليان)

أى ... قبل أن أتم كلامي ممك ...

وقد كان ... واستقر العرش فوراً ... أمام سليمان ...

وحتى يُغلق باب التأويلات أمام العقول . . . فتضطر إلى التسليم التمام . . . قال و فلما رآم مستقراً عنده . . .

و فلمسًّا ﴾ الفاء للفورية . . . فوراً كان العرش أمامه . . .

﴿ عَمْدُهُ ﴾ في نفس المكان الذي يجلس قيه ... وبجوار عرشه ...

وبذلك قطع الوحسي كل سبيل على العقول ... فلا تأويل ... ولا تفكيك ... ولا تحويل للحقيقة عن واقعها ...

و إنمسا ... فوراً ... ها هو عرش بلقيس ... أمام العيون ... عن عين عرش سليان ...

هو ... هو ... بچواهره ... ونفائسه ... وزینته ...

والآن . . . أيها العقل المسكين . . . ماذا تقول ؟ ل.

تر ماذا ؟!

ثم أقول... ولكن هذا الـ ﴿ آصف ع... العظيم... هذا الولي" المستور...

لقد كان مستوراً ... وإن من أولياء الله ... من لا يعلمهم إلا الله ...

كان مستوراً عن العيون ...

قصار مشهوراً ... إلى الأبد ...

وحسبه أن الله قال فيه و الذي عنده علم من الكتاب ، . . .

عند ... علم ١٤٠٠.

هل هو علم خواص الأسماء الإلهية ؟!

هل هو علم اختصه الله به ؟!

وأي كتاب هذا ؟!

هل هو التوراة والزبور؟!

هل هو و أم الكتاب ، حيث فيه كل ما كان وما سيكون ؟!

هل هو علم اللوح المحفوظ ٢!

هل هو علم الأسرار والأنوار ؟!

علم ... من ... الكتاب ؟!.

سكل ما شلت ... وقل ما شلت ...

و لن ترجع بشيء . . .

لأن الولاية . . . سير بين الله . . . وعيده . . .

لا 'يطلع عليه أحداً ...

هو ... يواليه ... بما شاء منه ...

والولي . . . يواليه . . . بما شاء له . . .

أسرار ... ولذلك قال وعلم م... لا سبيل لكم اليه... اختصصته به... كل ولي ... له سره الخاص به ... لا يعلمه أحد سواه ...

وله جنته ... الحاصة به ... لا يدخلها أحد سواه ...

وله اكراماته ... الخاصة به ... لا يُكرم بها أحسد سواه ... أي لا يشترك فيها معه أحد ...

والأولياء ... لا يريدون اشهاراً ... ولا شهرة ...

وإنما ... هو ... إذا أراد أشهرهم ... وجعلهم أولى شهرة ...

فإذا شهرهم ... لا يستطيع أحد إطفاء شهرتهم ...

كالشمس ... إذا أشرقها ... لا يستطيع أحد أن يمنعها من الشروق ...

کان « آصف ، مستوراً . . . فجعله مشهوراً . . .

ومن تلك اللحظة . . . صار في الكتاب مسطوراً ! . .

وأخيراً ... نقول ... اذا كان هذا هو شأن ولي من الأولياء ... في بطالة سليمان ... جاء بعرش بلقيس ... قبل أن يرتد اليه طرفه !..

فكيف يكون سليان نفسه ... الدي كان آصف ... ذر"ة من بحره ؟!. لا يستطيع الاحاطة به ...

وكيف تحيط علمسما ... بمن أثنى عليه ربه ... وألقى على جبيئه تاج الخلود به ...

« نعم العيد » ؟ [.

ثم ماذا بعد هذا ؟!

ثم انظر ... العطمة السليمانية ...

- وأعظم ما يكون الانسان ... حين يكون في حال الشكر لوبه ...
 - د فلمسًا ، . . . فوراً . . . بمجرد رؤيته للمرش مستقراً عنده . . .
 - وقال، فوراً ... وماج بقلبه الينا موجاً ...
 - « هذا » المنظر الفريد المجيب ...

وإنما هو و فعشل » . . . ليس إلا . . .

ولو لم يتقضل ... ما تحركت ذرة من ذرات هذا العرش ...

والأنبياء أذكياء وأزكياء ...

هم أنسه الخلشق . . . و أزكى الحلق . . .

يفهمونها بالإشارة... ولهم في كل حركة في الوجود... فهم "... ذو"اق... تو"اق... مشتاق... إلى ربهم ل..

بمجرد رؤيته للعرش ... تفجر قلبه الشريف ... بشوقه إلى ربه ...

وجمل يموج اليه موجاً ...

ويشمشع في الكون ... شمشمانية قدسية :

- وهذا من فعنل ربي .
 - ﴿ ليبلوني .
- دأأشكر أم أكفر .
- د ومن شكر قاتما يبشكر لنفسه.
- ﴿ وَمِنْ كُفُو قَانَ رَفِي غَنَى كُرْمٍ ﴾ أ. .

كل أغرودة من مؤلاء ... بحر مواج بأعلى وأغلى وأسمى معرفة !..

ومن كالأنبياء إذا غردوا لربهم ١٤٠

كل منهم ... بلبل ... من بلابل الحضرة...

له أغاريده ... وأناشيده ...

حتى إذا أنشدوا جميعاً ... في حضرة ربهم ٠٠٠

حمت ما لا أذن سمت ...

ورأيت ما لاعين رأت ...

ولا خطر على قلب بشر أ...

تَكُرُوا ... لها ... عرشها ... اا

سليمان . . .

على عرشه ... ينظر إلى عرش بلقيس ... مستقراً عنه ... ويشكر ربه ... أن تفضل عليه بهذا الفضل العظيم ...

بينا جعل آصف بن برخيا ... يذوب حياءً من الله ... أن أكرمه بتلك الكرامة على الملأ ... فخر ً ساجداً ... شكراً لله ...

في هذا الموج ... من الحمد والشكر ... أصدر سليمان أمراً:

« قال نكار والها عرشها ننظر أتبتدي أم تكون من الذين لا يهتدون » .

« نكروا لها عرشها ، غيروا لبلقيس كرسي عرشهــــا ... غيروا صورته الظاهرة ... بحيث يصعب التمرف عليه ...

و تشطوا به تختبرها بذلك ... هل هي بمن يؤمن بقدرة الله ... على أن يفعل سبحانه ما يريد ؟.. هل عندها استعداد لتتفتح على الايمان بالفيوب ؟.. أم هي حبيسة عقلها لا تصدق بما وراء المحسوس ؟!

و أتهتدي ، إلى ربها ... أتتوجه اليه بقلبها ...

«أم تكون من الذين لا يهتدون ، أم تظل جامدة على كفرها ... كا هو حال الذين لا يهتدون ... مها رأوا من آيات دالة على قدرة الله ؟..

ماذا نقهم من هذا ؟؟

نفهم من هذا أن نبي الله ... سليمان ... يريد أن يهز أعماق المرأة الملكة ...

وأن ينظر ماذا يكون احساسها عندما تبصر كرسي عرشها أمامها ... وهذا مستحيل أن يكون إلا بفعل خارق ... لا يصدر إلا عن قدرة الله ...

ثم هو أمر بتذكير عرشها ... ليختبر عقلها ... هل هذا معقول ؟.. مَن جاء بهذا العرش ؟.. وكيف ؟..

ان الذي فمل مذا ... انما هو إله عظيم قادر فمَّال لما يريد !.. ثم ماذا ؟!

ثم قام سليمان من مجلسه ... ليمود اليه بمــــد ذلك ... وقد تم تنكير عرشها ... ويكون في انتظار الملكة واستقبالها ... في ضحى اليوم التالي ...

ليعطيهم الفرصة ليستريحوا من متاعب رحلتهم البعيدة ...

ويصلحوا من زينتهم ... ويأتوم في مراسم الملاك ...

وها نحن في ضعي اليوم التالي . . . وها هو سليمان على عرشه . . .

وها هو عرش بلقيس ... عن يمين عرشه ... وقد تم تنكير. كا أس ...

ومن حول سليمان اصطف قادة الجنّ . . . وقادة الإنس . . . وقادة الطير . . .

وقد ُدعى إلى هذا الحفل كبار رجالات الدولة . . . في الدين والدنيا . . .

والقصر الفخم يهتز بمظاهر المظمة والأبهة ...

وزاد من عظمته ... عرش بلقيس العظيم ... بجواهره ونقسالسه ونقوشه ...

وبعد قليل ... أعلن رجال القصر ... مقدم الملكة ...

فدخلت قاعة العرش ... في ثياب المُلك ... يتبعها قادة دولتها وعظهاؤها . . .

وتوحمت الملكة إلى حيث يجلس سلمان على عرشه ...

فوقف النبي الملك ... وتبسم تبسم الأنبياء ...

واستقبلها أحسن استقبال . . . وصافح كبار دولتها . . .

ثم دعاها الملك أن تأخذ مجلسها على عرشها ...

فتوجهت لتجلس عليه ...

ثم فوجئت بمرشها أمام عينيها... فذعرت وارتبكت ... ولم تصدق ما رأت !..

ثم جملت تديم النظر إلى العرش . . . فلاحظت أن الهيأة هيأة عرشها . . . ولكن المنظر العام يختلف عن منظره . . . الذي تعلمه علماً يقيناً ! . .

وتفجرت رأسها أسئلة لا'تحمى ...

هل هو عرشي ؟

هل هو تقليد لمرشي ؟!.

ومن أين لهم محاكاته بهذه الدقة ؟!.

وإذا كان هو نفس العرش . . . فمن جاء به إلى همًا . . . وكيف ؟!

و فلما جاءت .

د قيل أهكانا عرشك .

﴿ قَالَتُ كَأَنَّهُ مُو ً .

« وأوتبينا العلم من قيلها وكنا مسلمين » .

« فلما جاهت ، يلقيس إلى سليمان ... ودخلت اليه في موكبها ... وقام سلمان يستقبلها ...

وقيل ، قال لها سليان . . . لأن الملك لا يخاطبه إلا ملك في مثل مستواه . . .

د أمكذا عرشك » كرسي عرشك ؟!.

فازدادت الملكة سيرة ... والجيم يركزون أنظارهم عليها ...

د قالت ، الملكة ... بعد أن تفرست في عرشها ... وتفحصت زيلته ... د كانسه 'هو' ، كأن هذا المرش هو عين عرشي ...

ثم أخذت مجلسها على عرشها ...

وأخذ قادتها مجالسهم ... في الصف الأول أمامها ...

وعم القاعة صمت رهيب ...

ثم قطع سليمان ذلك الصعت بقوله : إن هذا العرش الذي تجلسين عليه ... هو عرشك ِ ... وقد جيء به من هناك في لحظة ... وهذا من فضل ربي ...

فتبسمت الملكة رقالت :

د واوتينا العلم ، وسمعنا يا نبي الله كثيراً عن عظمة مملكك ... وعلمنا قبل أن نحضر اليك كثيراً من المعجزات التي آتاك ربك إياها ...

« مِن قَبْلُوها » مِن قبل هذه الخارقة ... من قبل أن نشهد هذه المعجزة ... فلا حاسِمة بنا إلى دليل جديد ... على نبوتك ... وصدق رسالتك ...

وكنا، وجننا اليك جميعاً ... أنا ... وجميع رجالات مملكتي ...

« مسلمين ، منقادين لأمرك ... مصدقين لنبوتك أ...

ثم استرسلت الملكة في حديثها . . . على ملاً من قومها :

أيها الملك العظيم ... أيها النبي الكريم ...

ــ لقد سمعنا عن عظمة ملكك ... وكثرة حكمتك ...

ـ فلما جئنا وشهدنا ... وجدناك أعظم مما سمعنا ...

ـ فلما سمعنا حكمتك ... تأكدنا من نبوتك ...

م وما صد في عام الابمان تربي . . . إلا أنني لشأت في قوم بعيدون الشمس . .

وما كنت لأخرج عن مألوف شعبي ... وكثيراً ما يضطر الملوك إلى مجاراة شعوبهم ... حرصاً على بقاء المسُلك في أيديهم ...

ـ وكما تعلم أيها الملك ... فإن أكثر الناس لا يعقلون ل..

ـــ أيها الملك ... أيها النبي ... لقد كنت أعتقد أن مُملكي أعز مُملك ... قلما رأيت ما آتاك ربك ... صغر مُملكي في عيني ... وصغرت في عيني نفسي ... ثم أشارت إلى رجالاتها وهم تعمود وقالت :

_ إني أشهدك ... وأشهد مؤلاء جميعاً ... ما عبدنا الشمس إلا تقليداً لآبائنا ... ما عبدناها اقتناعاً بربوبيتها ... وإنما هكذا وجدنا آبائنا يفعلون !

_ كنت ُ أسأل نفسي ... ولكن لا أستطيع الجهر برأيي ... هل صحيح أن الشمس إله ١٤.

- ألا يمكن أن يكون من ورائها شيء أكبر منها ... خلفها ١٢

وسلمان يتبسم ويستمع ... ويهمس في آذان من حوله :

« وسدَّها ما كانت تعبُّدُ من دون الله ِ .

و إنها كانت من قوم كافرين ، . . .

وكان حفلا خالداً ...

الملك النبي ... على عرشه ...

وقد جاءه شعب بأكمله ... ممثلًا في ملكته وقادته ...

يعلنون تسليمهم ! . .

وكانت لحظة ... من لحظات التحول الخطيرة ...

قلب ملكة يتحول إلى الله ...

وقلوب قادتها من ورائها تتحول إلى الله ...

وقلوب شعب بأكمله . . . تتحول من ورائهم إلى الله . . .

وسليمان ... يتلقى من ريه ... ذلك الفضل العظيم ... شاكراً ذاكراً ...

ثم نهض النبي الملك . . . فوقف الجسع . . .

أيذاناً بانتهاء مراسم الاستقبال ...

وتوجهت الملكة ... إلى قصر الضيافة ... الذي أعد لاستقبالها ...

وكانت الاشارة ... من هذه الأحداث كلما ...

أن الأرض ... تشهد نبيساً مَلكاً ... قد أوني مُلكاً لا ينبغي لأحد من يعده ...

وفي نفس الوقت ... تشهد امرأة ... ملكة ... جاءت ... إلى ذلك النبي ...

لتغتسل من أوزار كفرها ... وتلقي عنها ثياب جهلها ...

تجربتان عظیمتان ...

تجربة نبي مملك ...

توازيها تجربة امرأة ملكة ...

ولكن الأعجب من ذلك كله ... أن الذي فتح باب هذا الحير العميم ...

كان كاننا صغيراً ... ضليلاً ... اسمه ... الهدهد !..

في ٠٠٠ قصر ١٠٠ القوا ربير ١٤٠٠٠

كان . . .

سليمان ... قد أصدر أمراً ... حين سمع مخروج بلقيس من مملكتها ... قادمة اليه ...

كان قد أصدر أمراً عجباً ... إلى قوم شأنهم عجيب !..

أصدر أمراً إلى الجنِّ . . . أن يعملوا له أعجب قصر . . . في الأرض . . .

أن يبنوا له قصراً ... من الزجاج الشفاف .. غير قابل الكسر ...

ليستقبل فيه . . . الملكة بلقيس . . . ويريها من آيات الله عجباً ! . .

وعلى الفور شرع الجنَّ يعملون سريعاً ...

فشيدوا له قصراً شامخاً ... من عدة طوابق ...

تصميمه عجيب ...

كل شيء فيه من زجاج . . .

ولیت الأمر وقف عند هدا ولکن من زجاج شفاف ... 'یری ظاهره من باطنه ... وفاطنه من ظاهره !..

777

وأكبر من ذلك . . . زجاج غير قابل للكسر أو التهشم . . .

يحتمل الضغط ... والمشي عليه .. وفيه صلابة شديدة ...

وأبدع الجن في صنعة ذلك القمر ابداعاً عجباً !..

(م ۱۸ حیاة سلیان)

قاءة العرش فسيحة ... في صدرها عرش لسلمان ...

وعن يهن عرشه ... عرش بلقيس ...

وأرض قاعة العرش... من زجاج شفاف... تجري من تحته المياه الملونة... وتتسابق في هذه المياه ... الحيوانات البحرية ... من أنواع الأسماك ... والضفادع ... والزواحف ... وغيرها من عجائب البحار ...

وهكذا أرفسات سائر الحجرات ... والممرات المؤدية اليها ...

وقوق هذه لمياه ... مسطحات من الزجاج الشفاف الماون ... تكشف للماظر ما تحتها ... مجيث يخيل اليه لنها غير مسقوفة أ..

براعة جندّية ... وصنعة لا عهد للبشر بها ...

وأقيم القصر عالياً ... شانحاً ... جميلاً ... شفسًا فا ... يتيه بصنعته الجارف !..

فلها جاءت الملكة ... وأقيم لها حفل الاستقبال ... في القصر الرسمي ... وُجهت اليها الدعوة ... من الملك سلمان ... لحضور حفل آخر ... تكريمًا لها ... ولرجالها ...

وها هو اللك سليمان ... يجلس في صدر القاعة الملككية على عرشه ...

وعن يَينَه ... أعد عرش بلقيس ... بعد أن تم نقل من القصر الرسمي ... إلى قصر القوارير ...

ومن حوله جلس كبراء الجنّ ... وسادات الإنس ... وكبراء الطير ... ثم أعلن اقتراب الملكة ٠٠٠ في موكبها ٠٠٠ فخف إلى مدخل القصر ... رجال الحاشية لاستقبالها ...

كانت الملكة في زينة ملكية ... في ثوب أنيق ... ذي أذيال طويلة ... فدخلت إلى بهو القصر ... ومن ورائها كبراؤها وحاشيتها ...

فلما دنت من قاعة العرش ...

قوحِئت ببحر تموج أمواجه ... وتلعب فيه الأسمــــاك ... وعجائب البحار ...

فتقدم منها ... كبير أمناء الملك سليان ...

وقال لها: تفضلي . . . وأدخلي فاعة العرش . . .

فإن الملك . . . في انتظار قدرمك . . .

و نظرت بلقيس طويلًا. . إلى البحر المواج... الطاوب منها أن تخوضه... لتصل إلى حيث يجلس سليهن...

فوجدته بحراً عميمًا ... عممًا لا بُدُّ لها من كشف ثيابها ... حق لا تبتل من مماهه المتدفقة ...

« قبيل لها :

- « ادخلي المسرّح .
- « فاما راته حسبته النجئة".
 - « وكشفت عن ساقينها .
- و قال إنه صرَّحُ مُمرَّدٌ من قواريرَ .
 - و قالت رب" إني ظلمت نفسي .

- د وأساست مع سليانَ لله رب العالمين » .
- د قيل لها ، قال كبير أمناء القصر لبلقيس ...
 - و ادخلي ، تفضلي . . . وادخلي . . .
 - د الصوح ، القصر . . . قصر القوارير . . .
- صرح: أي قصر ... وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح ...
 - ه فلما رأته ؛ بمجرد أن رأت القصر ... أدهشتها المفاجأة ...
 - « حسبته ، ظنت القصر . . .
 - و لجنَّة » بحراً . . . تموج أمواجه . . . وتضطرب فيه الأسماك . . .
- و وكشفت عن ساقيها ، ورفعت ثوبها... وكشفت عن قدميها وساقيها... لتستطيع المشي في البحر !..
 - ثم كانت المفاجأة انها وجدت نفسها تمشي على شيء صلب . . .
- فأدركت أن البحر ليس بحراً بمعنى المألوف ... ولكنه مفطى بالزجاج ...
- فازدادت دهشة ... واجترأت على الشي ... فأرخت ثيابهــــا ... وهي تضحك من نفسما ...
 - وتوجيت إلى حنث يجلس سلمان ...
 - فتلقاها سليان في تبسم ... وحيًّاها ... وطمأنها ... وقال لها :
 - < قال ، سلمان ... وهو يستقبل الملكة ...
 - و أقه ؛ أن هذا البناء العجيب ... الذي أثار دهشتك ...
 - « صبر ح » قصر ... لا مثل له في العالم ...
- و تجرُّد ، مملس . . . كل شيء فيه أملس . . . شفاف . . . في غاية الصفاء . . .
- « من قوارير » من زجاجات . . . كله من الزجاج الشفاف . . . كما رأيت . . .

قام الجنَّ ببنيانه ... وبرعوا في اخراجه كارأيت ا

وقالت ، يلقيس . . . معتذرة عن سوه ظنها بسليان . . . حيث ظنت أنه
 سريد اغراقها في ذلك البحر . . . والخلاص منها . . .

« ربّ إني ظامت نفسي » بهذا الظن الفاسد في نبي الله ...

اني ظلمت نفسي ... بتسويف الايمان بك ... والايمان بنبيك ... وكان يجب أن أبادر إلى الإسلام بجرد أن دعاني إلى ذلك في خطابه الأول (بسم الله الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن المناف علي ... وأتوني مسلمين ، ... فجملت أسوف وأتباعد ... وهذا ظلم شديد لنفسي ...

وكانت الملكة ... ما زالت واقفة أمام كرسي عرشها ... وها هي تعلن أمام الملك سليمان ...

وأمام المجتمعين جميمًا . . . من قادة الجنِّ . . . والإنس . . . والطير . . .

وأمام رجالات دولتها ... الذين ظنواكا ظنت ... أن هذه كانت مؤامرة من سليان ... لإغراقهم جميعاً في مياه البحر ... والخلاص منهم ... ليستولوا بعد هلاكهم على مملكة سبأ بخيراتها وإمكانياتها !..

أمام الجميع . . أعلنت الملكة إسلامها . . وشهرت تسليمها . . .

وهثفت في يقايل:

د واسلمت ، إسلاماً تاماً ...

و مع سليات ، مع سليان ... نبي الله حقاً وصدقاً ...

و مله ، لا شريك له . . ،

و رب العالمين ، رب العوالم كلها ... رب كل شيء أ...

وما أن سمعها رجالات دولتها ... تعلن إسلامها ...

ستى بادر كبيرهم يردد في صوت شديد ... وهم يرددون وراءه : و ريمًا ... إنمنا ... ظلمنا انفسنا ... وأسلمنا مع سليان ... لله ... رب العالمين » أ..

هنالك تهلل وجه النبي سليمان سروراً ...

وبدا وجهه الشريف كأنه قطعة قمر ...

وشاع السرور في جميع الحاضرين ...

وضجوا جميماً بالتسبيح . . . لرب العالمين . . .

هؤلاء مم سادات تسبًّأ ... جاءوا مسلمين ...

وعلى رأسهم بلقيس ... تلك المرأة العظيمة ... الحكيمة ... العليمة ... المليمة ... المليمة ... المسلمة ... المؤمنة ... إلى عبادة الله رب العالمين ...

وكان حفلًا مباركاً ميموناً ...

وشهد قصر القوارير ... مولد عهد جديد ...

خرج فيه . . . شعب من الظامات إلى النور . . .

ثم ماذا بعد هذا ؟!

قالوا:

ر وتزوجها سليان .

ر وأحبها حباً شديداً .

﴿ وَرَدُّهَا إِلَى تُملُّكُهَا بِالنِّمِنِّ .

د فكان يزورهاكل شهو مرة ·

ريقيم عندها ثلاثة أيام ، .

ثم ماذا ؟!

كانت هذه هي وقائع قصة سليمان . . . وبلقيس . . .

كا وردت في كتاب الله العزيز ...

بدءاً من نبأ الهدهد (وجئتك من سيأ بنباً يقين ، ... وانتهاء بالنهاية الكريمة . . . في كتـــاب الله الكريم . . . وأسلمت صع سليان لله رب العالمين ، . . .

والآن ... متى دارت وقائع تلك القصة الخطيرة الخالدة ...

دارت في نحو السنة العشرين من مُلكُ سليهان ... وقد كانت مدة مُلكه أربعين عاماً ...

أي في منتصف مدة مملكه ...

وهو في أوج عظمته ... وفي ذروة المئلك والسلطان !..

تدمير البيت ... الذي بناه سليمان ... مرتين ١٤٠٠٠

قسل . . .

يسأل سائل : وما شأن سلميان ... بشيء حدث بعد مئات السنين ... من بنائه لميت المقدس ؟!

ما علاقته بتدمير البيت بسبب فساد من بعده ١٤

وأقول: صحيح أن هذا لا يدخل في « حياة سليمان » ... وإنما أثبتناه هنا ... لتشكامل الصورة ... وتتم العبرة ... وتشفهم النواميس الإلهية ...

والناموس الإلهي ... الذي لا تبديل له ... ولا تحويل ... هو :

« ان احسنتم احسنتم لأنفسكم .

﴿ وَإِنْ أَسَاتُمْ فَلَهَا ﴾ ...

والناموس الأزلي هو :

« وكايَّن من قرية عتَتَ عن أمر ربياً ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً 'نكراً .

< فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها 'خسرا » .

أمة أعطاها الله ما أعطاها ...

وهداها ما هداها ...

وأكرمها بما أكرمها ...

وسلسل فيهم الأنبياء . . .

وقال فيهم : اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم .

« وأني فمناتكم على العالمين » .

هذا من وحه المطاء . . . فماذًا من وجه البلاء ١٤

القاون ... في كل عطء بلاء ... ليتحقق التوازن ...

فبنسبة ما أوتوا من عطاء . . . أيصب عليهم من البلاء . . .

فإن أحسنوا . . . وقاموا بحقوق النعمة . . . زادهم . . .

وإن أساءوا . . . ونقضوا العهد . . . أخذهم أشد الأخذ . . .

كما قيل لهم : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

«« ولنن كفرتم إن عدابي لشديد » .

هكذا الناموس ...

ليس هناك له من تبديل ...

وهؤلاء ... بنو إسرائيل ... يسري فيهم النسساموس ... كا يسري في سائر البشر ...

أعطاهم الله عطاء واسعاً ... عبر عنه سليمان حيث قال : « وأوقيهنا من كل شيء » . . . وما يمعليه الله للنهي . . . فإنما هو عطاء لامته . . .

وأمره أن يبني له بيتاً ...

فبناه سليان ... أعظم بناذ ...

وافتتحه أغظم افتتاح ...

وعُبُهُ الله فيه أحسن عبادة . . .

ثم مات سلیان ... وکان ماکان ... و تطاول الزمان ...

وفسد بنو اسرائيل فساداً كبيراً ...

وقتلوا من الأنبياء . . . وقتل الأنبياء هو الجرعة المظمى . . .

وما تركوا من جريمة إلا ارتكبوها ...

فتنحتم العقاب ... وتحتم الحساب ... وتحتم تندمير البيت ...

ولم يشفع للبيت... أنه بيت الله...لأن العبرة ليست بالمباني والزخارف... وإنما يكون البيت بيتاً لله ... إذا كانت القاوب لله ...

قال تمالى :

« وقصيدا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرس مرتين ولتعللن عكله كيبرا » .

« وقضينا » وأوحينا .

« لتنفسدن » أنتم ...

« في الأرمن مرتبين » مرة بمخالفة أحكام التوراة وقتل شعيسها ... ومرة بغتل يحيى وزكريا ... وقصد قتل عيسى عليهم السلام ... كل ذلك من أعظم الجرائم عند الله ...

﴿ وَ ﴾ مَمْ دُلكُ ...

د لتعلين ، ولتستكبرن عتواً وعناداً عنى الأدبياء . . . استهادة واستخفافاً وسنخرية واستجادة واستخفافاً

« علمُواكبيرًا » بجيث لا تبالون لهم ... ولا تعدونهم من العقلاء ... بل تسفهونهم ثارة ... وتكذبونهم أخرى ... فاعلموا أيها المسرفون انا نلتقم منسكم في النشأة الأولى ... لكل جريمة صدرت عنسكم ... من الجريمتين العظيمين ...

- ر واذا جراء وعد أو لاهما بعثنا عليكم عباداً لما أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً » .
 - و فاذا جاء وعد ، التقام ...
 - ر أولاهها ۽ أي أولي الجريمتين ...
 - « بعثمًا » و الطف ...
 - « عليكم ، حين أردنا الانتقام منكم ... والأخذ عليها ...
 - « عياداً لنا » مندفعين منسكم . . . من قبلنا . . .
- د اولی باس شدید ، و شوکا عظیمة ... و صولة قریة قاهرة ... وهم إذا دخلوا علیکم ...
 - و فعجاسوا، أي تجسسوا . . . وترددوا لطلبكم . . .
 - « خلال الديار » ووسطها ... للقتل والاستئصال ...
 - « و » قـــد . . .
 - وكان يم ما ذكر من الانتقام ...
 - وعدا، من الله ...
 - « مفعولاً » حقاً عليه سبحانه انجازه وإيقاعه ...

وذلك حين استولى « بخت نصر » عليهم ... فقتل كبسارهم ... وسبى صغارهم ... وجرق التوراة ... وخرب بلدانهم ... وحرق التوراة ... وخرب الأقصى ...

« ثم رددنا لكم الكراة عليهم وأمددناكم بأمـــوال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً » .

«ثم» بعد ما ضعفناكم وأخذناكم قد ...

- و ر**ددناکم ،** وأعددنا ...
- د لنكم الكوة ، أي الدولة والصولة والفلية ...
 - و عليهم ، أي على أعدائك ...
 - و وأمددناكم بأموال ، عظام ...
 - « ويشين » معاونين ناصرين . . .
 - ر وجعلناكم ، في الكرة الثانية ...
- « اكثر نفيرًا » من الكرة الأولى . . . وأكثر عسكراً وجنوداً منها . . .
- و إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ايستُوءُوا وجوهكم وليدخساوا المسجدكها دخلوه أوّل مرة وليتُتبّروا ما تعلموا تتبيراً » .
- د ان أحسنتم » لبني نوعكم ... خالصاً لوجه الله ... وآمنتم بالله لتزكية نفوسكم ...
 - د وإن أساتم ، لهؤلاء وكفرتم بالله ورسله ...
- « فلها أي وبال اساء قدكم أيضاً عائد عليها . . . إذ الله في ذاته غني عن احسان الحسن وإساءة المسيء مطلقاً . . .
- و فاذا جاء وعد الاخرة ، أي وقت انتقام الجريمة الآخيرة . . . بعثنا عليكم أيضاً عباداً لنا أولى بأس شديد وبسطة قوية . . . وبطش محكم متناه في الصولة والسطوة . . . قيل انه ملك الفرس اسمه ﴿ جودرز ﴾ . . . وإنما بعثناهم عليكم . . .
- و لیسئوء و اوجوهکم ، بحیث قسد ظهرت آثار اساءتهم وإذلالهم إیاکم من وجوهکم ...
 - د وليبدخلوا ۽ هؤلاء أيضاً ...

- ﴿ الْمُسْجِدُ ﴾ الْأَقْصَى . . . وخريره . . .
 - وكيا دخلوه ، وخربوه . . .
- « أول مرة ، في استيلاء « بخت نصر ، ... وأحرى هؤلاء الكتب أيضاً كا أحرقوا ...
 - « واليتبروا » وليهلكوا ...
 - « ما كُعُلُو ًا » وما قدروا عليه وغلبوا . . .
 - « تتبيراً » هلاكا كلياً . . . بحيث لا ينجو منهم أحد . . .

قيل: دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم ... فوجد فيه دما يغلي ... فسألهم عنه ... فقال: ما هو إلا كذب ... فقال منهم ألوفاً عليه ... ثم قال: ان لم تصدقوني ولم تبينوني دم من هو هذا ما تركت منكم أحداً ؟ .. فلما اضطروا قالوا: انه دم يحيى النبي عليه السلام عقد قتلناه ظلماً ... فقال: لمثل هذا ينتقم الله المنتقم الفيور منكم ... ثم قال ملتفتاً إلى الدم: با يحيى قد علم ربي وربك ما أصاب قومك من أجلك فاسكن من الغلي قبل أن لا أبقي أحداً منهم ... فسكن ... ولم يقتل بعد هذا ...

- د عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنـــا جهتم للكافرين حسيراً » .
 - د عسى ربكم ، يا بني إسرائيل ... وقرب ...
 - « أن يرحكم » بمد المرأة الثانية ... ان تبتم عن جرالمكم ومعاصيكم ...
 - و وإن ُعدتم ، اليها ثالثًا ...
- « 'عدنا » إلى الانتقام والعذاب ثالثاً ... وهكذا رابعاً وخامساً ... هذا
 في النشأة الأولى ...
 - د و ، في اللشأة الأخرى . . .

و جعلتا جهتم للمكافرين حصيراً ، عبساً ومضيفاً . . . أي سجناً . . .

هذه هي الآيات . . . التي سجلت تدمير بيت المقدس . . . الذي بناه سليان أعظم بناء . . . وأقام حق الله فيه أعظم إقامة . . .

وهذا هو مختصر تفسيرها ...

فماذا عن وقائع التاريخ ؟!

قال ابن الأثير:

وقد اختلف الملماء في الوقت الذي أرسل فيه و بخت نصر ، على مني إسرائيل ...

و فقيل : كان في عهد و إر ميها ، النبي " . . .

د . . . وإنما السبب الكلي الذي أحدث هذه الأسباب الموجبة للانتقام من
 بق إسرائيل هو معصية الله تعالى ومخالفة أولس.

و وكانت سننة الله تعالى في بني إسرائيل أنه اذا ملك عليهم ملكما أرسل معه نبياً يرشده و يهديه إلى أحكام التوراة .

و فلما كان قبل مسير و بخت نصر ، اليهم كثرت فيهم الأحداث المعاصي .

و كان الملك فيهم يقونيا بن يوياقيم .

« فاعث الله اليه إرميا ...

 و فأقدم فيهم يدعوهم إلى الله وينهاهم عن المعساصي ، ويذكر لهم نعمة الله علمهم بإهلاك سنحاريب .

و فأمره الله أن يحذرهم عقوبته ، وأنه إن لم يراجعوا الصاعة ، سلتط عليهم من يقتلهم ويسبي ذراريهم ، ويخرب مدينتهم ، ويستعبدهم ، ويأثيهم بجنود ينزع من قلويهم الرأفة والرحمة .

و فلم يواجعوها .

و فأرسل الله اليه : لأقيضن لهم فتمة تذر الحليم حيران ، ويضل فيهم رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم .

وولأسلطن عليهم جباراً قاسباً عاتياً ، ألبسه الهيبة ، وأنزع من صدره الرحمة .

« يتبعه عدد مثل سواد الليل ، وعساكر مثل قطع السحاب .

« يهلك بني إسرائيل ، وينتقم منهم ، ويخرب بيت المقدس .

« فلما سمع إرميا ذلك صاح وبكي و شتى ثيابه .

و وجمل الرماد على رأسه ..

﴿ وَتَصْرَعُ إِلَى اللَّهُ فِي رَفْعُ ذَلَكُ عَنْهُمْ فِي أَيَامُهُ ...

ه ... فلم يزدادوا إلا سوء سيرة ...

ونزل بخت نصر على بيت المقدس بأكثر من الجراد .

﴿ فَفَرْعَ مُنْهُمُ بِنُو إِسْرَائِيلَ ...

و ودخل بخت نصّر وجنوده بيت المقدس .

ه فوطىء الشام .

« وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم.

د وخرّب بيت المقدس .

« وأمر جنوده ، فحملوا التراب.

د وألقوم فيه حنني ملأوم .

ثم انصرف راجعاً إلى بابل ، وأخذ معه سبايا بني إسرائيل .

« وأمرهم ٬ فجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم .

« فاجتمعوا ، واختار منهم مائة ألف صبي .

- « فقسمهم على الملوك والقواد الذين كانوا معه ...
 - « وقسّم بني إسرائيل ثلاث فرق .
- ﴿ فَقَتْلُ ثُلْثًا ﴾ وأقر بالشام ثلثًا ، وسبى ثلثًا ...
- « ثم إن مُخت نصّر عاد إلى نابل ، وأقام في سلطانه ما شاء الله أن يقيم ، . . هذا ما قال ابن الأثير . . . عن المرة الأولى . . . التي دُمر فيها بيت المقدس . . .

ثم توالت السنون ... وأراد الله تعالى أن يرد بني إسرائيل إلى بيت المقدس وكان بخت نصر قد مات ... فإنه عاش بعسم تخريب بيت المقدس أربعين سنة ...

ثم توالت من بعسده السنون ... وبدأ بنو إسرائيل يعودون إلى بيت المقدس ... ورجعوا اليه ... وعمروه ... وعاد اليه ازدهاره ... وأمدهم الله بأموال وبنين ...

وكانت مدة خراب بيت المقدس من لدن خر"به بخت نصّر مائة سنة ... ثم عاد المه عمراده ...

« ولما عمر بيت المقدس ، ورجع اليه أهله ، كان فيهم أعزَ يُثر ، . . .

ثم ماذا عن الكرَّة الثانية ؟!

قال ابن الأثير:

« أهل السير والتماريخ . . . مجمعون على أن مجنت نصّس غزا بني إمسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا ، في عهد إراميا . . .

« وبين عهست إرميا وقتل يحيى أربعهائة سنة وإحدى وستون سنة عند اليهود والنصارى . . .

« وأما ابن استحاق قإنه قال :

- و الحق أن بني إسرائيل عمروا بيت المقاس بعد مرجعهم من إيل ^م وكثروا .
- « ثم عادوا محسمة ثون الأحداث ويعود الله سبحانه عليهم ، ويبعث فيهم الرسل .
 - و ففريقاً يكدبون وفريقاً يقتلون .
- - و فقتلوا یحیی وزکریاء .
 - « فابتعث الله عليهم ملكمًا من ملوك بابل يقال له ، جودرس ، .
 - و فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام .
- و فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقائد عظيم من عسكره اسمه ونبوراذان ، وهو صاحب الفيل : انبي كنت حلفت ائن أن ظفرت ببني إسرائيل ، لأقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري ، إن أن لا أحد من أقتله .
 - ﴿ وَأَمْرُهُ أَنْ يُدْخُلُ الْمُدْيِنَةُ وَيُقْتَلُّهُمْ حَتَّى يُبْلِغُ ذَلْكُ مُنْهُمْ .
 - و فدخل تبوز ذات المدينة ، فأقام في المدينة التي يقربون فيها قربانهم .
 - د فوجد فيها دما يفلي .
 - ه فقال : يا يني إسراليل ما شأن هذا الدم يغلي ؟
 - « فقالوا : هذا دم قربان لنا لم يتُقبل فلذلك هو يغلي .
 - « فقال : ما صدقتموني الخير!
 - و فقالوا : أنه قد انقطع منا الملك والنبوة فلذلك لم يُقبِل منا .

- « قديم منهم على ذلك الدم سبمائة وسبعين رجلاً من رؤوسهم .
 - و قام يهدأ ا
 - ﴿ قَأْمَنَ بِسَبِعِياتُهُ مِنْ عَلَمَاتُهُمْ قَلَّ بَحُوا عَلَى الدَّمْ .
 - و قام يهدأ ا

و فلما رأى المدم لا يبرد قال لهم : يا بني إسرائيل أصدقوني واصبروا على أمر ربكم ، فقد طال ما ملكتم في الأرض تفعلون ما شئتم ، قبل أن لا أدع منسكم نافنع نار ، أنثى ولا ذكراً إلا قتلته .

- ه فلما رأوا الجهد وشدة القتل ؛ صدقوء الخبر .
- و وقالوا : هذا دم نبي ، كان يشهانا عن كثير ما يسخط الله ، ويخبرنا
 بخبركم ، فلم نصدقه ، وقتلناه ، فهذا دمه .
 - و فقال : ما كان اسمه ؟
 - د قالوا : يحينَى بن زكرياء .
 - وقال : الآن صدقتموني . لمثل هذا انتقم ربكم منكم .
- و رخر" ساجداً ، وقال لمن حسوله : أغلقوا أبواب المدينة ، وأخرجوا من ها هنا من جيش جودرس .
 - وقفمارا .
- و وخلا في بني إسرائيل ، ثم قال للدم : يا يحيى ، قد عم ربي وربك ما قد أصابْ قومك من أجلك وما 'قتل منهم .
 - و فنهدأ بإذن الله قبل أن لا يبقى من قومك أحد .
 - و فسكن الدم ا. .
 - و ورقع نبوزاذان القتل .

« وقال : آمنت بمساكمنت به بنو إسرائيل ، وصدقت به ، وأيقنت أنه لا رب غيره .

« ثم قال لبني إسرائيل : إن جودرس أمرني أن أقتل فيكم حمدق تسيل دماؤكم في عسكره ، ولست أستطيع أن أعصيه .

« قالوا: افعل .

« فأمرهم أن يحفروا حفي يرة ، وأمر بالحيل والبغال والحمير والبقر والغنم والإبل فذبحها حتى كثر الدم ، وأجرى عليه ماء ، فسال الدم في المسكر ، فأمر بالقتلى الذين كان قتلهم ، فألقوا فوق المواشي .

« فلما نظر جودرس إلى الدم قد بلغ عسكر • أرسل إلى نبوزاذان : أت ارفع القتل عنهم ، فقد انتقمت منهم بما فعلوا .

« وهي الوقمة الأخيرة التي أنزل الله ببني إسرائيل .

﴿ وَكَانَتَ الْوَقِعَةُ الْأُولَى بَخْتَ نَصَّرَ وَجِنُودُهُ .

وثم رد الله سبحانه لهم الكرّة.

ر ثم كانت الوقعة الأخيرة جودرس وجنوده .

و كانت أعظم الوقعتين ؛ فيها كان خراب بلادهم ، وقتل رجالهم ، و سبي دراريهم ونسائهم .

ه يقول الله تمالى (ولينتبروا ما عَلَمُوْ ا تشبيراً) » .

وفي رواية أخرى :

و فخرب سور المدينة ، فدخلوها ، فأمرتهم العجوز أرت يقتلوا على دم يحيى بن زكرياء حق يسكن .

« وخر"ب بيت المقدس ، وأمر أن 'تلقى فيه الجيف » .

هسلدا شيء مما ذكر المؤرخون ... عن هاتين الوقعتين ... وأهوالهما ... وتدمير البيت الذي بناه سليمان ... أعظم بناء ... مرتين ... مرة على يدي و بخت نصّر ، ... ومرة على يدي و جودرس ، ...

ه وايدخلوا المسجد كها دخلوم أول مرة » [...

لنفهم جميعاً . . . ان الله إذا أعطى عطاء . . . إنحسا يعطيه ليطاع فيه . . . ويستعمل في ما يرضيه . . .

فإذا اتحف العباد عطاءه ليفسدوا في الأرض ...

أنذرهم . . . وحذرهم . . . ثم ﴿ فَحَقٌّ عَقَابٍ ع . . .

وكان ما كان من انتقام ...

رأينا منه ... صورتين رهيبتين ... يشيب من هولها الولدان !..

سليمان ... كما يراه ... ابن العربير ... العربير

نثلت . . .

هنا . . . كما أثبتنا في « حيـــاة داوود » . . . ما قاله شيخ العارفين . . . ابن العربي . . . في سليمان . . .

ولتمييز كلام ابن المربي ...عن كلام القاشاني ... شـــارح الكتاب ... جعلتا كليات ابن المربي بالبنط المريض... وكليات القشابي بالبنط الطبيعي ...

والكتاب الذي ننقل عنه هنسا هو ... « فصوص الحكم » ... الإمام الأكبر ... مجيى الدين بن العربي ...

وأرجو مرة أخرى ... أن يوضع في الاعتبار ... أن ما ننقله عن الإمام أو عن الشارح ... هو من طب الاستئناس . . لنضيف إلى « حياة سليان » أفقاً جديداً ... ونظرة عالية ... غسير تلك النظرات التقليدية التي اعتادها الناس حين يتظرون إلى حياة الأنبياء ...

هذا هو الهدف من هذا القصل من الكتاب ... أما يذهب اليه الإمام ... أو الشارح ... من مذاهب أو آراء ... فلا تعقيب لنا عليها ... فلكل وجهة هو موليها ...

هِ فَسَ حَكُمَةً رَحَمَانِيةً في كُلمَة سليمانيـة ﷺ

قال القاشاني ... شرحاً للعنوان:

د اتما اختصت الكلمة السليانية بالحكة الرحمانية ، لاختصاصه عليه السلام من عند الله ، جميع أنواع الرحمة العامة والخاصة .

﴿ وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَمَالَى فِالوَّجُودُ النَّامُ عَلَى أَكُمُلُ الوَّجُومُ .

«والاستمداد الكامل للولاية والنبوة من الرحمة الذاتية الحاصة والمامة ، وبالمواهب الظاهرة والباطنة .

د وأسبغ عليه نعمه الصورية والمنوية.

ه وسخَّر له العالم السفلي ٢ بما قيه من العناصر والمعادن والنبات والحيوان.

و والعـــالم العاوي ، بالاعدادات النورية والقهرية واللطفية ، من الرحمة الصفاتية ، الخاصة والعامة .

« مما يطول تفصيلها ، كالسلطنة الكاملة .

﴿ وَالْمُلِكُ الْمَامِ ﴾ بالتَّصرفات الشَّاملة في الأرض ؛ والتَّبوء منها ما شاء .

و والمساء ، بالغوض .

ه والربيح ؟ بالجري بأمره حيث شاه .

- ه والنار ، بتسخير الشماطين النارية .
- ﴿ كِمَا ذَكُرُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مُواضَعٌ مِنَ القرآنُ .
- « وحكي عنه قوله ــ يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين . وحُشر لسليمان جنوده من الجنّ والإفس ــ الآية .
- و ولو لم يسخر الله العالم العاوي حتى يؤيده ، لما أطاعه الكون والشيطان، ولا دان له الإنس والجان ، .

قال الشيخ الأكبر:

- د انه ــ يعني الكتاب ــ من سلـــــيان وإنه ـ أي مصبونه ــ بمم الله الرحمن الرحم ــ
 - و فأخذ بعض الناس في تقديم امم سليان على امم الله .
 - و ولم يكن كذلك . .
- د وتكلمو ا في ذلك بما لا ينبغي ، بما لا يليق بمعرفة سليان عليه السلام بربه .
- د وكيف يليق ما قالوه ، وبلقيس نقول فيه إني 'ألقي إلي كتأب كريم -- أي يكرم عليها » ؟!!

قال القاشاني:

- و ذهب الشبيخ رضي الله عنه إلى قوله تعالى .. إنه من سليان .. حكاية قول بلقيس ، لا حكاية المكتوب في الكتاب .
- و وذلك أن بلقيس لما ألقي اليهـــا الكتاب قالت لقومها وأرتهم الكتاب ــ إنه من سليمان ــ
 - و قذلك قولها > لا ما في طي الكتاب من المكتوب.
 - و كذلك قولد ـ وإنه من ـ قولها .

« أي وإن مضمو له بسم الله الرحمن الرحم أن لا تعلمُوا علي وأتوني مسلمين .

و فما في الكتاب إلا _ بسم الله الرحمن الرحيم _ إلى قوله _ مسلمين _

« وقد تأدب مع الحق الذي في أعيان الطاعنين في سليمان ، حيث لم يسمهم ولم يصرح بتخطئهم .

ه بل قال بعض الناس وتكلموا ما لا يليق .

ومعنى قوله ــ ولم يكن كذلك ــ لم يقدم سليان اسمه على اسم الله كا زعموا.
 ه ثم أنكر ما قالوا بقوله ، وكيف يليق ما قالوه وبلقيس تقول ــ إني ألقي
 إلى كتاب كريم ؟

« فهي التي تقول ـــ إنه من سليمان ــ الضمير في إنه يرجع إلى الكتاب ، وهذا واضح التفسير .

« وعلى ما قالوه ليس الضمير المذكور يعود اليه ، وفيــــه تعريض بهم ، كأنه يقول ، كيف يليق ما قالوه في حق سليمان من الطمن في كتابه وهم مسلمون ، وبلقيس وصفت كتابه بالكرم ، وأنه يكرم عليها وهي كافرة ؟

« فقولها ـ إنه من سليان ـ بعد ذكر الكتاب بيان للمرسل.

« وقولها ــ إنه ــ بيان لمضمون الكتاب وهو ــ بسم الله ــ إلى آخره » .

ثم يقول ابن العربي :

« وإنما حملهم على ذالك تمزيق كسرى كتاب رسول الله سلمي الله عليه وسلم .

ه وما مزقه حتى قراء كله وعرف معسمونه .

« فلذاك كانت تفعل بلقيس ، لو لم توفق لمــا وفقت .

ه فلم تكن تحمي الكتاب عن الاخراق بحرمة صاحبه تقديم اسمه عليه
 السلام على اسم الله تعالى ، ولا تأخيره عنه » .

قال الشارح:

« هذا اقامة لعذرهم : أي ربحـــا حملهم على ما قالوه تمزيق كسرى كتاب
 رسول الله صلى الله عليه و سلم .

« وقوله : وما مزقه ، بيان لضعف عدّرهم ، فإن كسرى إنما مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأه ، وعرف أن مضمونه دعوته إلى خلاف دينه ومعتقده ، وقد قدم فيه اسم الله ، وإسم رسول الله على إسمه ، فغاظه ذلك فمزقه .

و وأما بلقيس فوفقها الله تمالى لما قرأت الكتماب ، فأمنت باطنا ، وقالت لقومها : إنه كتاب كريم من سلطان عظيم .

د فلو لم توفق لما وفقت له لمزقته سواء تقدم قيه اسم سليمان على اسم الله أو أخر عنه .

« فلم يكن تقديم اسمه حامياً للكتاب عن الإخراق بسبب حرمة صاحبه › .
 ولا تأخيره فلم يكن كا قالوه » .

ثم يقول الامام الأكبر :

﴿ فَأْتَى سَلِّياتِ بِالرَّحْمَّيْنِ .

د رحمة الامتنان ورحمة الوجوب.

د اللتين هيا الرحمن الرحيم ، .

قال القاشاتي :

« أي مصل ما في اسم الله من أحدية جمع الأسماء بالرحن الدال على رحمة الامتنان .

« العموم الرحمة الرحمانية الكلل ، من حيث أن الرحمن هو الحق ، باعتبار كونه عين الوجود العام للعالمين .

« فهم بهذه الرحمة الذاتية جميع الأسماء والحقائق .

« فهي رحمة الامتنان التي لا يخلو عنها شيء ، كا قال ــ ورحمتي وسمت كل شيء ــ .

«حق وسعت أسماء ، فإنها عين ذاته كعلمه ، كما قال على لسان الملائكة
 ـ ربتما وسعت كل شيء رحمة وعلماً ...

و ولهذا قال الامام المحقق جعفر بن محمد الصادق: الرحمن اسم خاص: أي بالله تعملى ، بصفة عامة ، أي صفة له شاملة للكل ، لأنه لا يكن غيره أن يسع الكل .

و وبالرحم الدال على رحمة الوجوب ، لخصوص الرحمة الرحيمية ، بما يقتضي الاستمداد بعد الوجود .

فالأعيان مرحومة بالرحمة الرحمانية : أي التجلي الذاتي من الفيض الأقدس دون الرحيمية ، فإنها بعد الاستعداد .

« ولهذا قال الإمام عليه السلام : الرحيم اسم عام ، أي مشترك لفظاً بين الحق والخلق بصفة خاصة بمن يستعد .

د فإن الكيال الذي هو مقتضى الاستعداد بعد الوجود لا بد من وقوعه ، إمابواسطة الهادي والمرشد والعالم من الأسماء أو الملك أو الإنسان ، اللذان هما صورتان للأسماء أيضاً » .

ثم يقول ابن العربي :

« فامنن بالرحن ، وأوجب بالرحيم .

« وهذا الوجوب من الامتنان ، فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن .

« فأنه كتب على نفسه الرحمة سيحانه .

« أيكون ذلك للعبيد بما ذكره الحق من الأعمال التي يأتي بها هذا العبد ، حقاً على الله أوجيه له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة ، أعني رحمة الوجوب ، .

قال القاشاني:

و فامتن على الكل بالرحمن أي بتعميم الرحمــــة في قولهـــ رحمق وسعت كل شيء ــ .

« وأوجبها في قوله ــ فسأكتبها اللذين يتقون ــ .

« وقوله « سبقت رحمتي غضبي » امتنان أيضًا على الكل ، بإيجاب الرحمة لهم على نفسه .

« وهو معنى قوله : فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن ، يعني دخول الخاص تحت العام .

« لأنه إنما أوجب الرحمة السابقة على الغضب في قوله _ كتب ربكم على نفسه الرحمة سليكون للعبد ما ذكره من الأعمال التي أوجدها الله على يده وأجراها عليه تلك الرحمة ، وذلك بالثواب الذي وعده على تلك الأعمال ، حمّاً له على الله أوجبه على نفسه له بسبب الكتابة عليها ، امتناناً يستحتى ذلك العبد بها هذه الرحمة .

« فذلك وجوب في تضمن الامتنان ، إذ الكتابة على نفسه امتنان » .

ثم يقول الشيخ الأكبر :

« ومن كان من العبيد بهذه المثابة ، فانه يعلم من هو العامل منه » .

(م ۲۰ - حياة سليان)

قال الشارح:

« وفي نسخة ــ المامل به ــ أي و من كان من العبيد مستحقاً لرحمة الوجوب بالتقوى والعمل الصالح ، يعلم أن الله هو العامل بهذا العبد ، أو من هذا العبد

هذه الأعمال التي تستدعي هذه الرحمة على سبيل الجازاة بما يناسبها ، فإن هذا العلم من أعلى مراتب التقوى .

ثم يقول:

﴿ وَالْعَمْلُ مُنْقُسِمُ عَلَى ثَمَانَيْةً أَعْضَاءً مِنَ الْأَنْسَانَ .

د وقد أخبر الحق تعالى أنه هوية كل عضو منها .

د فلم يكن العامل غير الحق ، والصورة للعبد ، والهوية مندرجة فيه أي في اسمه لا غير ، .

« أي هوية العبد هو حقيقة الله ، أدرجت في اسم ، فالعبد اسم الله ،
 وهويته المساة هو الله .

ثم يقول الشيخ الأكبر:

د لأنه تعالى عبين ما ظهر وسمى حَلَـُقاً ، وبه كان الاسم الظاهر والاخر للعبد ، وبكونه لم يكن ثم كان ، .

د أي وبسبب أن هذا العبد لم يكن ثم كان ، تحقق بالآخرية من هذه الحيثية فهو الآخر ، و في مادته فسمى الله بالآخر » .

ثم يقول:

« وبتوقف ظهوره عليه ؛ وصدور العمل منه ؛ كان الاسم الباطن والأول».

﴿ أَي بِتُوقِفُ وَجُودُ الْعَبِدُ عَلَىٰ اللَّهُ الْمُوجِدُ لَهُ .

« ومن حيث أن الأعمال الصادرة من العبد ظاهرة ؛ صادرة عن الحق باطناً ، وفي الحقيقة تحقق الحق الاسم الأول والباطن من غيب هوية العبد ، فإن الحق هو العامل به وفيه » .

ثم يقول:

رفاذا زأيت الخلـٰق رأيت الأول والاخر والظاهر والباطن.

« وهذه معرفة لا يغيب عنها سليان عليه السلام .

« بل هي من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده .

« يعني الظهور به في عالم الشهادة » .

« يعني أن سليمان كان عارفاً بأن الله هو العامل بسليمن وغيره ما يصدر عنه من الأعمال والتصرفات والتسخيرات .

« ولو لم يشهد أن الله عينه وجميع قواه وجوارحه ، لما تأتى له هذا السلطان والحكم الكلي » .

ثم يقول:

« فقد أو تي محمد عليه الصلاة والسلام ما أو تيه سليان وما ظهر .

« فمكنه الله تمكين قهر من العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك به » .

و في نسخة : ليضل به .

وفهم باخده وربطه بسارية من سواري المسجد حتى يصبح فيلعب
 ولدان المدينة به .

و فذكر دعوة سليمان عليه السلام ، قرده خاستا ، فلم يظهر عليه السلاة
 و السلام بها أقدر عليه ، وظهر بذلك سليمان .

« ثم قوله – مُماكاً – فلم يعم ، فعلمنا أنه يريد مُملكاً ما ، ورأيناه قد شورك في كل جزء وجزء من الملك الذي اعطاء الله .

و فعامنا انه ما اختمل إلا بالجموع من ذلك .

ر وبحديث العفريت انه ما اختص إلا بالشلهور .

« وقد يختص سليبان بالجموع والظهور ·

« ولو لم يقل مسلم الله عليه وسلم في حديث العفريت « فأمكنني الله منه » .

لقلنا انه لما هم باخده ذكره الله دعوة سليبان ليعلم رسول الله سلى الله عليه وسلم أنه لا يقدره الله على أخذه ، فرده الله خاستاً .

و فلما قال و فأمكنني الله منه ، علمنا أن الله تعالى قد وهيه التصرف فيه ، .
 د ثم أن الله ذكره فتذكر دعوة سليبان ، فتأدب معه .

« فعلمنا من هذا أن الذي لا ينبغي لأحد من الخلق بعد سليبان ، الظهور يذلك في العموم » .

و هذا كله ظاهر ۽ .

وايس غرضنا من هذه المسألة إلا الكلام والتنبيه على الرحمتين اللتين

ذكرها سليهان في الاسمين اللذين تفسيرها بلسان العرب الرحمن الرحيم فقيد رحمة الوجوب ، .

قال الشارح:

« في قوله _ فسأكتبها للذين يتقون _ .

د وأطلق رحمة الامتنان في قوله -- ورحمتي وسعت كل شيء -- حتى الأساء الالهية أعني حقائق النسب » .

« أي التي يمناز بها كل اسم بخصوصية من الآخر .

« فإن للأسماء مدلولين : أحدهما الخصوصية ، والثاني الذات من حيث هي ، فإن كل اسم هو الذات عينهــــا والذات عينه ، فلا يطلق بهذا الاعتبار أنه مرحوم ، ويطلق على خصوصيته .

وأي الحقيقة المميزة أنها مرحومة ، فالمرحومة هي حقائق النسب الداخلة
 تحت عموم كل شيء .

« وهي على وجهين : أحدهما المعسساني التي هي أمور اعتبارية وتعينات لا تحقق لها في الأعيان إلا بالعلم والرحمة الذاتية .

« فإنها نسب للذات كالحياة والعلم والقدرة وسائر معساني الصفات الملسوية اليه .

و والثاني : هده النسب إلى الحق الواحد الأحد كالحبية والعالمية والقادرية
 و أمثالها > فهي التي وسعتها رحمة الامتنان مع العالمين » .

ثم يقول ابن العربي :

- « فِامْتُن عَلَيْهَا بِنَا ، فنحن نتيجة رحمة الامتنان بالأمام الالهية والنسب الريانية » .
 - « أي فامتن على الأسماء بوجودنا ، يعني الكمل من نوع الانسان .
- « فإن الله أكرم آدم بتعليم الأسماء ، وجعله وبنيه مظاهرها ومظاهر النسب ، أي حقائق الأسماء من الصفات .
- « فنحن أي الكشمل من هذا النوع نتيجة الرحمة الذائية الرحمانية التي هي رحمة الامتنان ، وبنا رحم الأسماء فأوجدها » .
 - « ثم أوجبها على نفسه بطهورنا لنا » .
 - ﴿ أَي لَمُوفَتُنَا أَنْفُسُنَا ﴾ فَانْهَا رحمة رحيمية وجوبية ﴾ .
- « وأعامنا أنه هويتنا ؛ لنعلم أنه ما أوجبها على نفسه إلا لنفسه ؛ في خرجت الرحمة عنه ؛ .
 - « قهو الراحم والمرحوم » .
 - ثم يقول الشيخ الأكبر :
 - ه فعلى َمن اماتنَّ وما َثمَّ إلا هو ؟
- « إلا أنه لا بد من حكم لبيان التفضيل ، لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم ، حتى يقال : أن هذا أعلم من هذا ، مع أحدية العين ، .
 - « قالتفاضل بالظهور والخفاء ، بحسب تفاضل الاستعدادات في المظاهر .
- لأن العين الواحدة في كل مظهر هي أصفى وأتم استعداداً وجلاء ، كان أظهر كالآ وجمالاً ، .

- « ومعتاء معنى نقمش تعلق الارادة عن تعلق العلم » .
 - و فإن العلم والتعلق بالشيء متحكم على الإرادة.
 - « والإرادة متحكمة على القدرة دون العكس.
- و ألا ترى أن العلم ما لم يعين الإرادة لم تتعلق بالشيء ؟
- و والإرادة ما لم تخصص القدرة وتحكم عليها بالتعيين لم تتملق ؟
 - « ولا حكم للقدرة والإرادة على العلم.
 - « ويستتبع العلم الإرادة ، والإرادة للقدرة دون العكس » .
 - ر فهذه مفاصلة في الصفات الالهية ، .
 - ﴿ فَإِنَّ الْعُلِّمُ أَكُمَلُ مِنَ الْإِرَادَةِ .
- « فمن تجلى الله له بصفة العلم حتى الكشف له العلم الله في كان أكمل بمن تحقق بإرادة الله لفناء إرادته في إرادة الحق ، فحصل له مقام الرضا » .
 - « وكيال تعلق الارادة وفضلها وزيادتها على تعلق القدرة .
- « وكذلك السمع الالهي ، والبصر ، وجميع الأساء الالهية ، على درجات في تفاصل بعضها على بعض .
- « وكذلك تفاصل ما ظهو في الجلق من أن يقال هذا أعلم من هذا مع أحدية العين .
 - « وكيا أن كل أمم إلمي أذا قدمته سميته بجميع الأماء ونعته بها » .

و لأنك ما قدمته إلا لعمومه وشرقه قيتـــاوه تابعه كالرحمن بالنسبة إلى الرحم ، .

«كذلك فيها ظهر من الخلق فيه أهلية كل ما فوصل به » .

و أي قوة قبوله .

و فكل جزء من العالم مجموع .

« أي هو قابل لحقائق منفردات » .

و و في نسخة متفرقات ، .

« العالم كله ، فلا يقدح قولنا : إن زيداً دون عمرو في العلم ، ان تكون هوية الحق عين زيد وعمرو ، وتكون في عمرو أكمل منه في زيد وأعلم .

﴿ كَمَا تَفَاصَلُتُ الْأُسَاءُ الْالْمَيَّةُ وَلَيْسَتَ غَيْرِ الْحُقِّ .

و فهو تعالى من حيث هو عالم ٤ أعلم في التملق من حيث هو مريد قادر .

روهو هو ليس غيره.

رفار تعلمه يا ولي هنا و تجهله هنا ، وتنفيه هنا وتثبته هنا ، إلا أن أثبته
 بالوجه الذي أثبت نفسه .

و كالاية العجامة للنفي والاثبات في حقد حين قال - ليس كمِشله شي -فنفي -- وهــــو السميع البصاير -- فأثبت بصفة تعم كل سامع بصاير عمن حيوان .

د وما ثم إلا حيوان.

- « إلا أنه بملن في الدنيا عن أدر الك بمض الشفى .
 - د وظهر في الآخرة لكل الناس .
 - د فانها الدار الحيوان ، .

قال الشارح:

- ﴿ لَمَا تَحْقَقُ أَنَّ الْحَقِّ تَعَالَىٰ هُو عَيْنَ الرَّجُودُ المُطلِّقُ .
- ﴿ رَأَنْ حَيَاتُهُ وَعَلَمُهُ وَسَائَرُ صَفَاتُهُ ﴾ هي عين ذاته .
- و فحيث كان الوجودكانت الحياة وسائر الصفات .
- « إلا أن المظاهر كما ذكر متفاوتة في الصفاء والكدورة والجلاء وعدمه: أي الاعتدال وعدمه.
- و فما كان أصفى وأجلى وأعدل ظهر قيها الحياة والإدراك فسمى حيواناً .
- (وماكان أكدر وأصدأ وأبعد عن الاعتدال ظهر فيه الوجود الذي هو أعم أنواع الرحمة الذاتية .
- و وبطن الحياة والعلم لعدم قبول المحل لظهور ذلك فلم يسم حيواناً عرفاً ،
 بل جماداً أو نباتاً .
- « وذلك لاحتجاب أهل الحجاب عن الحقائق ، وعدم نفوذ بصـــائرهم في البواطن .
- د أما المحققون من أهل الكشف فهم الذين أطلعهم الله على الحقدائق فلم يحتجبوا عن البواطن للطف بصائرهم ، فهم يعرفون أن الكل حيوان .

و وكذلك في الآخرة عندً كشف الغطاء عن أعين الحجوبين ، ورفع الساتر عن أبصارهم عمت الممرفة .

« وعرف الكل أن الكل حيوان ، لأنها دار الحيوان » .

« وكذلك الدنيا .

و إلا أن حياتها مستورة عن بعض العباد ، ليظهر الاختصاص والمفاصلة
 بين عباد الله بما يدركونه من حقائق العالم .

د فمن عم إدراكه كان الحق فيه أظهر في الحكم بمن ليس له ذلك العموم.

« فلا تحتجب بالتفاصل وتقول : لا يصبح كلام من يقول أن الحَمَّلَةِ هوية الحق .

« بعد ما أريتك التفاصل في الأسهاء الالهية ، التي لا تشك أنت أنها هي الحق ، ومدثولها المسمى يها وليس إلا أنله » .

و فلا تحتجب: نهي ، وتقول: حال على أنهـــا جملة اسمية ، أي وأنت تقول ، .

﴿ثُمَ أَنْهُ كَيْفُ يَقْدُمُ سَلِّيانَ أَسْمُهُ عَلَى أَسْمُ اللهُ كَيْ زَعْمُوا ﴾ وهو من جملة من أوجدته الرحمة الرحمانية ؟

« فلا بد أن يتقدم الرحم الرحم ليصح استناد المرحوم ، هذا عكس الحقائق ، تقديم من يستحق التقديم ، في الموضع الذي يستحقه ، .

« أي لما تحقق التفاضل بين الأسماء امتنع عادة أن يقدم سلمان اسمه على أسم الله .

و مع أن سليان اسم إلهي أوجدته الرحمة الرحمانية مقيدة بالمادة السليانية ،
 من جملة مظاهر اسم الرحمن المطلق عارف بذلك .

و فلا يقدم المقيد على المطلق ، كما لا يتقدم الرحيم على الرحمن .

« فلا يليق بكمال علم سلمان ومعرفته تأخيره ، سيما في موضع الاستحقاق الذي هو أول الكلام وصدر الكتاب ومفتتح الدعوة إلى الحق » .

ثم يقول الشيخ الأكبر ،

« ومن حكمة بالقيس وعلو علمها كونها لم تذكر مَن ألقي اليها الكتاب .

« وما عملت ذلك إلا لتعلم أسحابها أن لها اتصالا الى أمور لا يعامون طريقها ، وهذا من التدبير الالهي في المئلك .

ر لأنه اذا جهــــــل طريق الاخبار الواصل للملك ، خاف أهل الدولة على انفسهم في تصوفاتهم .

« فلا يتصرفون إلا في أمر إذا وسل الى سلطانهم عنهم يأمنون غائلة ذلك التصرف .

« فلو تمين لهم على يدي من تصل الأخبار إلى ملكهم لصانعوه وأعظموا له الرشاحتى يفعلوا ما يريدون ، ولا يصل ذلك الى ملكهم ، فكان قولها _ 'القي إلى كتاب كريم — ولم تدم من القاء سياسة منها أورثت الحذر منها في أهل بملكتها وخواص مدبريها .

« وبهذا استحقت التقدم عليها » .

وهذا غني عن الشرح؛

لا وأما فضل العالم من الصنف الانساني على العالم من العجن بأسرار
 التصريف وخواص الأشياء ، فمعلوم بالقدر الزماني .

« فان رجوع الطوف الى الناظر به أسرع من قيام القائم من مجلسه .

« لأن حركة البصر في الادراك الى ما يدركه أسرع من حركة الجمم فيا يتحرك منه .

« قان الزمان الذي يتعجرك فيه البصر عين الزمان الذي يتعلق بمبصره ، مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور .

د فأن زمان فتبح البصر ، زمان تعلقه بفلك الكواكب الثابتة .

« وزمان رجوع طرقه اليه عين زمان عدم ادراكه .

« والقيام من مقام الانسان ليمن كذلك ، أي ليمن له هذه السرعة .

« فكان د أصف بن برخيا » أثم في العمل من الجنّ .

د وكان عين قول د آصف بن برخيا ، عين الفعل في الزمان الواحد .

د فرأى في ذلك الزمان بعينه سلمهان عليه السلام عرش بلقيس مستقرأ عنده.

« لئلا يتخيل أنه أدركه وهو في مكانه من غير انتقال ، .

قال القاشاني :

وعالِم الإنس ، هو آصف بن برخيا .

- « وهو مع فنون علمه كان مؤيداً من عند الله ، مماثا من عالم القدرة بإذر... الله و تأييده .
- ﴿ أعطاء الله التمسرف في عالم الكون والفساد ، والهمة ، والقوة الملكوتية .
- و فتصرف في عرش بلقيس بخلع صـــورثه عن مادته في سبأ ، وإيجاده عند سليمان .
 - و فإن النقل بالحركة أسرع من ارتداد طرف الناظر اليه محال .
- « إذ النقل زماني ، وحركة البصر لحمو المبصر آنية لوقوع الإبصار في فتح البصر في وقت واحد .
 - و فإذن ليس حصول عرش بلقيس عند سليان بالنقل من مكان إلى مكان .
- « ولانكشاف صورته على سليان في مكانه ، لقوله -- فلمـــا رآه مستقر أ عنده -- .
 - و فلم يبتى إلا أنه كان بالنصرف الإلهي ، من عالم الأبيدي والقدرة .
- و فسكان وقت قسسول آصف أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك عين وقت العدام العرش في سبأ ، وإيجاده عند سليان .
 - ﴿ وَهَٰذَا النَّصَرِفَ أَعْلَى مَرَاتُكِ النَّصَرِفَ .
 - و الذي خص به من شاء من عباده ، وأقدره عليه ،
 - « وماكان ذلك إلا كرامة لسليان .
- وحيث وهب الله تمالى لبعض أصحابه ، وأحد خاصته ، هذا التصرف العظيم .

د وهو من كال العلم بالخلش الجديد".

وفإن الفيض الوجودي ، والنفس الرحماني ، دائم السريان و الجسريان في الآكوان كالماء الجاري في النهر .

و فانه على الاتصال ، يتجدد على الدوام .

و فكذلك تعينات الوجود الحق ، في صورة الأعيان الثابثة في العلم القديم ، لا يزال يتجدد على الاتصال .'

« فقد يخلع التعيين الأول الوجودي عن بعض الأعيان في بعض المواضع ،
 ويتصل به الذي يعقبه في موضع آخر .

وما ذلك إلا ظهور المين العلمي في هذا الموضع ، واختفاؤه في الموضع
 الأول ، مع كون العين بحاله في العلم وعالم الغيب .

(ولمساكان آصف عارفاً بهذا المعنى معتنى به من عند الله ، مخصوصاً منه بالتصرف في الوجود الكوني .

« وقد آثر الله تعالى سليان بصحته ، وآزره وقواه بمعونته إكرام اله ،
 وإتماماً لنعمته عليه في تسخير الجن والإنس والطير والوحوش .

د وإعلاء للقدرة ، وإعظاماً للملكه ، سلط الغيرة على آصف ، فغار على سليان وملكه ، الذي أعطام الله الله أعلى وأتم من تصرفهم الذي أعطام الله أعلى وأتم من تصرف سليان وذويه .

و فأعلمهم أن الملك والتصرف الذي أعطى على بعض أصحاب سليمان ، من خوارق العادات » أعلى وأتم من الذي خص الجن" به ، من الأعمال الشاقة الخارجة عن قوة البشر ، والحارق للعادة بحسب الفكر والنظر .

- و واعلم أن الجن أرواح قوية ، متجسدة في أجرام لطفية .
 - د يغلب عليها الجوهر الناري والهوائي.
 - ﴿ كَمَّا غَلَبُ عَلَيْنَا الْجُوهِرِ الْأَرْضَيِ وَالمَّائِي .
- « وللطافة جواهر أجسامهم ، وقوة أرواحهم ، أقدرهم الله على التشكل بالأشكال المختلفة .
 - و والتمكن من حركات سريمة ، وأعمال عن وسع البشر متجاوزة .
 - وكالملائكة ، إلا أنها سفلية ، والملائكة علوية ، والله أعلم .
- « و الزمان في قول الشيخ قدس سر ، فإن الزمان الذي يتحرك فيه البصر عين الزمان الذي يتعلق بمبصر ،

« وفي قوله : فأن زمان فتح البصر زمان تعلقه بغلك الكواكب الثابتة ، وكل زمان استعمله في النص المتقدم بمعنى الآن الذي أوردناه في الشرح ، وهو الزمان الذي لا يقبل الانقسام في الخارج لصغره ويقبله في الوهم المسمى بالزمان الحاضر ، لا الذي هو نهاية المساضي وبداية المستقبل ، فأن ذلك عدمي وهذا وجودى ، ولفظ الآن يطلق عليها بالاشتراك اللفظي » .

« و لم يكن عندنا باتحاد الرّمان لنتقال » .

« أي لم يكن أن يكون مع اتحاد زمان قول آصف ورؤية سليان عرش بلقيس مستقرآ عنده وعدمه في سبأ انتقال ، إذ لا بد للانتقال من زمان يتخلل وجوده في سبأ وكونه عند سليان » .

ثم يقول الشبيخ الأكبر :

« وإنما كان اعدام وإيجاد من حيث لا يشعر بذلك أحدا إلا من عرفه ، وهو قوله تمالى ــ بل هم في كبنس من خلئق جديد ــ ، .

« وهو أي عسدم الشعور بإعدامه وإيجاده معنى قوله تعالى ... بل هم في لنيس من تخليق جديد

د ولا يميني عليهم وقت لا يرون فيه ما هم راءون له ۽ .

د بیان دکبش ، أي يتخلل زمان بين عدمه ووجوده حتى يروا فيه عدمه، بل کان وجوده متصلا لم يحسوا بعدمه وقتاً ما .

« وكذلك في كل شيء من العالم ، لا يحسون وقتـــــا بعدَم ، بين الحلقين المتعاقبين ، بل يرون وجوداً واحداً كا ترى .

ثم يشول الامام الأكبر :

وإذا كان هذا كيا ذكرتاه ، فكان زمان عدمه أعني عدم العرش من مكانه
 عين وجوده عند سليان » .

د أي عين زمان وجوده ۽ .

« من تجديد الخلئق مع الأنفاس ، ولا علم لأحد بهذا القدر.

عل الانسان لا يشعر به من نفسه أنه في كل نفس لا يكون ثم يكون ، .
 قال القاشاني :

« لاقتضاء إمكانه ، مع قطع النظر عن موجده عدمه كل وقت على الدوام .

« واقتضاء التجلي الدائم الذاتي وجوده ، بل اقتضـــاء النجليات الفمالية

الأسمائية على الاتصال دائمًا تكوينه بعد العدم في زمان ولحد، من غير قبلية ولا بعدية زمانية يحس بهما ، بل عقلية معنوية .

- « لأن هذاك عدما داعاً مستمراً باقتضاء المين المكنة.
 - ﴿ وَوَجُودًا وَائُمَّا مُسْتَمَرًا بِتَجْلِي الذَّاتِ الْأَحْدَيَّةِ .
- ﴿ وَشُؤُونَاتَ وَتَعَيِّنَاتَ مَتَعَاقَبَةً مِمَ الْأَنْفَاسَ ﴾ فاقتضاء التجلي الأسمائي .
 - و فإن التشخصات المعينة لهذا الوجود المعين تتجدد مع الآنات ، .
 - ثم يقول الشيخ الأكبر :
 - « ولا تقل ثم تقتضى المهلة » .
 - « أي و لا تقل ان لفظة تم تقتضي الزمان المتراخي » .
 - « فليس ذلك بصحيح .
- ﴿ وَإِنَّا هِي تَقْتَضِي تَقْدُمُ الرَّبَّةِ الْعُلِّيةِ عَنْدُ الْعُرْبُ فِي مُواسِّعٌ مُخْصُوسَةٍ .
 - «كقول الشاعر (كهن الرديني ثم اضطرب) .
 - « وزمان الهزّ عبن زمان اضطراب المهزوز بلا شك .
 - «وقد جاء بثم ولا مهلة .
 - ر كذلك تجديد الخلشق مع الأنفاس .
 - « زمان العدم عين زمان وجود المثل .
 - و كتيجديد الأعراض في دليل الأشاعرة .

(م ۲۱ سياة سليان) ۳۲۱

د فان مسالة حصول عرش بلقيس من أشكل المسائل إلا عند أمن عرف ما ذكرناه آنفا في قصنته .

وقام يكن لأسف من الفضل في ذلك إلا حصول التجديد في مجلس سليان
 عليه السلام » .

قال الشارح:

ديمني أن حصول التعينات المتعاقبة ، وظهور الوجود في صـــورة عرش بلقيس ، أو ظهور صورة العرش في وجود الحق ، أو تعاقب الوجدات بتعاقب التجليات كلها للحق .

« وليس لآصف إلا حصول التجديد في مجلس سليمان .

و وذلك أيضاً إن كان يقصد منه ، فهو للحق في مادة آصف .

« ولكن لسان الارشاد والتعليم يقتضي بما رسمه الشيخ قدس سره » .

﴿ ثَمْ يَكَشَفُ الشَّبِيخُ الأَكْبِرِ ... سَرَ الْمُعْجَزَةُ فَيَقُولُ :

و فيا قطع المرش مسافة .

« ولا زويت له أرمن .

ر ولا خرقها ، لمن فهم ما ذكرناه .

د وكان ذلك على يدي بعمن استحاب سليان ، ليكون أعظم لسليان عليه السلام ، في نفوس الحاضرين ، من بلقيس وأصحابها .

ر وسبب ذلك كون سليمان هبة الله لداود .

- من قوله تمالى ووهبنا الداود سليان .
- « والهية : عطاء الواهب ، بطريق الانعام ، لا يطريق الجســـزاء الوفاق والاستحقاق.
 - « فيو النعمة السابغة ، والحجة البالغة ، والصربة الدامقة » .
 - ر في ذلك يقول القاشاني :
 - « فهو أي سليمان لداود هو النعمة .
- « فإن الحلافة الظاهرة الإلهية قيد كملت لداود ، وظهرت أكمليتها في سليمان .
- « وأما علمه فقوله قمهمناها سلمان مع نقيض الحسكم ، أي حكم داود » .
 - لا وكلد أتاء الله 'حكماً وعاماً .
 - د فكان علم داود علماً مؤتى آثاء الله .
 - د وعلم سليان علم الله في المسألة .
 - د إذ كان هو الحاكم بلا وأسطة .
 - « فكان سليان ترجمان حق في مقمد ممدق .
- «كيا أن المجتهد المصيب لحُسُكم الله الذي يحكم به الله في المسألة لو تولاها بنفسه ؛ أو بما يوحي به لرسوله له أجران .
 - « والخمليء لهذا الحكم المعين له أجر واحد .

- و منع كوانه علماً وأحكماً .
- « فأعمليت هذه الأمة الحمدية رتبة سليان عليه السلام في الحسكم » .
 - وأي بالقرآن والحديث ، .
 - ه ورتبة داو**د في الحكمة ، .**
 - « بالاجتهاد » .
 - و فيا أفصلها من أمة .

و منا رأت بلقيس عرشها مع علمها ببعد المسافة ، واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها ، قالت - كأنه هو - وصدقت بما ذكرناه من تجديد الحلق بالأمثال ، وهو هو ، .

- « ومبدق الأمر .
- ه كما أنك في زمان التجديد ، عين ما أنت في الزمن الماضي .
- د ثم انه من كال علم سليبان التنبيه الذي ذكره في العشر ح فقيل فما ادخلي العمر ح ،
- « وكان صرحا أملس ، لا أمت فيه ، من زجاج -- فلمــــا رأته حسبته لـُجـَّة - أي ماء -- فكشفت عن ساقيها -- حتى لا يصيب الماء ثوبها .

فنبهها بذلك على أن عرشها الذي رأته من هذا القبيل .

- دوهذا غاية الانساف ۽ .
- «يمني ان تقيد الوجود في الصورة المرشية عند سلميان ، لم يكن اعادة المين .
 - و ولا نقل الوجود المشهود في سبأ إلى مجلس سليمان .
 - و فإن ذلك محال .
 - « بل اعدام لذلك الشكل في سبأ .
 - ، وإيجاد لمثله عند سليان .
 - و من علم الخلش الجديد .
 - و قمو إيجاداً لميثل لا إيجاداً لعين .
 - ر وذلك إيهام وتنبيه لها بإظهار اليثل.
 - و فإن الصرح موهم للراثي أنه ماء صاف .
- « كما أن المِثل من الصورة العرشية موهم أنه عين العرش الذي كان في سبأ .
- و قنبهها سلیمان بقوله انه صرح بمرد من قوار پر علی أن قولها كأنه هو - صادق .
 - و إذ ليس هو هو ، بل كأنه هو .
- و وكذا سؤال سليمان عنها أهكذا عرشك ولم يقل : أهذا عرشك ، لعلمه بالأمر في نفس الأمر » .
 - و فانه أعلمها بذلك اصابتها في قولها كأنه هو .

- « فقالت عدد ذلك رب اني ظلمت نفسي » .
- « أي اعترفت بظلم نفسي بتأخير الإيمان الى الآن » .
 - د و اسلمت مع سلیان » .
 - « أي إسلام سليمان » ·
- « لله رب العالمين فيا انقادت لسليبيان و إنما انقادت لوب العالمين .
 - و وسليهان من العالمان .
 - رفها تقيدت في انقيادها.
 - و كما لا تتقيد الرسل في اعتقادها في الله .

« بخلاف فرعون ، فانه قال -- رب موسى وهارون -- وإن كان يلحق بهذا
 الانقياد البلقيسي من وجه ، ولكن لا يقوى قوته » .

« يعني قيد فرعون إيمـــانه بقوله ــ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل ــ .

« وإنما نسب اليه الشيخ الايمان برب موسى وهارون الآن إيمان بني اسر اثبيل الهاكان برب موسى وهارون ، فأسند اليه مجازاً .

و و إلا لم يقل فرعون - رب موسى و هارون - وقيد اع انه بإعان بين اسرائيل .

وأطلقت بلقيس بقولها ــ رب العالمين ــ .

و وإن كان يلحق تقييده اطلاقهـــا من وجه ، لأن رب موسى وهارون رب العالمين .

- « لأن كلا منها اتبع اللامه اللهم نبيته.
- د ولكن لا يقوى اسلامه قوة اسلامها ، لدلالة اسلامها على كال اليقين ، حين قرنت اسلامها بإسلام سليمان دون اسلامه .
 - و فإن اسلامه كان في حال الحوف ورجا النجاة من الفرق بإسلامه » .
 - ثم يثنى الشيخ الأكبر ، على اسلام بلقيس فيقول :
 - « وكانت أفقه من فرعون في الانقياد لله .
- « وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت أنه لا إله إلا الذي أمنت به بنو أمرائيل .
- « فخصص ، وإنمـــا خصص لما رأى السحرة قالوا في إيمانهم ــ رب مومسي وهارون ــ .
 - د فكان اسلام بلقيس اسلام سليان.
 - « إذ قالت مع سليهان فتبعته .
 - « فها يمر بشيء من العقائد ، إلا موت به معتقدة ذلك .
- « كيا كنا نحن على الصراط المستقيم الذي الرب تعالى عليه ، لكون نواصينا في يده.
 - د ويستحيل مفارقتنا اياه .
 - « فنحن معه بالتعسبين .
 - و وهو معنا بالتصريح ٤ .

هَالِ المَاشَانِي .

« انماكان فرعون تحت حكم الوقت حيث كان الوقت وقت غلبة بني اسرائيل ونجاتهم وغرقه .

و فخصص ايمانه بإيمانه تقليداً ورجاء للخلاص كخلاصهم لا يقيناً .

« فكأنه لما رأى الدولة معهم مال اليهم ، وقايس التخصيص على تخصيص السحرة وأخطأ في القياس كإبليس .

و فإن ايمان السحرة يتقيد بإيمان النبيين ، والتابع يجب أن يتقيد ايمانه بإيمان نبيته ، وإنه قيد أيمانه بإيمان بني اسرائيل فسكم بين الايمانين ؟

ه وأيضاً كان تخصيص السحرة بعد التعميم في قولهم - آمنا برب العالمين - واستشعارهم أن القبط لغاية تعمقهم في الضلال يحسبون رب العالمين فرعون .

« وبين اسلامه وإسلام بلقيس بون بعيد لأن المعية في قولها دالة على أنهــــا تعتقد اعتقاد سليمان مطلقاً في جميع الأشياء ·

« كما نحن بالتبعية مع الرب تعالى على الصراط المستقيم لكون نواصينا بيد. فهو على الصراط المستقيم، فامتنع انفكاكنا عنه فنحن على صراط ربنا بالتبعية.

« رهو معنى قوله بالنضمين : أي على الصراط المستقيم في ضمن كونه عليه الأنه الكل ونحن كالجزء من الكل ، وهو آخذ نواصينا معنا بالتصريح .

د فانه قال تمالی - وهو معکم آینا کنتم - .

د ونحن معه بكونه آخذاً بنواصيناً قهو تعالى مع نفسه حيث ما مشي بنا من صراطه . د فها أحد من المسالم إلا على صراط مستقيم ، وهو سراط ألرب تبارك وتعالى .

« وكذا عامت بلقيس من سليان فقالت – لله رب العالمين – وما خصصت عالماً من عالمَم » .

« لأنها علمت أن سليان مع الرب ، والرب مع الكل بأسمائه .

« فيكون سلمان مع الكل لكونه مم الله بجميع أسمائه .

﴿ وَلَهَٰذَا سَخُتُرُ الْكُلُّ بِأَسْمَاءُ اللَّهُ ﴾ .

ثم يقول الامام الأكبر :

« وأما التسعفير الذي اختص به سليان عليه السلام ، وفضل به غيره ، وجعله الله له من المالك الذي لا ينبغي لأحد من بعده ، فهو كونه عن أمره .

و فقال - فسيخرنا له الربيح تجري بأموه - .

« فيا هو من كونه تسخيراً فان الله يقول في حقنا كلنا من غير تخصيص - وسخر لكم ما في الساوات وما في الأرض جيماً - وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ، ولكن لا عن أمرنا بل عن أمر الله .

﴿ فَمَا اخْتُصَ سَلِّيانَ أَنْ عَقَلْتَ إِلَّا بِالْأَمْرِ ، مَنْ غَيْرِ جَمِّيةً وَلَا هُمَّةً .

ربل بمجرد الأس.

د وإنما قلمًا ذلك لأنا نمرف أن أجرام العالم تنفعل قمم النفوس * إذا أقيمت في مقام الجمعية.

- د وقد عاينا ذلك في هذا الطريق .
- « فكان من سليهان مجرد التلفظ بالأس لمن أراد تسخيره .
 - ﴿ مَنْ غَيْرِ هَمَّةً وَلَا جَمَّيَّةً ﴾ .
- و يعنى أن التسخير المختص بسليان هو التسخير بمجرد أمره .
 - و لا بالهمة والجمعية وتسليط الوهم .
 - « ولا بالأقسام العظام ، وأسماء الله الكرام .
- و والظاهر أنه كان له أولاً بأسماء الله ، والكلمات التمامات ، والأقسام .
 - « ثم تمرن سعق بلغ الغاية › وانقادت له الخلائق .
 - و وأطاعه الجنّ والإنس والطير والوحش وغيرها .
- و بمجرد الأمر والتلفظ بما يويد بها ، من غير جمعية ولا تسليط وهم وهمة ، عطاء من الله تعالى وهبة .
 - و وكان أمر. إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون .
 - « ويحتمل أن يكون ذلك اختصاصاً له من الله بذلك ابتلاء » .
 - ثم ينقلنا الشيخ الأكبر ... الى أفق أعلى ... فيقول :
 - د واعلم أيدنا الله وإياك بروح منه .
- د أن مثل هذا العملاء إذا حصل للعبد ، أي عبد كان ، قانه لا يتقصه ذلك من مملك أخرته ، ولا يجسب عليه .

د مع كون سليبان عليه السلام طلبه من ربه تعـــالى ، فيلتمني ذوق الطريق » .

« وفي نسخة : ذوق التحقيق ، .

« ان يكون قد عجل له ما ادخر لغيره ويجاسب به إذا أراده في الأخرة .

« فقال الله له – هذا عطاؤنا – ولم يقل لك ولا لغيرك - فامنن – اي أعمل – او أمسك يغير حساب – .

د فعامنا من ذوق العاريق أن سؤاله عليه السلام ذلك كان عن أمر ربه .

« والطلب إذا كان عن الأمر الالهي ، كان الطالب له الأجر التام على طلبه » .

« لكونه مطيعاً لربه في ذلك ممتثلًا لأمره » .

و والباري تعالى ان شاء قضى حاجته فيها طلب منه .

« وإن شاء أمسك .

د قان العبد قد و في ما أوجب الله عليه من امتثال أمره ، فيها سأل ربه فيه .

« قلو سأل ذلك من نفسه عن غير أمر ربه له بدالك لحاسبه به .

« وهذا سار في جميع ما يسأل فيه الله تعالى .

« كما قال لنبيت محد سلى الله عليه وسلم - وقل رب زدني علماً - .

د فامتشل أمر ربه ، فكان يطلب الزيادة من ألملم ، حتى كان أذا سيق له نين يتناوله علما .

- « كيا تأول رؤياء لما رأى في النوم أنه أتى بقدح لبن فشر به وأعطى فعدله عمر بن الخطاب ، قالوا : فما أولته ؟ قال : العلم .
- « وكذلك لما أسرى به أتاء الملك باناء فيه ابن وإناء فيه خمر ٬ فشرب اللبن ٬ فقال له الملك : أصبت الفطرة ٬ أصاب الله بك أمتك .
 - د فاللبن متنى ظهر فهو صورة العلم ، فهو العلم تمثل في صورة اللبن .
 - « كجبريل تمثل في صورة بشر سوي لمريم » .
- و انما أورد هذه المسألة التمثيلية ها هنا لأن الحكمة التي كانت في بيانها عن تجديد الميثل ، مع الإلباس في الخلمي الجديد ، هي تمثل المعاني والحقائق ، في صورة ما كان من الوجود الظاهر بها .
- « أو بالعكس على الذوقين من مشربي قرب الفرائض والنوافل ، فكانت من تتمة ذلك البحث ونهايته » .
- « ولما قال عليه الصلاة والسلام « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » نبه على أن كل ما يراء الانسان في حياته الدنيا اتما هو بمنزلة الرؤيا للنائم فلا به من تأويله » .
 - و مضمون الحديث أن الحياة نوم .
 - و وفحواه أن كل ما يرى من المحسوسات المشهورة كالرؤيا للنائم خيال ـ
- د فكما أن الرؤيا معاني متعثلة في الخيـــال ، وحقائق متجسدة تحتاج إلى تأويل .
- و فكذلك كل ما يتجسد ويتمثل لنا في هذا العالم ، معان وحقائق تمثلت في عالم الحس.

و فعلى أهل الدوق والشهود تأويله ؛ إما بالعبور على تلك الحقائق التي تنزات
 حتى تمثلت في الصورة المحسوسة التي وصلت اليها.

« وإما الى لوازم هذه الصورة ولوازم لوازمها .

« فإن الرجود الساري في الأكوان ، سرى من كل صورة إلى ما يتاسبها ويلازمها ، ثم الى عوارضها ولواحقها وتوابعها وتوابعها .

و واعلم أن هذه الصور والأشكال والهيئات والأحوال التي نشاهدها بما في العالم ، آبات نصبها الله لنما ، وأعلام أظهرها ، أمثــــلة لحقائق وصور ومعان معقولة أزلية ، هي شؤونه تمالى ، وتعيناتها الذاتية ـــ وما يمقلها إلا العالمون ـــ بالله ، الذين يمرفون تأويلها، ويعبرون عن صورها إلى حقائقها ، وهو الموفق » .

ثم يكشف الامام الأكبر ... سرأ حميلة ... فيقول :

د انما الكون خيال .

دوهو حق في الحقيقة.

﴿ وَالَّذِي يَفْهُمُ هَذَا ﴾ حَازُ أَسَرَارُ الطُّويَّةُ ﴾ .

و أي الكون من حيث الصـــور والهيئات والأشكال ، فظاهر في وجود الحق .

و فمن لم يحتجب عن الحقى بهذه الصور ، ورأى الحق المتجلي فيها ، المتحول
 قي الصور ، فهو المحق الواقف على أسرار الطريقة ،

« فكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم له لبن قال « اللهم بارك لتا فيه وزدنا منه » .

- و لأنه كان براء سورة ألعلم .
- « وإذا قدم اليه غير اللبن قال « اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيراً منه
- د قبن أعطأه الله ما أعطاه بسؤال عن أمر إلهي ، فأن الله لا يجاسبه يه الدار الاخرة .
- « ومن أعطاء الله ما أعطاء بسؤال عن غير أمر إلهي، فالأمر فيه الى الـ ان شاء حاسبه ، وإن شاء لم يحاسبه .
 - « وأرجو من الله في العلم خاصة أن لا يحاسب به .
- د فان أمره لنبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم ، حــ أمره الأمته .
 - د فان الله يقول لقد كان الكم في رسول الله اسوة حسنة .
 - ه وأي اسوة أعظم من هذا التأسي ، لمن عقل عن الله ؟
 - « ولو نبهذا على المقام السليماني على تمامه .
 - « لرأيت أمرأ بإلك الاطلاع عليه .
 - ه فان أكثر علماء هذه الطريقة جهلوا حالة سليمان ومكانته .
 - « وليس الأمر كما زعموا » .
 - قال القاشاني :
 - « أي حسبوا أنه عليه السلام اختار مملك لدنيا ؟ وأنه ينقصه ذلك منكك الآخرة .

- و وهو أعظم مما اعتقدوا في حقه ؟ وما قدروا حتى قدره .
 - « فإنه عليه السلام كان في أكملية رتبة الخلافة .
- و وإن الرجود ألحق المتمين به ، وفيه ظهر ، في أكمل مسوره الإلهية والرحمانية .
 - و فيو أكبل مجلى لله .
 - و مع قيامه بحق المبدانية .
 - ه وكال إيقانه بذلك.
 - و فإنه عليه السلام في عين شهود ربه على هذا الكيال .
 - ﴿ وَظَهُورُهُ بِأُسْعَاثُهُ الْعَظْمِي ﴾ كَانَ يَعْمُلُ بِينَايِهُ .
 - « ويأكل بكسبه .
- و ويجالس الفقراء والمساكين ، ويفتخر بذلسك ويقول : مسكين جالس مسكيناً .
 - ورادة للوفق ٤ .

* * *

كان هذا ... ما قاله الإمام الأكبر ... عن سليان ... عليه السلام ...

- و وما قاله الامام الرباني القاشاني ... شرحًا عليه ...

 - ليس من الأدب ... ان يتكلم مثلي في حضرتهم أ...

ولقد أتينا ٠٠٠ دا وود وسليمان ٠٠٠ ... 19 lake

كي تستطيع . . .

أن تدرك ... علم سلمان ... انظر في هذه المرآة ...

يتلألاً فيها . . . أمام عينيك . . . قوله عز تناؤه :

و قفیمشاها سلیمان .

« وكنالا آتينا ^تحكماً وعاماً » . . .

وفيها يتعالى . . . قوله تعالى :

« ولقد أتينا داوود وسليمان عِلماً .

« وقالا الحمد لله الذي فصُلْنا على كثير من عباده المؤمنين .

« وورث سليان داوود وقال يا أيها الناس عليمنا منطق العلير .

< وأوتبينا من كل شيء أن هذا لهو الفصل المبين ، .

فإذا نظرت ثمَّ نظرت ... في المرآة ... رأيت قوله :

« ووهبدا لداوود سليان .

« نعم العبد انه أو"اب ، .

ورأيت قوله :

« قال رب اغفر لي .

« وَهُنَبِ لِي مُلْكُمُ لَا يَنْبَغِي لأحد من بعدي الله أنت الوهاب » .

وتلألات في المرآة ... أمام ناظريك ... تلك الجميلة جمالاً ليس كمثله جمال : وهذا عطاؤنا .

« فامأن أو أمسك يفير حساب » ا...

فإذا نظرت الى المرآة ملياً ... تشعشعت أمام عينيك ... تلم الآيات ... يجراً 'لجيّاً ا..

هو بحر ... علم سليمان ... وفهتم سليمان ... وفضل الله على سليمان !..

ولست أدري ... أنسّى لمثلي ... أن يتحدث عن علم نبي كريم عظيم ... اسمه سليمان نن داوود ؟..

كيف أستطيع الحديث عن نبي ورث نبياً . . . في كل علومه . . . ثم زاده الله علوماً فوق علوم أبيه ؟!.

وما أدراك ما علوم أبيه ؟!.

ثم ما أدراك ما علوم سليمان ... وكيف تكون ... وقد حيزت له علوم داوود بالوراثة ... وآتاه الله بعدها علوماً جديدة ؟!.

الحق ... أبي لا أدري ... كيف أستطيع الحديث ... عن عسلم من هذا شأنه ؟!.

اللهم أمددني . . . وزدني . . . علماً . . .

وفهمني . . . وزدني . . . فهماً . . .

فإن من اقترب ... من مقامات الأنبياء ... احترق ا..

شأنهم ... بعيد ... بعيد ... عن ادراكنا ...

فكيف بأمثالنا ؟ل.

ما جئتهم ... إلا وأحسست أني أصغر ... من أن أتكلم عنهم ا... إنهم ... أعلى ... من عقولنا تُعلواً وكبراً !..

وليس يميبني أن أعلن عجزي عن إدراك علوم سلمان ...

فإن المعجز عن درك الإدراك ادراك ... كا يقولون ...

لقد وقفت مشاولًا تماماً أمام هذا الباب ... باب علوم سلمان ...

رأيتني أمام ... بحر ُلجِشِي من يغشاه موج ... من فوقه موج ... من فوقه موج ... من فوقه سحاب ...

وتذكرت ما قاله القاشاني ... عن سلمان :

د فإنه عليه السلام كان في أكلية رتبة الحلافة .

لا وإن الوجود الحق المتعين به ، وفيه ظهر ، في أكمل صـــ وره الإلهية الرحمانية .

« فهو أكمل مجلى لله ۽ ا...

فقلت : ويحى . . . أنسّى لى السيم . . . في بحر سليمان ؟!.

وإنما اليك اشارات ... الى عظمة المقام السليماني ...

داوود . . بكل عظمته . . . وبكل علومه . . . ورثه سليان . . .

ثم زادم الله علماً ... على علم ...

زاده صبياً . . . « ففهمنا سليمان . . . وكلاً أتينا مُحكماً وعلماً ، ا . .

وزاده نبیسیا ... و و و رف سلیان داو و د ... و قال یا ایها الناس محامنا منطق الطهر » ... زیادة علی ما و رثه عن داو و د ... نموذج مما زاده الله ... ليس منطق الطير وحده ... وإنما زاده ما لا سبيل إلى ادراكه ... فه عنه سليان بقوله و وأوتينا من كل شيء » ... أي اعلموا يا أيها الناس ... الله آتاني ما لا سبيل لكم إلى ادراكه ا..

و إنما ذلك كان كذلك . . . لأنه من المثلك الذي لا ينهغي لأحد من بعده . . وأعظم مُملك الآنبياء . . . مُملك العلم . . .

الأنساء... ماوك العلماء إ...

علمهم 'كلــًي ...

الكلمة ... من النبي ... تصدر على مستوى ماكان وما سيكون ...

« وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» .

لو استوى علماء البشر صفاً واحداً . . . يحاولون فهم جملة واحدة من كالنبي . . . ما فهموا منها إلا قليلاً ! . .

وما أوتيتم من العلم إلا قليادً ، .

ذلك أن علم الأنبياء ... 'كلتي ...

وعلم العلماء ... جُنْزِيْ ... نسبي ...

ومن هنا كان اختلاف العلماء . . . في فهم ما صدر عن الأنبياء . . .

ومن هنا . . . و جب علينا التسليم التام . . . للأنبياء . . .

لأننا جميعاً أطغال صغار ... بالنسبة اليهم ...

ء فلا وربك لا يؤمنون حتى يحبوك فيها شجر بينهم .

﴿ ثُم لا يجدوا فِي انفسهم حرجاً مما قصيت .

و ويسلموا تسليماً ؛ !..

ويسلموا تسليماً ؟!.

أيها الناس جميعاً . . . أيها العلماء . . . سلموا للأنبياء تسليما تاماً ! . .

كما ينبغي للقطرة ... أن تندمج في البحر ...

كذلك ينبغي للناس... أن يندمجوا في بحر الأنبياء... ويسلموا تسليماً؟.

فإذا قال النبي ... وجب الاستماع ...

وإذا أمر ... وسببت الطاعة ...

وإذا نهى ... وجب الانتهاء...

لأن في اتباعه ... الحياة ...

و في عصيانه ... الموت ...

قاماً ... إذا فصلت قطرة ماء ... وعزلتها وحدها ... بعيداً عن المحر ... جفت ... وانتهت وماتت ...

وإذا رددتها ... الى مجرها ... اندمجت في البحر ... واتسع وجودها ... اتساع البحر كله ل..

فالذين ضادوا الأنبياء . . . انما ضادوا أنفسهم . . . وكانوا أتعس التعساء . . .

د والذين كفروا فتعسا لهم وأمثل أعمالهم » ا...

شم ماذا ؟!

فلما عبعز النسماس ... عن ادراك علم الأنبياء ... ضرب الله لهم في كتابه أمثالاً ... ليفهموا منها شيئاً من علومهم ...

فين الأمثال ... أو من تماذج علم سليان ...

مَشَل . . . وقالت تماة » . . . لنعلم أن من علوم سلميان . . . علم منطق النعل . . .

ومَشَلَ ... و ما لِي لا أرى الهدهد » ... لنعلم أن من علوم سلسمان ... منطق الهدهد ...

ومَــُسَل . . . ايشكم ياتيني بعرشها » . . . « قال عفويت مِن الجنّ » . . . لنعلم أن من علم سليان . . . منطق الجنّ (١٠٠ . . .

ومتشكل ... أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ، ... لنعلم أن من علم أسرار التسخير ل..

ومَــُشَـل . . . « ادخُلِي العسوح » . . . لنعلم أن من علم سليمان . . . أن يأمر الجن " . . . فيتطاوعوا فوراً لأمره . . . ويعملوا له ما يشاء ! . .

ومتشل ... « ففههمناها سليمان » ... لنعسلم اذا عجزنا عن فهم علم سليمان ... أنه رأساً من الله ... وليس عن تحصيل دراسة وسهر الليالي ا.. ومكذا ... أمثال ... على سبسل المثال ...

لاعلى سبيل الحصر ...

تقريباً إلى أفهامنا ... وتنزلاً إلى عقولتا ...

أما الإحاطة بعلم سليمان كله ... فلا سبيل لنا اليها ...

لأن الإحاطة تقتضي الموازنة ... وعلمنا لا يوازي علم سليمان ... ومن هنا عجزنا عن ادراك علم سليمان ... لأن الأدنى لا يدرك الأعلى ...

ولمل الإيهــام في قوله « ولقد آتينا داوود وسليمان علماً » قيه إشارة الى ذلك ...

علماً ١٤. يكفيكم أن تعلموا أننا آتيناهما علماً ... أما مدى هذا العلم ... فلا سبيل لكم اليه أ...

هذا شيء قليل ... عما ورد في كتاب الله العزيز ... عن علم سليان ... فماذا عما ورد عند أهل الكتاب عن علم سليان ؟!.

⁽١) راجع تفصيل هذه الأمثال ... في الفصول السابقة من الكتاب .

سليمان ... المكيم ١٠٠٠٠

رؤيا ...

رآها ... النبي الملك سليمان ... وهو في مطلع توليه المثلك ... وردت عند أهل الكتاب ...

قالوا :

« . . . تراءى الرب لسليبان في حلم لياد . . .

« وقال الله: اسأل ، ماذا 'أعطيك ؟

« قةال سليبان : انك قد فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة ، حسبا سار أمامك بأمانة وبر" واستقامة قلب معك ، فحفظت له هذه الرحمة العظيمة ، وأعطيته ابنأ يجلس على كرسيه كهذا اليوم .

« والآن أيها الرب إلهي ، أنت ملكت عبدك مكان داود أبي ، وأنا فتى سنهير ، لا أعلم الخروج والدخول .

« . . . فأعط عبدك قلب أ فهيها " ، الأحكم على شعبك ، وأميز بين الخير والشمر ، الأنه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا .

« فحسن الكلام في عيني الرب ، لأن سليبان سأل هذا الأمر .

و فقال له الله : من أجل اللك قد سألت هذا الأس .

- و ولم تسال لنفسك أياماً كثيرة .
 - رولا سألت النفسك غنى .
 - دولا سألت أنفس اعدائك.
- « بل سألت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم .
 - « هو ذا قد فعلت ُ حسب کلامك .
 - و حتى انه لم يكن مثلك قلبك .
 - « ولا يقوم بعدك نظيرك .
- « وقد أعطيتك أيضاً ما لم تسأله ، غنى وكرامة .
- « حتى انه لا يكون رجل مثلك في الملوك ، كل أيامك .
- د فان سلكت في طريقي ، وحفظت فرائمني ووساياي ، كها سلك داود
 ابوك ، فاني اطيل في ايامك .
 - لا فاستيقظ سليهان ، وإذا هو 'حلم ، . . .
 - وكا هو معاوم ٠٠٠ فإن رؤيا الأنبياء حق ...
 - والذي نلتقطه هذا قوله ﴿ أعطيتك قلباً حكيماً » . . .
- وهو يؤيد ما ذهبنا اليه في الفصل السابق ... حيث قيل : « أعظم ملك الأنهياء ... ملك العلم ع ...
- فإذا أعطاه الله ... قلباً حكيماً ... فقد أعطاه قلباً عليماً ... لأن الحكمة قد أعطاه الله ... و ما متلازمان ... و وكلا آتينا محكماً وعلماً ع ...

ثم ماذا عند أهل الكتاب عن حكمة سليان ١٢

قالوا :

- د وأعطى الله سليان حكمة وفهما كثيراً جداً .
- ورحبة قلب كالرمل الذي على شاملي، البحر .
- « و فاقت حكمة سليان حكمة جميع بني المشرق ، وكل حكمة مصر .
 - د وكان أحكم من جميع الناس . . .
 - ر وكان سيته في جميع الأمم حواليه .
 - « وتكلم بثلاثة آلاف َمثل .
 - ر وكانت نشانده ألفا وخمسا .
- وتكلم عن الأشجار ، من الأرز الذي في لبنان ، الى الزوفا النسابت
 في الحائط .
 - « وتكلم عن البهائم .
 - روعن الماير^(١) .
 - روعن الدبيب.
 - « وعن السمك ·
 - « وكانوا يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليان .

⁽١) يتطابق مع ما جاء بالقرآن العظيم : « عُلما منطق الطير » ا..

« من جميع ملوك الأرض الذين سمعو ا بحكمته » .

وماذا نقهم من هذا ؟!.

نفهم أن سليمان تكلم مع البهائم ، ومع الطير ، ومع الدواب ، ومع الأسماك في البحار ...

وهذا ثابت له. . . في نصوص القرآن الكريم !. .

ثم ماذا عندم ؟!

قالوا :

« وسمعت ملكة سها بخبر سليمان لجد الرب .

و فأتت التبتحنه عسائل.

« فأتت إلى أورشليم بموكب عظيم جداً . . .

و وأتت الى سليهان وكلمته بكل ما كان بقلبها .

د فأخبرها سليبيان بكل كالاسها .

د لم يكن أمر مخفياً عن الملك لم يحيرها به .

« فلما رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان ...

«لم يبق فيها روح بعد.

و فقالت لذلك : صحيحاً كان الخبر الذي سمعته في أرضي عن امورك
 وعن حكمتك .

د ولم أصدق الأخبار حتى جنت وأبصوت عيناي .

< فهو ذا النصف لم أخبر به .

« زدت حكمة وصلاحاً على الحبر الذي سمعته !..

فيادًا نفهم من هذا ؟ ! .

نفهم منه ... أن بلقيس لما عايلت بنفسها وتكلمت وجهـا لوجه مع سليمان ... تأكدت أن ما سمعته عن حكمته أقل كثيراً بمـا لمسته من تلك الحكمة ا..

ما من شيء من أخبارها ... إلا أخبرها يه !..

ما من شيء يدور برأسها ... أو بقلبها ... إلا كاشفها به !..

انها أمام رجل خارق ... لم تشهد مثله قط في الملوك !..

انها أمام نبي" . . . أبوحي اليه ! . .

والأنبياء إذا تحدثوا ... صمت السامعون ... ولو كانوا ملوكا !..

ثم ماذا عند أهل الكتاب ... من أمثال سليان ... وحكمة سليان ١٢

عندهم في رسفو و أمثال » الشيء الكثير من حكمة سليان ...

وكما أخترنا في وحياة داوود ، شيئًا من المزامير ...

فإني أختار لك في و حياة سليمان ، نماذج من اله و أمثال ، ... لتكتمل لك الصورة ... عن شخصية سليمان ...

وإليك ... الختار ... من هذ. الأنوار ...

« طو بي الانسان الذي يجد الحكمة ، والمرجل الذي ينال الفهم ،

« لأن تجارتها خير من تجارة الفضة ، وربحها خير من الذهب الخالص .

« هي أثمن من اللَّذَلِيءَ ، وكل جو أهرك لا تساويها .

< في يمينها طول أيام ، وفي يسارها الفنى والمجد.

« طرقها طرق نِعَم ؛ وكل مسالكها سلام .

د هي شجرة حياة لممسكيها ، والمتمسك بها مغبوط .

د الرب بالحكمة أسس الأرش.

د اثبت الساوات بالفهم.

د بعامه انشقت اللجج ، وتقطر السحاب ندي ، .

د لا تحسد الظالم ، ولا تختر شيئًا من طرقه .

« لأن الملتوى رجس عند الرب .

د أما سره فعند المستقيمين .

أحدة الرب في بيت الشوير ، لكنه يبارك مسكن الصديقين .

« كبا أنه يستهزىء بالمستهزئين ، هكذا يعطي نعمه للمتواصعين.

« الحكياء يرثون مجداً ، والحقى يحملون هواتا" » .

* * *

هي من الاسحاح الرابع سي

- د اسمعوا أيها البدون تأديب الأب ، واصفوا لأجل معرفة الفهم .
 - و لأني أعطيكم تعليما سالحا ، فلا تتركو ا شويعتي .
 - و فاني كنت ُ اينا ُ لأبي ، غضا ٌ ، ووحيدا عند امي .
 - « وكان 'يريني ويقول لي : ليضبط قلبك كلامي .
 - د احفظ وسایای فتحیا .
 - د اقتن الحكمة .
 - و اقان الفهم .
 - و لا تنسس ولا تعرب عن كامات فمي .
 - « لا تاتركها فتحفظك ، أحببها فتصونك .
 - و الحكمة هي الرأس.
 - الفتن الحكمة ، و بكل مقتناك اقتن الفهم .
 - « ارفعها فتعليك .
 - و تمجدك إذا اعتنقتها.
 - « تعطى رأسك أكليل نعمة .
 - ر تاج حال تمنحك » .

* * *

۲۰۳ میاه سلیان)

هي من الاسحاح السادس الله

- و ... هذه الستة يبغضها الرب ، وسبعة هي مكرهة نفسه .
 - رعيون متعالية .
 - و لسان كاذب .
 - د ايد سافكة دما بريشاً.
 - , و قلباً ينشىء أفكاراً ردينة .
 - و ارجل سريعة الجري الى السوء -
- و شاهد زور يفوه بالأكاذيب وزارع خصومات بين أخوة ، ٠

* * *

و الاسحاح العاشر

ر حكيم القلب يقبل الوسايا ، وغبي الشفتين يُسعوع .

ر من يسلك بالاستقامة يسلك بالأمان ِ، ومن يُموج عُلُونُقه يُعرُّف ، .

* * *

- و موازين غش مكرهة الرب ، والوزن الصحيح رشاء .
 - ر تأتي الكبرياء فيأتي الهوان .
 - و ومع المتواضعين حكمة .
 - « المحتقر صاحبه هو ناقص الفهم .

- د أما ذو الفهم فيسكت .
- « الساعي بالوشاية ُيفشي السر ، والأمين الروح يكتم الأمر .
 - حيث لا تدبير يسقط الشعب .
 - د أما الخلاص قبكثرة المشيرين » .

* * *

هي من الاسحاح الثاني عشر سي الله

- و المرأة الفاصلة تاج لبعلها .
- ه من يشتغل بحقله يشبع خبرًا .
- د أما تابع البطالين فهو عديم الفهم .
 - ﴿ الرجل الذكي يستر المعرفة .
 - د وقاب الجاهل ينادي بالحمق.
 - ﴿ يَدُ الْجِمْتُهُونِ تُسُودُ .
- د أما الرخوة فتكون تحت الجزية .
- الغم في قلب الرجل 'يحنيه ، والكامة الطيبة تفرحه .
 - « السنديق عدي ساحبه .
 - وأما طريق الأشرار فتصلهم.
 - د الرخاوة لا تمسك صيداً .
 - « أما ثروة الانسان الكريمة فهي الاجتهاد . .

* * *

والاسحاح الثالث عشر الاسحاح الثالث عشر

« المساير الحكياء يصبر حكياً ، ورفيق الجُهال يُصنر » .

* * *

و من الامحاح الرابع عشر

- « حكمة الموأة تبنى بيشها ٬ والحياقة تهدمه بيدها .
 - و تاج الحكياء غناهم .
 - و تقدم الجهال حماقة .
 - وفي كثرة الشعب زينة المكلك.
 - « وفي عدم القوم هلاك الأمير .
 - « البر يرفع شأن الأمة ، وعار الشموب الخطيهة .

* * *

و الاسحاح السادس عشر

- « للانسان تدابع القلب ، ومن الرب جواب اللسان .
 - « كل طرق الانسان نقية في عيني نفسه .
 - ه والرب وازن الأرواح.
- الرب سنع الكل لفرضه والشرير أيضاً ليوم الشر .
- « إذا أرضت الرب طر'قُ انسان جعل أعداء، أيضا يسالمونه .
 - « القليل مع العدل خير من دخل جزيل بغير حق .

- « قلب الانسان يفكر في طريقه ، والرب يهدي خطوته .
 - « قبتًان الحق وموازينه ثلوب .
 - د ومن يتوكل على الرب فطوبي له ، .

* * *

ه الاصحاح السابع عشر المحام السابع عشر

- ه لقمة يابسة ومعها سلامة ، خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام.
 - « تاج الشيوخ بدو ا البدين ، وفخر البدين آباؤهم .
 - د الابن الجاهل غم لأبيه ٬ وموارة للتي ولدته ٪ .

* * *

. الاصحاح الثامن عشر الاصحاح الثامن عشر

- د كامات فم الانسان ميام عميقة .
 - د نبع العكمة نهر مندفق.
- « من يجد زوجة يجد خير أ ، وينال رضّى من الرب .
 - ر بتضرعات يتكلم الفقير .
 - ر والغنيّ يجاوب بخشونة ، .

* * *

و الاسحاح التاسع عشر الاسحاح

- ﴿ الفني ُيكش الاصحاب ، والفقير منفصل عن قريبه .
- د كثيرون يستعطفون وجه الشريف ، وكل ساحب لذي العطايا .
 - ركل اخوة الفقير يبغضونه .
 - « فكم بالحريّ أصدقاؤه ، يبتعدون عنه .
 - د البيت و الشروة ميراث من الاباء .
 - د أما الزوجة المتعقلة قمن عند الرب ـ
 - « من يرحم الفقير َيقر ض الرب ، وعن معروفه يجازيه .
- اسمع المشورة ، واقبل التأديب ، لكي تكون حكيا في آخرتك .
 - « في قلب الانسان أفكار كثيرة ، اكن مشورة الرب هي تشبيت .
 - ر زينة الانسان معروفة ، والفةير خير من الكذوب ، .

* * *

المن الاسحاح العشرين على المناه

- « خبن الكذب لذيذ الانسان ؛ ومن بعد يمتلىء ُ فمه حصى .
 - « رُبُّ مُملك مُعجل في أوله .
 - دأما آخرته فلا تبارك.
 - د الرحمة واللحق يحفظان المملك ، وكرسيه 'يسند بالرحمة .
 - ر فخر الشبان قوتهم ، وبهاء الشيوخ الشيب ، .

* * *

هي من الاصحاح الحادي والعشرين ﷺ .

- د قلب المسلك في يد الرب ، كجداول مياء ، حيثًا شاء يُميله .
- د كل طرق الانسان مستقيمة في عينيه ، والرب وازن القاوب.
 - د فمل المدل والحق ، أفصل عند الرب من الذبيحة .
- د من يسد اذنيه عن صر اخ المسكين ، قهو ايضا " يصر 'خ ولا 'يستجاب .
 - و القراس مُعدا ليوم الحرب ؛ اما النصرة فمن الرب .

* * *

عبي من الاسحاح الثاني والعشرين عليه

- و الفني والفقير يتلاقيان .
 - و سانعها كليها الرب .
- ﴿ رَبُّ الولد في طريقه ، فمشى شاخ ايسنا ٌ لا يجيد عنه .
- و لا تسلب الفقير لكونه فقيراً ، ولا تسحق المسكين في الباب .
 - و لأن الرب يُقيم دعواهم ، ويسلب سالبي أنفسهم .
 - , إرايت رجاد بعتهداً في عمله .
 - , امام الملوك يقف ، لا يقف امام الرعاع » .

* * *

هِ من الاصحاح الثالث والعشرين الله

- « لا يحسدن قلبك الخاطنين ، بل كن في مخافة الرب اليوم كله .
 - ﴿ لأنه لا بد من ثوابٍ ﴾ ورجاؤك لا يخيب .
 - « اسمع لأبيك الذي ولدك ، ولا تحتقر امك إذا شاخت » .

* * *

عيري الاسحاح الخامس والعشرين الله

- د مجد الله إخفاء الأمر ، ومجد الملوك فحص الأمر .
- « السياء للعلو ، والأرض للعمق ، وقلوب الملوك لا 'تفحص .
- « اجمل رجلك عزيزة في بيت قريبك ، لئلا يمل منك فيبغضك .
 - و عين مُكدرة وينبوع قاسد الصنديق المنحني امام الشوير .
- « أكل كثير من العسل ليس بحسن ، وطلب الناس مجد الفسهم تقييل -
 - مدينة منهدمة بلا سور ، الرجل الذي ليس سلطان على روحه » .

* * *

هي من الاسحاح التاسع والعشرين الله

د كبرياء (لانسان تضمه ، والوضيح الروح ينال مجداً .
 د خشية الانسان تضم شركا" ، والمتكل على الرب 'يرفع » .

* * *

كان هذا ... شيئًا بما سجِّل أهل الكتاب ... من حكمة سليان ...

والذي ينبغي أن يتقرر في العقول ... أن حكمة سليان وعلمه ... شيء وراء ذلك ... لا تدركه العقول ... ولا سبيل إلى تسجيله ...

لأن سليان كتبيّ ... لحكمته وعقمه ... وجهان ...

وجه بينه وبين ربه ... وهذا لا سبيل لنا إلى أدراكه أو تسجيله ...

ووجه بينه وبين الناس ... وهو ما يتنزل فيه الى مستوى النساس ... فيحدثهم ويوجههم ويعلمهم ... وهذا الوجه هو ما يمكن تسجيل بعضه لا كل ي

وهذه الأمثال . . . التي الحاترنا يعضها . . . هي من هذا الوجه . . .

أما سليان الذي قال الله في شأنه و ولقد آتينا داوود وسليبان علماً ، . . . فشيء فوق الإدراك . . .

سليمان . . . الذي هـــو و أكمل مجلى لله ع . . . فإن حكمته وعلمه أعلى من عقولنا . . . ويستحيل أن يستطاع تسجيل . . . مثل ذلك العلم ! . .

معجزة ٠٠٠ موت ١٠٠ سليمان ١٤٠٠٠

قال . . .

عز" ثناؤه:

وقاما قصينا عليه الموت ما دلتهم على موته إلا دابئة الارض تأكل منسأته .

« قليا خــــر" تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في المذاب المُهين » .

قبل في تفسير الآية الكرية :

و يذكر الله تعالى كيفية موت سليمان عليه السلام ، وكيف عتى الله موته على الجان المسخرين له في الأعمال الشاقة .

« فإده مكت متوكتًا على عصاه -- وهي مِلسَّاته -- مدة طويســـلة نحواً من سنة .

﴿ قَلَمًا أَكُلُّتُهَا دَايِةَ الْأَرْضَ وَهِي الْأَرْضَةِ ﴾ ضعفت وسقط إلى الأَرْضَ .

و وعُلم أنه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة .

و وتبيئت الجن والإنس أيضاً أن الجن لا يعلمون الغيب ، كما كانوا يتوهمون ويوهمون الناس ذلك » .

وقيل في تفاصيل التفسير:

- وكان نبي الله سليمان إذا صلى رأى شجرة بين يديه .
 - و فيقول لها: ما اسمك ؟
 - « فتقول : كذا .
 - و فيقول : لأي شيء أنت ؟
- و فإن كان لغرس تخرست ، وإن كانت لدراء كشبت .
 - و فبيتما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه .
 - وفقال لها: ما اسمك؟
 - « قالت : الخررب .
 - و قال : لأي شيء أنت ِ ؟
 - و قالت : لخراب هذا البيت .
- « فقال سليمان عليه السلام : اللهم عم على الجن موتي ، حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب .
 - « فنحتها عصا ، فتوكأ عليها ، حوالًا ميناً ، والجن قعمل .
 - ﴿ فَأَكُلُّتُمَّا الْأَرْضَةَ .
- و فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعامون الغيب ما لبثوا حسولاً في العذاب المهين ،
 - ومما قبل في التفسير كذلك:
 - وكان سليمان عليه السلام يتحرر في بيت المقدس.
 - ه السنة والسنتين ، والشهر والشهرين ، وأقل من ذلك وأكثر .

- ﴿ قَيْدَخُلُ قَيْهُ ﴾ ومعه طعامه وشرابه ـ
 - ﴿ فَأَدْخُلُهُ فِي المُرَوِّ التِّي تُوفِّي فَيْهَا .
- « فحكان بدء ذلك أنه لم يكن يصبح فيه ، إلا 'ينبت الله ببيت المقدس شجرة .
 - د فيأتيها ، فيسألها ، فمقول : ما اسمك ؟
 - ه فتقول الشجرة : اسمي كذا وكذا .
 - « فإن كانت لغرس غرسها .
 - و وإن كانت تنبت دواء كذا وكذا فمجملها كذلك.
 - « حتى نبتلت شجرة يقال لها الحروية .
 - و قسألها: ما اسمك:
 - و قالت : الخروبة .
 - و قال : لأي شيء نبت ؟
 - « قالت : نبت لخراب هذا المسجد!
- « قال سليمان عليه السلام : ماكان الله ليخربه وأنا حي " ! . . أنت التي على وجهك ملاكي ، وخراب بيت المقدس !
 - و فنزعها ، وغرسها في حائط له .
 - وثم دخل الحراب.
 - و فقام يصلي ، متكنّا على عصاء .
 - و فمات .

- و ولم تعلم به الشياطين
- و رهم في ذلك يعملون له ، يخافون أن يخرج عليهم فيعاقبهم .
- د وكانت الشياطين تجتمع حـــول الحراب ، وكان الحراب له كوى بين يديد وخلفه .
- و فكان الشيطان الذي يريد أن يخلع يقول : ألست جلداً ، ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب ؟
 - و فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر .
 - د فدخل شيطان من أولئك ، فمر".
 - « ولم يكن شيطان ينظر الى سليان عليه السلام في الحراب إلا احترق .
 - « قمر" ، ولم يسمع صوت سليان .
 - ﴿ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامِ ﴾ قد سقط ميتاً .
 - و فخرج ، فأخبر الناس أن سلمان قد مات .
 - و ففتحوا علمه فأخرجوه.
- و وجدوا منسأته وهي العصا بلسان الحبشة قد أكلتها الأرضة ،
 ولم يعلموا منذكم مات ؟!
 - و فوضعوا الأرَّضة على العصا ، وأكلت منها يوماً ولملة .
 - ﴿ ثُم حسبوا على ذلك النحو ، فوجدو، قد مات منذ سنة ١٠٠
 - « فمكثوا يدينون له من بعد موته حولًا كاملاً .
 - و فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبونهم .
- « ولو أنهم يطلعون على الغيب لعاموا بموت سليمان ، ولم يلبثوا في العداب سنة يعملون له .

و دذلك قول الله عز وجل (ما دلسهم على موته إلا دابة الأرض تأكل مينسأته فلما خسو " تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبشوا في العذاب المهين) .

و تبين أمرهم للناس أنهم كانوا بكذبونهم . .

م ماذا ۱۶

ومن ألطف ما قبل في التفسير :

« في قوله تبارك وتعسالي (ما دلسّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) .

« قال سلمان عليه السلام لملك الموت : اذا أُمِرت-بي فأعلمني .

« فأناه فقال : يا سليمان > قد أميرت بك > قد بقيت لك سويعة .

« قدعا الشياطين ، قبنوا عليه صرحاً من قوارير .

ورليس له باب.

و فقام يصلي .

﴿ فَالَّكُمُّ عَلَى عَصَاء .

﴿ وَلَمْ يُصَمُّعُ ذَٰلُكُ قُرَارًا مِنْ تَمَلِّكُ المُوتُ .

﴿ وَالْجِنْ تَعْمَلُ بِينَ يُدْبِهُ ﴾ وينظرون اليه > يحسبون أنه حيُّ ا...

474

و فيعث الله على وجلَّ دابية الأرض ...

ر فدخلت فيها وأكلتها .

و حتى إذا أكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها .

و فيخر ميثا.

وقفا رأت ذلك الجن الفضوا وذهبوا.

و فذلك قوله تعالى (ما دلتهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسَّأته) .

و قسل . . . أنها قامت سنة تأكل منها قبل أن يخر .

و وذكر غبر وأحد من السلف نحواً من هذا والله أعلم يه .

شم ماذا ؟!

ثم ماذا قال صاحب الفواتح الإلهية في تفسير الآية الكريمة ١٤

« فلما قضية عليه » على سلمان عليه السلام .

و الموت ، فأخيرناه بموته . . . فدعا نحونا بأن نعمتي على الجن أمر موته ، . . . حتى يشموا عمارة البيت فأعسيناهم موته إلى أن قد تمت ثم . . .

دما دائشهم ، وما هداهم وأشعرهم .

وعلى موته يه وما أخبرهم عنه .

ه إلا دابة الأرض ، أي الأرضة .

وتأكل منسأته ، أي عصاء . . . التي هو متكىء عليها .

و فلمها ﴾ أكلتها . . . وانكسرت عصاه .

و خور مع و سقط عليه السلام على الأرض فحينتُك قد ...

« تبيينت الجن » وظهر دونهم ... وانكشف أمر موته عليهم ... وعلموا يعد ما التبس الأمر عليهم في موته ... بخر وره وسقوطه ... فظهـــر حينثذ للإنس أن الجن م يكونوا من المطلمين على عموم النيوب ، على ما زعوا في حقهم ... لأنهم لو كانوا مطلعين الغيب لعلمــوا موته أول مرة ... ولم يعلموا مع ...

د ان ، أي أن الجن .

د لو كانوا يملمون الغيب ، مطلقاً . . . لعاموا أمر موته حين وقوعه واو عاموا . . .

«ما لبثوا» وما استقروا.

د في العداب المهين ، الدي هو العمل المتضمن لأنواع المتاعب والمشاق ... مع انهم لم يرضوا به ... فظهر انهم ما كانوا عالمين بالمهيوب كلها ...

ثم ماذا ؟!

ثم ماذا قال صاحب لطائف الإشارات في اشارات الآية ؟!

« كان سليان - عليه السلام - يتكىء على عصاء وقتما 'قبض .

﴿ وَبَقِي عَلَىٰ ذَلَكُ ۚ الوصف مَدَّ .

د والشياطين كانوا مسخرين يعملون ما أمرهم به ، ويتصرفون على الوجه الذي رسم لهم ، وينتهون عما زجرهم .

د فقد كادو يتوهمون أنه حى".

وثم إن الأرَّضة أكلت عصاه ، فخرَّ سلمان .

و فعلم الشياطين عندئذ أنه مات .

و فرجموا إلى أعمالهم الخبيثة .

و وانفك عنهم ما كانوا عليه من التسخير .

و وهكذا المُمَلِكُ الذي يقوم 'ملكه بغيره ، ويكون استمساكه بعصا ...

و فإنه إذا سقط سقط بسقوطه .

و ومَن قام بغيره زال بزواله » .

ثم ماذا بعد هذا ؟:

انما أسهمنا عمداً في ايراد جوانب متعددة ... مما قيل في تفسير الآية ... لتكتمل الخطوط العريضة ... لذلك الحسادث العجيب ... والمنظر الإلهي الفريد ... مشهد معجزة موت ... الذي الملك ... سليان عليه السلام أ..

والآن في تصوير وإخراج حسديث عصري ... يناسب ذوق الإنسان المماصر ... كيف كان موت سليان . وكيف كانت المشاهد ساعة بساعة ؟!. نقول والله أعلم بما حدث

كان من عادة سليان عليه السلام ... الاعتكاف في بيت المقدس ... التعبد وشكر الله على نعمه ... كليا سنحت له الفرصة ... أن يتفرغ للاعتكاف ...

وفي ذات يوم نوى سليمان أن يعتكف ببيت المقدس ...

فأناب عنه كن يقوم يتصريف شئون الدولة ...

وأَمَرَ فأعدوا له ما يازمه أثناء اعتكافه عاماً كاملاً ... يطرح فيه المثلك وراء ظهره ... وهو يعطيه ... ويعطيه ... ويعطيه ...

وللأنبياء مع ربهم ... أوقات لا تسمهم فيها أرض ولا سماء ... لحظات بتجلى الله فيها عليهم ... بما شاء من العطايا والهدايا ...

وهي عندهم أحلى وأغلى وأعلى ... من 'ملك الدنيا ... مهما أوتوا منها ... ولو كان 'ملكم كم كم لك سلسمان . . . الموصوف الأملكم كم كم لك يتبغي الأحد من يعدي . . .

وماذا يساوي مملك الدنيا ...بالنسبة إلى لحظة واحدة ... مع الله ؟! انه لا شيء في الوجود ... يمدل لحظة أنس بالله ... ومن ذاق عرف ... أعدوا لسليمان في بيت المقدس ما يلزمه أثناء فترة اعتكافه ...

وما يلزم الأنبياء ... من ذلك لقيات يقمن صلبهم ... وجرعات ماء تنذهب ظمام ...

شم هم بعد ذلك ... يتطعمون من عند الله ...

د إني لست كهيئتهم د إن 'اطعم' واسعني ، ا ...

ودخل النبي المسكك إلى معتكفه في بيت المقدس...

وفي ذات يوم جاءه كملك الموت فقال له : يا سليمان ... قد أُمرت بك ... قد بقيت لك سويعة ا..

ونادى سليمان ربه . . . ونداء الأمبياء ليس مثله نداء : اللهم عَمُّ على الجن أمر موتي . . . حتى يتبين للناس أنهم لا يعلمون الغيب ! . .

ثم انتقل سلمهان إلى محراب من محاريب بيت المقدس ... إلى محراب من قوارير ...

الى محراب من زجـــاج شفاف ... أيرى ظاهره من باطبه ... وباطنه من ظاهره ...

وكانت فكرة النبي العظيم من ذلك ... أن يكون مرئيساً للجميع ... للإنس والجن ...

الإنس لينتظموا في أعمالهم ...

والجن ليستمروا في ما هم فيه من شاق الأعمال . . .

وفي لحظة النضاء . . . • فلما قضينا عليه الموت ، . . . قام سليمان يصلي . . . ويذكرنا بهذا المشهد قوله • فنادته الملانكة وهو قائم يُصلي في الحراب ، . . .

إلا أن المنادي هنا ... كان مملك الموت ...

وكان سليمان متكناً على عصاه ... وهو قائم يصلي في المحراب ...

وعصا سليمان ... عصا معاومة الجميع ... لها تقاليدها ... وشكلها ... ورهبتها ورعبها في النفوس ...

وما زال هذا التقليد قائمــاً في آداب الملوك ورؤساء الدول في العالم . . . فللملوك عصيهم المصنوعة من نفيس المعادن . . . وللقائد الأعلى للقوات المسلحة عصاء . . . ومكذا . . . لها تقاليدها ولها بروتوكولاتها . . .

فكيف بعصا سليان ... النبي ... الملك ... الذي مملكه لا ينبغي لأسعد من بعده ١٤.

قام سليان في المحراب يصلي ... متوكنًا على عصاه ...

وبينما هو كذلك و قضينا عليه الموت ، . . .

سليان الآن قد مات ...

فالمفروض والأمر الطبيعي . . . ما دام قد مات . . . أن يسقط على الأرض . . .

إلا أنه لم يسقط ... ولم يختل توازنه ...

وها هنا المعجزة ؟ [.

 تقول النواميس الطميعية... يتحتم أن يخرّ سليان أوراً... بمجرد موقد... وأن تسقط عصاء فوراً...

ولكن سلمسيمان ظل واقفاً ... يصلي ... متوكثاً على عصاء .. عاماً كاملاً ... وهو مست ...

فكيف هذا ... في منطق العقول ١٤.

منطق المقول . . . مشاول . . .

إذاً هي معجزة ... والمعجزة وراء العقول ... تصدر رأساً من القدرة ... والقدرة لا تدركها العقول ...

عاماً كاملاً ... هكذا سليان ...

مشهد إلهي ... جميل جليل ...

والناس موقنون ... أن النبي الملك ... ما زال في اعتكافه ... ويمكن لمن كان في شك ... أن ينظر اليه قائماً يصلي في المحراب !..

فالمحراب مز زجاج شفاف . . . يكشف للعيون ما يجري فيه . . .

والجنّ . . . ملايين الشياطين المسخرة . . . في البنساء والتشييد . . . والغوص في البحار . . . كلهم داثبون على أعمالهم . . . يخافون بطشة سليان . . . إذا كفيّوا عن أعمالهم . . .

ومَّن كَانَ فِي شُكُ مِنَ الجِنْ . . . يمكنه أن ينظر إلى محراب القوارير . . . يجد سلميان قائمًا يصلي في الحراب ! . .

وَ ذَن هُ وَلامُ الشّياطينَ . . . قد أشاعوا وأذاعوا في النّاس . . . أن سليات لا ينفر د بعلم الغيب وحده . . . و إنما هم كذلك يعلمون الغيب . . . وأن ما يذكرو

سليمان للناس من الغيوب .. إنما هو مما يُلقيه اليه الجن ... فيلقيه إلى الناس... فيتوهم الناس أنه وحي أوحى اليه ... وما هـــو بوحي ... إن هو إلا من حديث الجن ...

واتسع كثير من ضعاف العقول ما يذيعه الجن في الناس . . . و واتشبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليان ، . . .

فلما أيقن سليمان أنه ميت ... سأل الله أن يُممني على الجن موته ... حق يعلم الجميع أن الجن لا يعلمون الغيب ... كا يوهمون الناس ... وحق يُفصل في تلك القضية ... فصلا عمليا أمام الجميع ... فيظهر كذب الجن ... ويتأكد عند الناس ... أن ما يخبر به الأنبياء من الغيوب ... إنما هو عن وحي يوحى اليهم من الله ... وليس مما يلقيه الجن اليهم ...

فإذا ظهر للناس أن الجن مكثوا عاماً كاملاً ... لا يعلمون بموت سليمان ... فمن باب أولى هم لا يعلمون من الغيب شيئاً !..

نمود إلى المشهد الإلمي الجيل ...

سليان قائمًا يصلي في الحراب ... متوكمًا على عصاه ...

والأيام تمر ... حتى مضى عليه عام كامل وهو هكذا ...

ومنـٰذ اللعطلة التي مات فيها سليمان . . .

بعث الله إلى عصاه ... حشرة قارضة ... آنست من عصاه استقراراً ... أغراها أن تقرضها وتأكل منها ...

فدأبت كل يوم على قرط شيء منها . . .

حتى إذا مر عام عليه ... كانت الأرضة قد نخرت عصاه ... وأكلت جوقها ... فضعفت العصا ... عن حمل الجسد المستند اليها ...

فخر" سليان . . . وسقط الجسد فورا على الأرض . . .

و قلما خر" ، فلما سقط ...

وفوراً ... وبمجرد سقوط الجسد ... وسقوط المصا ...

تدافع المسئولون في الدولة ... الى الحمسراب ... ينظرون ماذا حدث للملك ؟!

وعيون الناس دانمًا على ملوكهم . . . يحصون عليهم حركاتهم وسكناتهم . . .

وانتشر الخبر . . . في الملكة من أقصاها إلى أدناها . . .

ثم انتقل إلى العالم كله ... وصار سليان حديثاً ل..

وجعل للسئولون بفحصون أسباب الوفاة ... فآلسوا أن الجسد ليس بالطري البدي ... كا هو حال الأجساد التي ماتت منذ لحظات ...

وإنما حال الجسد يؤكد أن الوفاة حدثت من زمن بعيد ...

فرجموا الى العصا . . . فوجدوا الأرضة بداخلها . . . تقرض فيها . . .

فنركوها في شأنها ... وراقبوا قرضها يوماً كاملاً ... فوجدوها قرضت شيئاً يسيراً ...

فحسبوا حسابهم ... بنسبة ما قرضت في يرم واحد ... فتبين لهم أت النخر الذي الخرته في العصا ... لا يتم إلا في عام كامل !..

فتأكد لهم أن سليان فارق الحياة منذ عام !..

وأنه مكث قاتمًا هكذا ... ميتًا ... عامًا كاملا ا..

فصدر بيان رسمي من الدولة . . . أن المسكلك . . . مات عند عام . . . وأن

قدرة الله ... أمسكته مكذا طيلة العام ... فلما نخرت الأرّضة عصاد ... خبر ً... وسقطت العصا ...

فكيشر المؤمنون ربهم تكبيراً ...

وكان يوماً ينتظره الجن جميعاً ...

ها قد مات سلميان . . . المسلط عليهم . . . الذي لا يستطيعون لأمره عصياناً . . .

لقد استعادوا حريتهم . . . وتوقف سلطان سليان عليهم . . .

فانفضوا جميعاً . . . يعيثون في الأرض كما شاموا . . .

فلا سلمان بعد اليوم !..

وكان يوماً أخزى الله فيه الجن خزياً عظيماً ...

وتحدث الناس بالحدك ... وصار الحديث أقاصيص ...

وقالوا: لو كان الجن كا زعموا لنـــا ... يعلمون الغيب ... لعلموا بموت سلمان . . هنذ سنة ...

ولو كانوا يعلمون الفيب ... ما جهسساوا موت سليان وهو قائم أمام أعينهم ... وها استمروا يكدحون وهم كارهون ...

« فدا خر تبينت الجن .

دأن لو كانوا يعامون الغيب.

دما لبشوا في العذاب المُسُهِينِ ۽ ا...

إلا أن الجن لم يكن يعنيهم أت يظهر كديهم للناس ... فهم يعلمون أنهم كثيراً ما يكذبون ... ولا جديد في هذا بالنسبة اليهم ...

و إنما الذي يعنيهم الآن ... انهم تفككوا من سلطان ساـــــيان عليهم ... واستردوا حريتهم ...

فانطلقوا وهم يهتفون . . . لا سليات بعد اليوم ؟ . .

قالوا :

« وكانت الأيام التي مَلك فيها سليان . . . أربعين سنة .

« ثم اضطجع سليان مع آبانه ·

﴿ وَدُونَ فِي مَدِينَةُ دَاوَدَ أَبِيهِ ﴾ أ . .

فهدس

india	• • •	•••	• • •	•••	• • •	٧
ووهبنا لداوود سليان	• • •					•
قفهمناها سليان						10
وورث سليان داوود					• • •	۲1
عبقرية سليان						۲Y
الملك يأمر بقتل أدونيا						44
ولقد فتنا سليهان		• • •				**4
رب اغفر لي وهبا لي	4 + +				• • •	٤٥
فسخَّرنا له الربيع					• • •	•*
تسخير الجن لسليبان	• • •				• •	70
وأسلشنا له عين القيطر			• • •			٧٩
فذكرت دعوة اخيي سليم	بيمان					۸٩
الملك سليبان يستعرمن سلا				•••		40
وما كفرَ سليهان			• • •			1.5
مليهات يبني البيت					,	114
عظمة قصور سليهان	• • •		* * *		• • •	141
الت نملة				•••		144
الاستمادة المالية						LWA

101		• • •		ما ليي لا ارى الهدهد
104				أحملت ُ بما لم ُتحمل به
170		* * *	• • •	اني وجدت' امرأة تملكهم
140	• • •			يسجدون للشمس
144	• • •			الله لا إله إلا هو رب العرش العظام
144	• • •		• • •	انه من سليبات
4.4				افتوني في أمري
* 1 *	• • •		• • •	ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها
414				اتمدوننِ بمال
441				فلناتينهم بجنود لاقبل لهم بها
የ ሦላ				ايكم ياتيني يعرشهـا
724				أنا أتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك
۲۷۳				نكثروا لها عرشها
YY 1				في قصىر القوارير
441		• • •	• • •	تدمير البيت الذي بناء سليمان مرتبن
44 V		• • •		سليمان كما يراه ابن العربي
***				والغد أقينا داوود وسليمان علما
* £0				سليمان الحكيم
444			•••	معجزة موت سليمان
" " "^1	• • •		• • •	پرس
1/11		, , ,	- • •	

بأذا في هذا الكتاب !!

فيسه ... حباة سلمان ... عليه السلام ... الندي ... اللك ...

وَى الملك ... الذي لا ينبغي لاحد من بعده !!!

الله ... الذي سخر الله له ... الربسح ... والجن ... والطهر ...!!!

النبي ... الذي اعطاء الله من كل شيء ... « وأولينا من كل شيء » !!!

وأثنى الله عليـــه . . ، و ووهبنا لداوود سلمان . . ، نعم العبد انه أواب » !

To: www.al-mostafa.com